الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السبت 1 آذار 2025
العدد 5439 السنة التاسعة عشرة
Samedi 1 Mars 2025 no 5439 19ème année

24 صفحة
100000 ليرة

ملحق خاص
دليك ليالي 2025

- الحرب قضت على (ما تبقّى من) الدراما اللبنانية
- الدراما المشتركة على آخر «نفس»

وقف تمويل USAID: إغلاق منظمات وصرف موظفين 2

حزب الله أنجز 91% من ملفات التعويضات 4

الجنوبيون لسلام: متى تحرّرون وتبنون؟ 2

إسرائيل في غزة
الحرب بالابتزاز

6 - 8

(أ ف ب)

قضية اليوم

الجنوبيون لرئيس الحكومة: متى تحرّرون وتعيدون الإعمار؟

بين جولة رئيس الحكومة نواف سلام النهارية في الجنوب، وحديث رئيس الجمهورية جوزيف عون إلى «الشرق الأوسط» مساء، ينتظر اللبنانيون نتائج «تحرك الدولة لطرد الاحتلال دبلوماسياً»، في ظل استمرار الاحتلال الإسرائيلي في الجنوب، وتواصل الاعتداءات والخروقات في مناطق عدة. والدولة - أي رئيس الجمهورية بوصفه حامي الدستور والمجلس النيابي بكونه مصدر السلطات والحكومة بوصفها السلطة التنفيذية - معنية بالإجابة على التساؤلات التي سمعها رئيس الحكومة من الجنوبيين مباشرة أمس حول ما سيقوم به لتحرير أراضيهم وإعادة إعمار بيوتهم التي دمّرها العدوان.

ففي الخطاب العام، يكثر كل المسؤولين من الحديث عن التزام لبنان بتطبيق الشق المتعلق به من القرار 1701، ويطالبون الدول الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار بممارسة الضغط على العدو لتنفيذ الاتفاق. لكنّ كل هذا الكلام لا يبدو مقنعاً لأحد، في ظل إعلان العدو بأن احتلاله مستمر حتى إشعار آخر، بغطاء ومباركة من الجانب الأميركي نفسه الذي يعوّل عليه المسؤولون.

ولأن الأمر على هذا النحو من الوضوح، كانت التعليقات العفوية من المواطنين الذين أتيح لهم لقاء سلام في جولته الجنوبية، والذين ذكّروه بأن المقاومة هي الطرف الذي يستحق الشكر أولاً، وحمّلوا حكومته مسؤولية تحرير الأرض وإعادة الإعمار، سيما أن نمط التعامل مع إعادة الإعمار في المناطق الجنوبية لا يبشّر بالخير، خصوصاً أن الجانب الأميركي يربط الأمر بتنازلات وبضغوط سياسية - وليس «مطالبات» كما سمّاها رئيس الجمهورية - هي أكبر من أن يتحمّلها لبنان وقد تؤدي إلى تفجيره. وهذا ما يفترض أن سلام لمسه بنفسه أمس، من غضب من تحدّثوا إليه معبّرين عن عدم رضاهم عن الأداء الحكومي الذي لا يعيد أرضاً ولا ينهي احتلالاً، مؤكدين أن المقاومة وحدها من حرّرت وتحرّر الأرض.

(أ ف ب)

رئيس الجمهورية: سنتابع تحرك الدولة لطرد الاحتلال دبلوماسياً

وجال سلام أمس على الجنوب لمعاينة آثار العدوان الإسرائيلي، وخلص بعد نهاره الطويل إلى «ضرورة انسحاب إسرائيل من النقاط التي لا تزال تحتلها لأن أي تأخير في ذلك، يشكّل خرقاً للقرار 1701 وللترتيبات الخاصة بوقف الأعمال العدائية كما وافقت عليه الحكومة السابقة». في المحطة الأولى للجولة في ثكنة الجيش اللبناني في صور، انتظره عدد من أهالي الضهيرة وبارين والبستان ومروحين، وعرضوا له معاناتهم من الاحتلال المتمادي لبلداتهم بعد 18 شباط، ومن توغّل جنود العدو فيها واستحداث سواتر ترابية لمنعهم من الوصول إلى الأحياء القريبة من الحدود، مطالبين بالإسراع في إعادة الإعمار، فتعهّد بأن «إعادة الإعمار على رأس أولويات الحكومة». وبعد زار سلام مدينة الخيام، حيث انتظره أهالي الخيام والوزاني والجوار، وشكوا من اعتداءات مواقع الاحتلال المستحدثة. ولم يجب سلام لدى سؤال أحد أبناء الخيام له: «هل بالحوار نسترد تلة الحمامص المحتلة؟»، كما التزم الصمت لدى زيارته النبطية أمام ردّ فعل الأهالي على تغريدة صباحية له شكر فيها الجيش واليونيفل من دون الإشارة إلى المقاومة وأبناء الجنوب، وأمام أسئلتهم عن جدوى الدبلوماسية التي لم تحرر الجنوب سابقاً، وطالبوه بالإقرار بتضحيات المقاومة وفضلها في عودة الناس إلى أرضهم. وفي تغريدة لاحقة، نشرها بعد زيارته، وجّه تحية إلى «الأبرياء الذين استشهدوا تاركين وراءهم أيتاماً وارامل ومفجوعين»، مقراً بأن ما شاهده من دمار في البناء والأراضي يفوق ما قرأ وسمع عنه في التقارير والدراسات حول الأضرار. وعليه، وبعد ما لمسه سلام شخصياً، بأن الأمر رهناً بما ستضعه الحكومة من أولويات أمامها، خصوصاً ملف إعادة الإعمار الذي لا يمكن للدولة التذرّع بانتظار المساعدات الخارجية، وتقع على عاتقها مسؤولية توفير هذا التمويل من الموجودات الحالية في خزائن الدولة ومصرف لبنان.

إلى ذلك، أكّد رئيس الجمهورية الالتزام «على كامل الأراضي اللبنانية بكل ما يقوله القرار 1701»، موضحاً أنّ «التجاوب كامل في الجنوب»، و«هناك تعاون من الجميع». وعن الضغوط الأميركية، قال: «حتى الآن لم نرَ أي ضغط أساسي. كل المطلوب تطبيق القرار 1701 والإصلاحات. وهذه نراها مطالب وليست ضغوطاً». واعتبر أنه «لم يعد مسموحاً لغير الدولة القيام بواجبها الوطني في حماية الأرض والشعب. وليس مسموحاً لأحد آخر بلعب هذا الدور. عندما يصبح هناك اعتداء على الدولة اللبنانية، الدولة هي من يتخذ القرار، وترى كيف تجنّد عناصر القوة لصالح الدفاع عن البلد». وأوضح أن مقاومة الاحتلال «مهمة الدولة أولاً، وإذا الدولة وجدت ضرورة للاستعانة بشعبها، فهي تتخذ القرار، وتحدد مقدار هذه الاستعانة في الاستراتيجية الدفاعية». ورأى أن «مفهوم السيادة هو حصر قرارَي الحرب والسلم بيد الدولة واحتكار السلاح بيدها»، وأشار إلى أنّ «الثقة التي أعطتها كتلة الوفاء للمقاومة، ومواقف رئيسها الحاج محمد رعد وكلامه عن الانفتاح على الحوار ومسؤولية الدولة بالعمل الدبلوماسي، تطور إيجابي كبير يُبنى عليه». كما أثنى على خطاب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم «الذي أشار في محطات عدة في كلمته إلى الدولة»، وقال: «المقاومة هي أساس وخيارنا الإيماني والسياسي. وسنتابع تحرك الدولة لطرد الاحتلال دبلوماسياً».

(الأخبار)

(علي حشيشو)

تشييع جماعي لـ 95 شهيداً في عيترون

شيّعت بلدة عيترون أمس 95 من أبنائها، من بينهم 16 امرأة وخمسة أطفال، استشهدوا في الأشهر الثلاثة الأخيرة للعدوان الإسرائيلي الأخير، وذفنوا كـ«دانع» في الجنوب وأقليم الخروب والكورة. من بين الشهداء، 35 مقاوما سقطوا في المواجهات ضد العدو، وثمانية مسعفين استشهدوا جراء استهدافهم في ساحة البلدة، وعنصران من فوج الإطفاء سقطا في قصف مركز برعشيت التابع لاتحاد بلديات قضاء بنت جبيل. أما الشهداء المدنيون فقد سقط 23 منهم في مجزرة في بلدة ايطو الزغرتاوية في 15 تشرين الأول الماضي، و9 في مجزرة في بلدة عين الدلب شرق صيدا في التاسع من أيلول الماضي، واثنان في قصف استهدف بلدة الوردانية في إقليم الخروب في التاسع من تشرين الأول 2024. وشهيدان في 26 كانون الثاني الماضي عند انتهاء مهلة الستين يوما، عندما دخل أهالي البلدة اليها لتحريرها. ومن بين الذين شُيّعوا أمس، 13 توفوا وفاة طبيعية ودُفنوا في أماكن نزوحهم، فيما لا يزال اربعة من المقاومين من أبناء البلدة مفقودي الأثر.

قضية

قطاع المياه ووكالات الأمم المتحدة أول الخاسرين

وقف تمويل USAID: إغلاق منظمات وصرف موظفين

ندى أيوب

مع قرار إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تجميد مساعدات الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID، فإن نحو 6000 مشروع تموّلها الوكالة الدولية حول العالم لن ينفذ منها سوى 500. ووفق مصادر متابعة فإن كل المشاريع التي كانت USAID في صدد تنفيذها في لبنان ستتوقف تماماً، بما فيها المنح التعليمية لطلاب تبلّغوا بوقف التمويل في منتصف دراستهم الجامعية. ويبقى تقييم الضرر الناجم عن القرار على لبنان أمراً صعباً ومعقّداً، في ظل انعدام الشفافية الذي طبع عمل المنظمات والوكالات الدولية لناحية مصادر التمويل. فمع تراخي الدولة اللبنانية وتغاضيها عن مصادر تمويل الجمعيات ووجهة إنفاقها، طمعاً بزيادة الأموال لسدّ الفراغ الذي أحدثه انسحابها من أدوارها التنموية، كانت النتيجة افتقاراً تاماً لبيانات شاملة عن إجمالي المساعدات الأجنبية المقدّمة إليها. إلا أن تقريراً للأمم المتحدة وُزّع قبل أسبوعين على الوكالات والمنظمات الدولية، حول تأثير القرار الأميركي في منطقة المتوسط، يؤكّد أن أزمة حقيقية سيشهدها قطاع المياه في لبنان. إذ إن USAID التي تغطي ثلث التمويل الخارجي في هذا البلد، كانت تخصص حوالى 30% من تمويلها لدعم هذا القطاع. وسيلحق الضرر بالدرجة الأولى بمخيمات النازحين السوريين التي كانت تحظى بحصّة كبيرة من التمويل المرصود للمياه.

(أ ف ب)

صرف موظفين

وفيما قلّص برنامج الغذاء العالمي مشاريعه بنسبة كبيرة، تصل إلى 70% في ما يتعلق بالنازحين السوريين، علمت «الأخبار» أنّ منظمات مثل Chemonics وDAI توقفت عن العمل تماماً بعد القرار الأميركي، فيما أكّد عاملون في هذا المجال أنّ «المنظّمات التي تعتمد في تمويلها بشكل كلي على USAID بدأت عملية صرف للموظفين، وفرضت منظمات دولية ومحلية أخرى على عشرات الموظفين أخذ إجازاتهم السنوية أو توقيع إجازات طويلة غير مدفوعة». كذلك تبلّغت منظمات أن بعض الفواتير المعلّقة «لن يتم تسديدها» فيما لن يكون قانونياً التصرف بالأموال التي لم تُنفَق بعد والموجودة في حسابات المنظمات والوكالات، ويمكن لوزارة الخارجية الأميركية استعادتها. ما يعني أن على هذه المنظمات وقف مشاريع وبرامج كانت قد باشرت بتنفيذها، والبحث عن ممول آخر لها. ووفقاً لمعلومات «الأخبار»، فإن «بعض المنظمات وصلتها رسائل تسمح بإنفاق الأموال المرصودة لها، ولكن على مشاريع محددة».

وقد دخلت الوكالات والمنظمات الدولية لبنان للمرة الأولى بعد عدوان تموز 2006، كما أسهمت في «التدخل الإنساني» بعد أحداث مخيم نهر البارد عام 2007. وغابت بشكل كبير بين عامي 2007 و2011، لتعود مع اندلاع الأحداث في سوريا، وبدء توافد النازحين السوريين إلى لبنان. وعلى مدى 13 عاماً، شكّلت الوكالات الدولية وشركاؤها المحليون ركناً أساسياً في القطاع التنموي في لبنان. وتظهر أرقام السنوات الثماني الأخيرة أنّ نسبة التمويل الأميركي عبر USAID شكّلت جزءاً كبيراً من مجمل المساعدات التي تلقاها لبنان. إذ بلغت 33% عام 2017، و31% عام 2018، و30% عام 2019، و29% عام 2020، و34% عام 2021، و24% وعام 2022، و23% عام 2023، و22% عام 2024. وبلغ مجمل ما قدمته الوكالة الأميركية 293 مليون دولار، في مقابل مليار و33 مليون دولار لبقية المانحين.

30% من المساعدات الدولية للبنان تقدمها USAID ثلثها كان مخصصاً لقطاع المياه

وإذا ما اعتمدنا عام 2024 لفهم كيف يتوزّع دعم USAID في لبنان، يظهر أن مساهمة الوكالة في خطة الاستجابة (LRP) التي يستفيد منها لبنانيون ونازحون سوريون، تركزّت على قطاعات المياه والتغذية والصحة والتعليم. حيث شكّلت مساهمة الوكالة الأميركية نسبة عالية من إجمالي المساعدات الدولية لتلك القطاعات، وفي التفاصيل: أسهمت USAID بـ 30 مليون دولار من أصل 58 مليوناً أنفقها جميع المانحين على قطاع المياه، أي ما نسبته (34%)، يليه قطاع التغذية، بحيث أنفقت ما نسبته 29% من مجمل الإنفاق على التغذية، ثم الحماية (21%)، فالصحة (13%)، والتعليم (12%)، والأمن الغذائي (8%)، والاستقرار الاجتماعي (8%) والإيواء (7%) والمعيشة 6%.

أما على صعيد مساهمة USAID في النداء الإنساني الذي أطلقته الحكومة اللبنانية أثناء عدوان 2024، فقد تكفلت الوكالة بـ89% من مجمل المساعدات اللوجستية التي قدمها المانحون، وبـ66% من المساعدات المتصلة بالأمن الغذائي، و42% من مجمل المساعدات المرتبطة بالاستقرار الاجتماعي، و40% من المساعدات المقدمة للقطاع الصحي... إلخ.

وقبل قرار ترامب، رصدت الوكالة 48 مليون دولار لإنفاقها في لبنان، منها 33,1 مليون دولار لخطة الاستجابة (LRP)، و15 مليوناً لما يسمّى flash Appeal أو «النداء» الذي أطلقته الدولة اللبنانية خلال عدوان 2024، وخصصت المساهمات المالية فيه لأعمال الإغاثة والتعويضات. وهذه الملايين الـ15 كانت مخصصة بدورها لـ13 منظمة دولية و5 منظمات محلية، ووكالة واحدة تابعة للأمم المتحدة، يُرجّح أنها الـ«يونيسف». ومن بين الـ48 مليوناً، كان الممول الأميركي قد أعطى الموافقة على دفع 12,7 مليون دولار كمرحلة أولى، مقسّمة بين 10,7 ملايين لـflash Appeal، قُسّمت قطاعياً بشكل أساسي كالتالي: 3,5 ملايين لمنظمة الصحة العالمية، 2,284 مليون للإنفاق على قطاع المياه، مليون و30 ألف دولار للتواصل والخدمات المشتركة، و330 ألفاً لمشاريع إيواء مخصصة للسوريين، 123 ألفاً للحماية... الخ. فيما يتبقى مليونان لم يوضح التقرير وجهة استخدامهما. وفي جميع الأحوال بعد قرار ترامب بوقف التمويل، جمّدت هذه الأموال ولم يتم إرسالها إلى لبنان.

المتضررون

في السنوات العشر الأخيرة (2014 - 2024) شكّل تمويل USAID وحدها، ما نسبته 29% من مجمل المساعدات المقدمة دولياً لخطة الاستجابة في لبنان (LRP). وهي خطة تندرج تحتها عناوين عدّة، مثل المياه والغذاء والتعليم، الصحة، البنى التحتية، الكهرباء، الإيواء، حقوق الإنسان... وحتى كانون الثاني 2025، استفاد 16 ألفاً و366 طالباً في 10 جامعات لبنانية من منح تعليمية قدّمتها الوكالة. كما أنّ مؤسسات المياه في لبنان والبلديات واتحاداتها اعتمدت على USAID في مشاريع كبيرة في مجال البنى التحتية بعد الأزمة الاقتصادية.

وسيلحق الضرر حكماً بالوزارات والعاملين فيها، المستشفيات، المدارس، المتعهدين والاستشاريين، إضافة إلى الموظفين في المنظمات. وبشكل غير مباشر، سيكون لبنان، أقله في السنوات الأربع المقبلة، أمام أثر اجتماعي واقتصادي وتنموي يطال شرائح واسعة في المجتمع، كانت تستفيد بطريقة غير مباشرة من مشاريع USAID، إذا ما بقي ترامب على قراره، وخصوصاً أن الدولة اللبنانية المفلسة غير قادرة على تعبئة الفراغ.

وفي تداعيات القرار الأميركي، فإن الوكالات والمنظمات الدولية الكبيرة ستتأثر بشكل أساسي، وحكماً المنظمات المحلية العاملة معها، وتأتي مشاريع وكالات الأمم المتحدة في مقدمة المتضررين. وإذا كانت المنظمات غير الحكومية الصغيرة الحجم تتمتع بفرصة الاستمرار إذا وجدت مموّلاً آخر لمشاريعها، إلا أن الوكالات والمنظمات الضخمة مثل الـ«يونيسف» وبرنامج الغذاء العالمي ومنظمة «العمل ضد الجوع» وغيرها، ستجد صعوبة كبيرة في سد الفراغ الذي سيحدثه توقف تمويل الوكالة الأميركية، فيما يجزم عارفون بأنّ الدول الأوروبية ليست في وارد أن تدفع أكثر مما تقدّمه من تمويل، بينما الصينيون، كالعادة، لا يعملون إلا على دعم مشاريع محددة، وعبر سفاراتهم، لا المنظمات.

«يونيسف» تعلن تعليق وتقليص برامجها في لبنان

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة («يونيسف») أن قرار واشنطن خفض المساعدات الأميركية أجبرها على «تعليق أو تقليص برامجها في لبنان». وقالت نائبة ممثل الـ«يونيسف» في لبنان إيتي هيغينز: «اضطررنا إلى تعليق أو تقليص أو خفض كثير من برامجنا بشكل كبير، وهذا يشمل برامج التغذية»، في وقت أشار تقرير أصدرته الوكالة الدولية أخيراً إلى أن أكثر من نصف الأطفال دون سن الثانية يعانون من فقر غذائي شديد في منطقتي البقاع وبعلبك، وأن نحو 80% من الأسر بحاجة إلى دعم عاجل، وأن 31% منها ليس لديها ما يكفي من مياه الشرب، ما يعرّضها لخطر الإصابة بالأمراض.

ولفتت هيغينز إلى أن «أكثر من نصف مليون طفل وأسرهم (في لبنان) معرضون هذا الشهر لخطر فقدان الدعم النقدي المقدم من وكالات للأمم المتحدة. وسيؤدي ذلك إلى حرمان الفئات الأكثر ضعفاً من آخر شريان حياة بالنسبة إليهم ويجعلهم غير قادرين على تحمل حتى نفقات المستلزمات الأساسية»، علماً أن النداء الذي أطلقته «يونيسف» من أجل لبنان عام 2025 لم يُموّل إلا بنسبة 26%.

تقرير

حزب الله أنجز 91% من ملفات التعويضات

حسين صبرا

مع انسحاب القوات الإسرائيلية من معظم القرى والبلدات الحدودية، باستثناء المواقع الخمسة المعلن عنها، باشرت مؤسسة «جهاد البناء» عمليات المسح والكشف في المناطق المتضررة، في جنوب لبنان، وسط تباطؤ حكومي في رفع الأنقاض وإطلاق عملية إعادة الإعمار، التي تشير التقديرات إلى أنها قد تستغرق بين ثلاث وأربع سنوات. وأنجزت «جهاد البناء» مسحاً شاملاً لأضرار العدوان الإسرائيلي، تضمّن تسجيل 292 ألف وحدة سكنية وتجارية متضررة في مختلف المناطق اللبنانية. وحتى الآن، تم تحويل 265 ألفاً منها إلى مرحلة تسديد التعويضات، أي ما يعادل 91% من إجمالي الملفات، مع دفع 324 مليون دولار كمساعدات إيواء للعائلات التي فقدت منازلها بالكامل.

التوزيع الجغرافي

تعدّ منطقة الجنوب الأكثر تضرراً، حيث تم تقسيم عمليات المسح إلى منطقتين رئيسيتين:

- شمال نهر الليطاني: تم الكشف على 83 ألف وحدة متضررة، وتحويل 78 ألف استمارة للدفع. فيما تبقى نحو 2000 وحدة قيد المتابعة، وتشمل أضراراً جزئية مثل انهيار الأسقف أو تضرر البنية التحتية.

- جنوب الليطاني: تم مسح 85 ألف وحدة سكنية، وتحويل 82 ألف استمارة للدفع، بينما خُصصت مساعدات إيواء لـ 2695 وحدة سكنية مدمرة بالكامل. علماً أن قوات الاحتلال عمدت خلال مدة وقف إطلاق النار، إلى تفجير المنازل والمحال التجارية في قرى جنوب النهر، ما أحدث دماراً مضاعفاً فيها.

(هيثم الموسوي)

القرى الحدودية

بعد انسحاب قوات العدو الإسرائيلي من المناطق الحدودية، بدأت الفرق الهندسية عملها، ودخلت إلى 26 بلدة من أصل 46 بلدة متضررة في الأيام القليلة الماضية. وأوضح المدير العام للمؤسسة حسين خير الدين لـ«الأخبار» أنه «تم حتى الآن مسح 15 ألف وحدة سكنية متضررة، مع توقعات ببدء صرف التعويضات للمتضررين قريباً». وانتقد خير الدين بطء استجابة الحكومة، و«التقاعس الواضح» عن تحمل المسؤوليات، مشيراً إلى أن عمليات رفع الأنقاض «تسير ببطء شديد ما يزيد من معاناة الأهالي». وأكد «أننا لن نترك المواطنين لمصيرهم في حال تأخرت الحكومة أو امتنعت عن أداء واجبها، وقد قطعنا شوطاً طويلاً في هذا الملف، ومستعدون لتقديم كل المعطيات للجهات المعنية. ولدينا خطة بديلة في حال تخلّت الدولة عن مسؤولياتها»، مشيراً إلى «أننا أنجزنا ما يجب إنجازه لإحصاء البيوت والمحال التجارية المدمرة في كل لبنان لتحديد مبلغ تقريبي لكلفة إعادة إعمارها».

وفي ما يتعلق بترميم الأقسام المشتركة في مباني الضاحية الجنوبية، أنهت المؤسسة تلزيم 1332 مبنى توقف فيها المصعد عن العمل

> **«جهاد البناء» تنتقد التقاعس الحكومي: لدينا خطة بديلة في حال تخلّت الدولة عن مسؤولياتها**

بعد الحرب أو تعرض فيها الدرج لأضرار. وأشار خير الدين إلى «أننا بدأنا نعمل على الإصلاحات الأخرى أيضاً في 186 مبنى في الضاحية، مثل المباني التي تعرّضت لأضرار في المياه أو الكهرباء وغيرها، وأنجزنا ترميم الأقسام المشتركة بشكل كامل في 39 مبنى».

ويبقى التحدي الأكبر في تجاوز التأخير الحكومي وضمان حصول جميع المتضررين على حقوقهم في أسرع وقت. وفي هذا الصدد، التقى رئيس الحكومة نواف سلام في السراي الحكومي أمس، نائب رئيس البنك الدولي عثمان ديون والمدير الإقليمي للبنك جان كريستوف كاريه. وأكد ديون «التزامنا الكامل بالاستمرار بدعم لبنان في عملية النهوض وإعادة الإعمار والبناء». ولفت إلى أن «هناك مبلغاً قدره 736 مليون دولار جاهز ومخصص له مشاريع في قطاعات المياه، الطاقة، الزراعة وإصلاح المالية العامة، وتمت الموافقة على هذه المشاريع ونحن بانتظار التصديق عليها من قبل مجلسي الوزراء والنواب».

وعرض نائب رئيس البنك الدولي أيضاً مع رئيس الحكومة البرنامج الطارئ لإعادة الإعمار وقدره «مليار دولار» سيسهم البنك الدولي فيه بنحو 250 مليون دولار منها، وسيعمل مع الحكومة لتامين المبلغ الباقي من أجل بدء المرحلة الأولى من عملية إعادة الإعمار.

تقرير

آلاف الزوار يؤمّون الضريح يومياً مع السيد الشهيد... بلا إجراءات أمنية

زينب حمود

بعد استشهاده، صار للسيد حسن نصر الله «عنوان» معروف يقصده آلاف المحبّين من دون الدخول في دوامة الإجراءات الأمنية. الشارع المؤدي إلى ثانوية الكوثر في طريق المطار، والذي كان «ميتاً» قبل أن يحييه احتضانه لجثمان السيد الشهيد، ازدحام سير يخنق المنطقة التي افتتحت فيها مضائف لخدمة الزوار، في أجواء تذكّر بتلك التي تحيط بزوار المراقد المقدسة في العراق. في محيط الضريح الحركة لا تهدأ خلال أوقات الزيارة بين الثامنة صباحاً والعاشرة ليلاً. «يأتي الناس من مختلف المناطق والبلدان. هناك زوار من إيران والعراق وتركيا وتونس وباكستان، إضافة إلى وفود من بعض المدارس وعائلات الشهداء»، بحسب المسؤولة الإعلامية في الهيئات النسائية في حزب الله بتول كرنيب التي لا تفارق المكان لاستقبال الزوّار والتنظيم. وتلفت إلى «حركة كبيرة في قلوب الزوار، خصوصاً أمهات الشهداء اللواتي يستعطفن فقدان السيد أكثر من فقدان أولادهن»، مشيرة إلى أثر شهادة السيد على البعض: «إحداهن قررت ارتداء الحجاب عند المقام، وأخرى تبرعت بمحبسها لإعادة الإعمار».

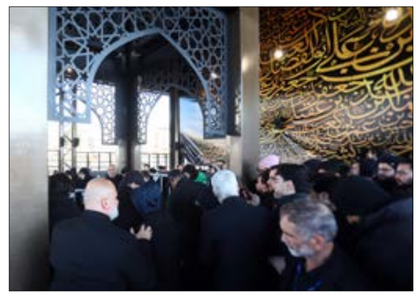

(هروان بو حيدر)

قُسّم محيط الضريح إلى قسمين، للرجال والنساء، يفصل بينهما ستار أسود. بعد انتظار في طابور طويل، يمكث الزوار دقائق قليلة عند الضريح لقراءة الفاتحة أو وضع وردة أو مسح الضريح بقطعة قماش تبرّكاً قبل أن يتمنى المنظّمون إفساح المجال للآخرين. تركض بترا القادمة من الهرمل إلى والدتها حاملة وردة صفراء، وتقول لها: «جبتها من جوا، كيف بدنا نحافظ عليها حتى ما تموت؟». التأثر يعلو الوجوه التي يكفكف أصحابها دموعهم أو يحبسونها في عيون محمرّة، ويجلسون في ساحة الضريح لتلاوة القرآن.

من بين الزوار من يتردد إلى المكان أكثر من مرة يومياً، وبعضهم يبقى في المكان لساعات، «ففي ضيافة السيد الجلسة أنيسة جداً»، تقول فاطمة، المقيمة في الولايات المتحدة منذ الصغر، بلغة عربية «مكسّرة». وتضيف: «لم أكن أعرف كثيراً عن السيد لأن الحديث في السياسة ممنوع. بعد شهادته، أتيت مع زوجي وطفلنا الحديث الولادة في رحلة أستغرقت 24 ساعة للمشاركة في تشييعه». بعد التشييع «شعرتُ بشيء غريب يدفعني إلى زيارة القبر مرات عدة». الأنس والروحانية شعور يتحدث عنه معظم الزوار، «فكما في حياته كذلك بعد استشهاده، يعطينا السيد شعوراً بالأمان»، تقول إحدى الزائرات.

> **من بين الزوار من يتردد إلى المكان أكثر من مرة يومياً، وبعضهم يبقى في المكان لساعات**

قسم كبير من الزوار هم من الأجانب والمغتربين الذين يغادر معظمهم قبل بدء شهر رمضان. تقول الإيرانية محبوبة كازافينيا: «أرى السيد هنا في وجوه الناس ونظراتهم ودموعهم، وأنا على يقين أنه بعد مرور سنوات سيعرف الناس أكثر من هو هذا القائد»، فيما تشير سيدة عراقية بحرقة إلى «أننا حزينون لأننا سنغادر ونترك قلوبنا هنا».

تقرير

السيد نصرالله في معرض آثار الشهداء

زينب حمود

تلمع عيون الحاضرين عندما تقع على صورة الشهيد السيد حسن نصر الله على واحدة من طاولات آثار الشهداء. يتحلّق شبان حول سجدة ومسبحة وخاتم و«كوفية» سوداء وبيضاء. تدمع العيون، ويتناوبون على التبرّك بتقبيل السجدة التي كان السيد الشهيد يضع جبينه عليها، و«يتحرّرون» متى كانت آخر مرة ظهر فيها معتمراً هذه «الكوفية»، وفي أي خطاب لبس هذا الخاتم.

«آثار السيد» عُرضت في معرض «قبس من سردية النصر» الذي ينظّمه مركز آثار الشهداء (ينتهي اليوم في خيمة عاشوراء في الطيونة)، إلى جانب أسلحة وعصبات وخوذ وأجهزة اتصال و«رينجرات» وبقايا بدلات عسكرية ممزقة بالدماء، تعود لشهداء سقطوا دفاعاً عن الجنوب إبان الاحتلال وفي حرب 2006، وصولاً إلى الحرب الأخيرة.

بين المعروضات كوفية لبسها 40 شهيداً أثناء تسجيل وصاياهم، وكاميرا قديمة للشهيد سعيد فران استخدمها إبان الاحتلال الإسرائيلي لتصوير تحركات جنود العدو في النبطية عبر ثقب في حائط منزله، ورواية «ثلاثية غرناطة» للكاتبة رضوى عاشور» التي وُجدت محروقة بين أغراض الشهيد علي سلمان في مكان استشهاده. إضافة إلى أغراض خاصة للشهداء من كتب القرآن وعلب التون ووصايا ورسائل تطلب «المسامحة من أصحاب المنزل على الاستفادة من أغراضه»، و«بذل كل غالٍ في سبيل إكمال درب السيد ونهجه».

أحد الشهداء كتب مذكّرات عن أيام المواجهة: «القصف لا يخيفني لكن أخاف أن لا أراكم مجدداً. أكتب هذه الكلمات والدموع داخل عيني. أواسي الشباب كوني مسؤول المجموعة ولا أحد يونسني. للمرة الأولى منذ سنوات أغيب عن نظركم 22 يوماً من التحدي والتعب لا نوم ولا طعام ولا شراب». وفي رسالة ثانية: «صرلنا 16 يوماً من دون ماء ولا اتصال من القيادة، لا نعلم من عاش ومن استشهد. أكلنا غارة وما إجا ولا إسعاف. رأيت الموت، وفقدت عناصر، اشتبكت مع العدو في مارون الراس ومثلث يارون عيترون. أجلس في الليل أنتظر موتي، لا أعلم متى. قصف عنيف بجانبي، شهداء كثر، أشلاء في كل مكان، أعيش أصعب أيام حياتي. أرجو ممن سيقرأ رسالتي أن يقول لعائلتي أن يرفعوا رؤوسهم.

> **يوثّق المعرض 4638 عملية نفّذتها المقاومة في الحرب الأخيرة**

(هروان بو حيدر)

مقالة

شركاء إسرائيل في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وتبريرها

مقاضاة الإعلاميين المحرّضين

عمر نشابة

محاولات بعض وسائل الإعلام المحلية والدولية تبرير وحشية آلة القتل والتدمير والإبادة الجماعية الإسرائيلية في قطاع غزة والضفة الغربية وانتقالها إلى جنوب لبنان، عبر التركيز على «حق إسرائيل بالدفاع عن النفس» أو بالزعم أن حزب الله لا يطبق اتفاق وقف إطلاق النار، تتكامل مع تواطؤ الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وبعض الدول العربية مع العدو الإسرائيلي.

وبما أن لبنان أصبح اليوم تحت حكم الوصاية الأميركية، فقد يطمئن بعض أصحاب وسائل الإعلام اللبنانية المرئية والمطبوعة والمسموعة والإلكترونية الذين انضموا إلى الشركات الإعلامية الغربية المتواطئة في نشر التضليل والدعاية الإسرائيلية وتبرير جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وإهانة الفلسطينيين واللبنانيين. علماً أن المساعدة والتحريض الإعلاميين على ارتكاب الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية يُعدان مشاركة في الجريمة بحسب القانون الجنائي الدولي. وبعيدين كل البعد عن ممارسة الحق في التعبير عن النفس. ويمكن ملاحقة الإعلاميين الذين يتبين أنهم ضالعون في جرائم التحريض عبر ما نشروه أو بثّوه على شاشة التلفزيون أو في المنشورات أو عبر الإذاعة أو وسائل التواصل الاجتماعي. وبسبب المشكلات التي يعاني منها القضاء في لبنان، ونظراً إلى عدم تحديد القوانين المتعلقة بالإعلام، يعود اختصاص الملاحقة للمحكمة الجنائية الدولية حتى لو لم تكن الدولة التي ينتمي إليها الإعلامي المحرّض موقّعة على نظام روما الأساسي.

يمكن، بحسب نظام المحكمة (نظام روما الأساسي المادة 13)، أن تحيل الدولة الموقعة على النظام أو مجلس الأمن الدولي، الموضوع إلى المدعي العام. لكن بما أن لبنان لم يوقع على نظام روما، وبما أن مجلس الأمن لن يتطرق إلى الموضوع، للمدعي العام الدولي كريم خان، بحسب (المادة 15)، أن «يباشر التحقيقات من تلقاء نفسه على أساس المعلومات المتعلقة بجرائم تدخل في اختصاص المحكمة».

المسؤولية الجنائية الفردية

يعود الأمر إلى ميثاق المحكمة العسكرية الدولية (1945) الذي فرض المسؤولية الجنائية على «المتواطئين المشاركين في صياغة أو تنفيذ خطة مشتركة أو مؤامرة لارتكاب» جريمة دولية. وتشمل المسؤولية الجنائية الفردية، بموجب المادة 25 (3) (ج) من نظام روما الأساسي، «تقديم العون أو التحريض أو المساعدة بأي شكل آخر لغرض تيسير ارتكاب هذه الجريمة أو الشروع في ارتكابها، بما في ذلك توفير وسائل ارتكابها». وبالتالي، تتكوّن جريمة المساعدة والتحريض من عنصرين: الفعل الإجرامي والنية الإجرامية.

تفسّر المحكمة الجنائية الدولية الفعل الإجرامي للمساعدة والتحريض على أنه تقديم المساعدة العملية أو المادية، وكذلك المعنوية أو النفسية، للجاني الرئيسي. فتبرير بعض وسائل الإعلام مثلاً قصف المستشفيات عبر الادعاء أن فيها مقرات لحركة حماس، أو تبرير قتل المسعفين في جنوب لبنان بالزعم أنهم ينتمون إلى حزب الله، وبث معلومات كاذبة عن وجود أسلحة تابعة للمقاومة في مراكز إيواء المدنيين. كلها تُعدّ تحريضاً ومساعدة للإسرائيلي على ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

أما إثبات النية والقصد الجنائي للمساعدة والتحريض فيتطلب إثبات معرفة الإعلاميين المشتبه بهم بالجرائم الجماعية. وتشير المادة 25(3)(د) من نظام روما إلى «المسؤولية عن القصد المشترك»، وجاء في نصها تجريم «المساهمة بأية طريقة أخرى في قيام جماعة من الأشخاص، يعملون بقصد مشترك، في ارتكاب الجريمة أو الشروع في ارتكابها، على أن تكون هذه المساهمة عن عمد (1) بهدف تعزيز النشاط الإجرامي أو الغرض الإجرامي للجماعة، إذا كان هذا النشاط أو الغرض منطويان على ارتكاب جريمة تدخل في اختصاص المحكمة أو (2) مع العلم بنية ارتكاب الجريمة لدى هذه الجماعة».

التواطؤ في الإبادة الجماعية أو التحريض، بموجب نظام روما، يتطلب فقط أن يسهم المتهم عن علم في ارتكاب الجريمة ولا يتطلّب إثبات القصد.

أربعة شروط للاحقة الإعلاميين المحرضين

لا يمكن أن تلاحق المحكمة الجنائية الدولية المؤسسات والشركات الإعلامية كمجموعات لأنها مخصصة لمحاسبة الأفراد. لكن يمكن مقاضاة الإعلاميين الذين ثبت أنهم حرضوا وساعدوا في ارتكاب جرائم دولية. ولا بد من التشديد على أن نظام روما الأساسي يجرّم مرتكب الجرم وكل من ساعده أو حرضه على ارتكاب الجرم. وبحسب القانون الدولي، يفترض استيفاء أربعة عناصر حتى يكون الإعلامي مذنباً بالتحريض على ارتكاب الإبادة الجماعية:

1 - التحريض المتعمد: ما إذا كان التحريض متعمداً - بعيداً من مسألة النية المحددة - يعتمد على ما إذا كان البيان نفسه متعمداً. وفقاً لذلك، يُعد التحريض متعمداً دائماً تقريباً، نظراً إلى أن المرء نادراً ما ينشر ورقياً أو عبر الإنترنت أو يبث إذاعياً أو تلفزيونياً عن طريق الخطأ.

2 - التحريض العلني: إثبات التحريض باعتباره علنياً يستند إلى الوسيلة الإعلامية. فوسائل التواصل الاجتماعي، مثلاً، هي بطبيعتها «وسيلة تكنولوجية للاتصال الجماهيري»، وتنطوي على نشر المعلومات على نطاق واسع للجمهور الخارجي، وبالتالي تعتبر علنية. والأمر نفسه ينطبق على التلفزيون والإذاعة والصحف.

3 - التحريض المباشر: التحريض على الإبادة الجماعية ليس بالضرورة دعوة صريحة للإبادة الجماعية. وفي حالة عدم كون التحريض صريحاً، تستعرض المحكمة السياق الثقافي لتحديد ما إذا كان الجمهور قد فهم بوضوح البيان على أنه دعوة للإبادة الجماعية. ولهذا الغرض، قد تشكل حملة دعائية منهجية لنزع الصفة الإنسانية عن مجموعة محمية تحريضاً مباشراً. وهو ما فعلته وسائل الإعلام الإسرائيلية والأميركية والأوروبية وبعض وسائل الإعلام العربية واللبنانية.

أما بالنسبة إلى وسائل التواصل الاجتماعي، فهي تتيح التحريض المباشر. ومثل الصحف والبث الإذاعي، توفر وسائل التواصل الاجتماعي للمحرّضين منصة لنشر رسائلهم. وعلى النقيض من وسائل الإعلام التقليدية، تنشر وسائل الإعلام الإلكترونية عبر الإنترنت خوارزميات تميل إلى تضخيم المحتوى. وقد تسهم مثل هذه الخوارزميات في تفاقم التوترات الاجتماعية القائمة، وقد يؤدي هذا إلى نزع الصفة الإنسانية عن مجموعة من البشر. ولكن، حتى لو تجاهلت المحكمة دور الخوارزميات، فإن قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على تداول التحريض تشبه إلى حد كبير وسائل الإعلام التقليدية.

4 - أن تكون لدى المدعى عليهم نية محددة للتسبب في الإبادة الجماعية: على المدعي العام أن يثبت أن المحرض المزعوم كانت لديه نية محددة للتسبب في الإبادة الجماعية. ويمكن استنتاج هذه النية من الظروف. فالمحتوى المنشور أو الطبيعة المنهجية للتحريض قد تشير أيضاً إلى نية محددة. لكن المحاكم الدولية مترددة في إيجاد نية محددة حيث يقوم الفرد فقط بنقل محتوى تم تطويره من قبل شخص آخر وبناءً على ذلك، فإن الأفراد على وسائل التواصل الاجتماعي الذين يقومون فقط بالترويج أو مشاركة محتوى تحريضي بشكل عفوي، وليس كجزء من حملة منظمة، من غير المرجح أن تكون لديهم نية محددة للتحريض.

المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية البريطاني كريم خان لم يعلن حتى اليوم انطلاق التحقيق في قضية تحريض ومساعدة الإسرائيليين على ارتكاب جرائم إبادة وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، وقد يتأخر الأمر لأشهر كما تأخر لأكثر من 11 شهراً منذ بداية الإبادة الجماعية في غزة قبل إصدار أوامر اعتقال بحق رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه السابق يواف غالانت في 21 تشرين الثاني 2024.

تقرير

ترشيحات جديدة للعمداء في «اللبنانية»: تلويح بالطعن في النتائج؟

فاتن الحاج

أثارت دعوة رئيس الجامعة اللبنانية بسام بدران الأساتذة المستوفين للشروط القانونية إلى الترشح لمركز عميد، خضّة بين بعض القوى الحزبية في الجامعة، على خلفية أن الرئيس لا يملك صلاحية للدعوة ولا يحق له أن ينسف ترشيحات أقرّها مجلس الجامعة في 27 تموز 2018، ويعيد انتخاب المرشحين للعمادات من جديد، حتى ولو أن البعض تكافأ الفرص، إضافة إلى أنه مضت أكثر من 7 سنوات على ترشيحات 2018، ومن المنطقي أن تكون هناك ترشيحات جديدة، لأن معظم العمداء تمّ تكليفهم، أو تقاعدوا أو طلبوا إنهاء خدماتهم».

وكانت جلسات مجلس الجامعة توقّفت في تشرين الأول 2019، وحلّ مذّاك رئيس الجامعة ووزير التربية محل مجلسها وقاما بصلاحياته، كما كانت الحال بين عامي 2004 و2014. وجرت محاولة في بداية 2022 لرفع ترشيحات جديدة للعمداء، إلا أنها لم تُقرّ في مجلس الوزراء.

بعض القوى أيّدت خطوة الترشيحات الجديدة، فأشار المسؤول التربوي المركزي في حركة أمل علي مشيك إلى أن الجامعة «قامت مراراً بواجباتها، والحكومة هي التي تخلّفت عن مسؤولياتها تجاهها، ومطلوب اليوم تعيين العمداء وتشكيل مجلس الجامعة وإعادة الصلاحيات إليه، واستكمال الانتخابات بانتخاب ممثلي الأساتذة». فيما أكّد رئيس مصلحة الأساتذة الجامعيين عضو المجلس التربوي في حزب «القوات اللبنانية» زياد حرو «أننا لا نمانع أن تكون هناك ترشيحات جديدة، ولكن لا نوافق على الآلية وفق قانون المجالس الأكاديمية الرقم 66/2009، لكون معظم العمداء اليوم هم بالتكليف ولا يحق لهم أن يديروا العملية الانتخابية».

في المقابل، رفض مهنا إعادة الترشيحات لأن «لا وجود لمجلس جامعة، وبالتالي أي انتخابات لعمداء من دون المجلس مطعون في صحة الناخبين فيه، ولا يمكن لأي عميد مكلّف غير أصيل أن يُنتخب وهو رئيس مجلس الوحدة (الكلية)». ولفت إلى أن ممثلي الأساتذة في كل كليات الجامعة انتهت ولايتهم منذ سنتين تقريباً، ولا يمكنهم الانتخاب، مشيراً إلى أنه «جرت عام 2018 انتخابات مكتملة الشروط، وإذا أحيل عدد من الناجحين فيها إلى التقاعد يمكن استبدالهم في مجلس الوزراء، وهو الجهة الوحيدة القادرة على تعيين العمداء». وذكّر بأنه سبق أن أعطيت استشارات قانونية من قضاة وحقوقيين كبار لرئاسة الجامعة السابقة بعدم قانونية إجراء انتخابات للعمداء في ظل غياب مجلس جامعة أصيل، «ولا يمكن لتعميم أن يخالف القانون، حتى وإن كنا في ظروف استثنائية لأن الجهة الوحيدة القادرة على التعيين من داخل انتخابات 2018 وخارجها هي مجلس الوزراء».

وكان بدران دعا، في تعميم أصدره في 12 شباط الماضي، أفراد الهيئة التعليمية للترشح في الفترة الواقعة بين 10 آذار الجاري و20 منه. وقال لـ«الأخبار» إن «تكوين مجلس الجامعة وإعادة الصلاحيات إليه يوفران انتظام العمل الإداري والأكاديمي في الجامعة». كما أن التعميم «يسمح لأكثر من 1000 أستاذ دخلوا ملاك الجامعة عام 2023، بممارسة حقهم بالترشح لعمادات الكليات، من باب تأمين أخيرا بناتي أن أباكم كان شجاعاً مقداماً لا يخاف دولة بأكملها».

ويوثق المعرض عمليات معركتَي «الإسناد» و«أولي البأس» منذ 8 تشرين الأول 2023 وحتى وقف إطلاق النار في 27 تشرين الأول 2024 حيث «نفذت المقاومة الإسلامية 4638 عملية، وقصفت 25 قاعدة جوية ومنصة قبة حديدية و42 مسيّرة وطائرة و3296 موقعاً وثكنة و291 مركزاً قيادياً و540 مستوطنة ومدينة و36 منصة عسكرياً ومعسكر تدريب». كما يوثّق، بالأرقام والصور، أهم المحطات والعمليات والقادة والشخصيات المؤثرة منذ تأسيس دولة لبنان الكبير وبدء المقاومة حتى «عملية الرضوان» في عام 2008.

على الغلاف

غزة نحو هدنةٍ ممدّدة
واشنطن - تل أبيب: التهويل طريقاً إلى الإخضاع

أعمال ترميم في منزل في مستوطنة نيريم في غلاف غطاع غزة، تضرر خلال هجوم السابع من أكتوبر 2023 (أ ف ب)

يحيى دبوق

يمكن التقدير، وإنْ بحذر، أن الموجة الأخيرة من التهديدات الإسرائيلية بالعودة إلى الحرب، في حال عدم استسلام حركة «حماس»، جزء من حملة ضغط مكثّفة ومدروسة، ومنسّقة بالكامل مع الولايات المتحدة، بهدف انتزاع أكبر قدْر من التنازلات من جانب الحركة، قبل الدخول في أيّ مفاوضات فعلية معها. ويبدو أن إسرائيل تعمل، في هذا الإطار، على ضمان تحقيق بعض المكاسب التي كانت خسرتها بفعل اتفاق وقف إطلاق النار. على أن مصير هذه التهديدات يبقى رهن قرارات «حماس» وخياراتها، كونها هي مَن سيحدّد وجهة الأمور، سواء عبر الرضوخ لحملة الضغوط، أو إفشالها وإعادة إسرائيل إلى المربع الأول، علماً أن في الشدّ والجذب الجاريين حالياً مجازفة من قبل تل أبيب بالعودة إلى استئناف الحرب، وهو ما لا يبدو مضمون النتائج بالنسبة إليها.

مجرد تهديد؟

ثمة انقسامات داخل إسرائيل حول جدوى العودة إلى الحرب، خاصة في ظلّ الضغوط السياسية الداخلية والتحدّيات المرتبطة بتبعات أيّ تصعيد جديد. كما إن الجانب الأميركي قد لا يكون مستعدّاً للمضيّ قدماً في دعم بنيامين نتنياهو حتى النهاية، إذا ما قرّر الأخير استئناف القتال، وتجاوُز التهويل به. أمّا دونالد ترامب، الذي يسعى إلى تحقيق أجندته الإقليمية الطموحة، فربّما يكون قد أعطى إسرائيل هامش مناورة محدوداً للضغط على «حماس» عبر التلويح بالخيارات العسكرية، فيما ليس مرجّحاً أن يدعم خطوة من شأنها أن تعطّل جهوده الرامية إلى إبرام «صفقة كبرى» في المنطقة، من مثل التطبيع بين إسرائيل والسعودية.

وعليه، يبدو أن إسرائيل تحاول استخدام التهديد بالحرب كأداة ضغط سياسي، رغم أن «حماس» ليست في موقف يسهل عليها فيه تقديم تنازلات تؤدّي إلى استسلامها الفعلي. وبالتالي، فإن القرارات اللاحقة ستكون محكومة بمدى قدرة الطرفين على إدارة هذا التجاذب، مع الأخذ في الحسبان أن أيّ خطوة خطأ من أحدهما أو فهم خطأ لموقف الآخر وقدرته على المناورة حتى النهاية، قد يعيد الجانبين إلى ساحة القتال، وهو ما يشكّل التحدّي الأكبر بالنسبة إليهما.

ومع ذلك، ثمة بالفعل ضغوط من داخل ائتلاف نتنياهو لدفعه إلى العودة إلى الحرب. وهي ضغوط لا تعبر عن مجرّد رأي آخر، بل عن اتّجاه مؤثّر جدّاً على الحكومة، خاصة أن الدعوة إلى استئناف القتال، تتساوق مع تهديد بإسقاط الحكومة في حال لم تستجب لتلك الدعوة. والجدير ذكره، هنا، أن هذا المطلب، وإنْ كان مبنيّاً على رؤية استيطانية إلغائية للطرف الآخر الفلسطيني، لكنه أيضاً مطلب طيف واسع من اليمين الإسرائيلي، وأيضاً مَن هم خارج الحكومة من القوس السياسي، فيما ثمة رأي آخر أكثر حضوراً يتبنّاه نتنياهو، ويقضي بربط وقف إطلاق النار النهائي بنتيجة محدّدة، هي إنهاء حكم «حماس» وتهديدها العسكري، وإرساء ترتيب سياسي وأمني في قطاع غزة لا يسمح للحركة بالتعافي أو العودة إلى السلطة.

«الوساطة» الأميركية

على أي حال، يصل المبعوث الأميركي

> إذا فشلتْ إسرائيل في منع تشكّل التهديد مادياً، فسيكون عليها أن تدرس خياراتها العسكرية والأمنية

الخاص إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، غداً، إلى المنطقة، وفي جعبته كثير ممّا يمكنه من الضغط على الوسطاء الآخرين، لدفعهم إلى الضغط بدورهم على حركة «حماس». وهو سيتسلح، في هذا الإطار، بتلويح إسرائيل بالعودة إلى الحرب، والتراجع عن التزامات المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، وذلك بهدف الدفع نحو «تسوية» ما تحول دون استئناف القتال. على أن «التسوية» المنشودة جرى ترسيم معالمها مسبقاً بين واشنطن وتل أبيب، وتقضي بضرورة تفكيك الجناحَين العسكريَّين لـ«حماس» و«الجهاد الإسلامي» خصوصاً، على أن يصار إلى نزْع سلاحهما، ثم ترحيل قياداتهما العسكرية وأيضاً السياسية إلى خارج قطاع غزة. وتلك واحدة من الخطوات الأولى التي يجب على الأطراف التوصل إليها، ليعقبها ترتيب أمني وسياسي خاص، يُتّفق عليه، ويكون كفيلاً بحفظ المصالح الإسرائيلية الأمنية والسياسية. ولعلّ هذه هي الغايات النهائية التي تفسّر كل المعطيات الطارئة بلا استثناء، بما فيها تراجع إسرائيل عن الانسحاب من محور «فيلادلفيا»، بناءً عليه، بات من المرجّح أن يلجأ الطرفان إلى تمديد المرحلة الأولى لاستكمال عمليات تبادل الأسرى. وإلى حين انتهاء شهر رمضان، يُفترض الأميركيون كما الإسرائيليون، وفقاً للخطّة المتفق عليها بينهما، أن يكونوا قد نجحوا في الدفع إلى «الحلّ» المنشود.

الحرب مقبلة؟

لكن هل هذا يعني أن الحراك الأميركي - الإسرائيلي لا يعدو كونه تهويلاً لدفع «حماس» إلى التنازل؟ الواقع أن تطلع إسرائيل إلى تفكيك «حماس» ومنعها من التعافي، ليس هدفاً مرتبطاً بمنطلقات ما ورائية، مثلما هو لدى اليمين الفاشي المستند إلى «الحقّ الإلهي في استعادة الأرض»؛ بل متصل بعقيدة إسرائيلية أمنية جديدة، نشأت بعد «طوفان الأقصى»، وتتمثّل بضرورة منع واد التهديدات في منعها، أي منع كلّ ما يمكن أن يؤدّي إلى تشكلها. وفي حال فشلها في ذلك، فسيكون عليها أن تدرس خياراتها العسكرية والأمنية، قبل اللجوء إلى التأثير في النيات عبر الردع.

ويعني ما تقدّم، أن التهديد بالحرب ليس أداة لسحب مزيد من التنازلات فحسب، بل هو أيضاً تعبير عن إرادة ورؤية وعقيدة، يرجّح أن تكون حاضرة بقوّة على طاولة القرار في تل أبيب. على أن ما قد يعترض ذلك المسار أن لدى الأميركيين أجندة خاصة بهم، وهي أوسع وأشمل وأكثر أهمية من مسألة غزة، حيث انتهاء الحرب مقدّمة لفرض تلك الأجندة على المنطقة. والواقع أن العامل الأميركي مؤثر جداً، وربما حاسم، في أيّ فعل إسرائيلي كبير، بل وربما أيضاً صغير، في كل ما يتعلّق بالقطاع. وهو عامل يتأكد أكثر مع إدارة ترامب، والتي لا يتصوّر أن تحيد إسرائيل عما تحدّده لها.

وأياً يكن، فإن القدر المتيقن إلى الآن، أن الأسابيع الأربعة المقبلة ستمر بلا قتال، ولكنها ستكون مشبعة جداً بإشارات الحرب والتهديد بها.

قراءات على هامش زيارة ويتكوف
«المصارعة الحرة» لا تنتج حلولاً

ريم هاني

يعتزم مبعوث البيت الأبيض إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، زيارة الشرق الأوسط، الأحد، في أعقاب إرسال إسرائيل وفداً إلى القاهرة لبحث الخطوات التالية من اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وذلك «على أساس المبادئ التي توافقت عليها واشنطن مع تل أبيب والوسطاء القطريين والمصريين». وخلال حدث أقامته «اللجنة اليهودية - الأميركية» في واشنطن، قال ويتكوف، الثلاثاء، إنه «في حال سارت تلك المحادثات بشكل جيد، فقد أسافر إلى المنطقة الأحد»، في حين نقل موقع «أكسيوس» عن مصدر أميركي قوله إنّ ويتكوف كان قد أرجأ، لبضعة أيام، رحلته إلى الشرق الأوسط، والهادفة إلى بحث إمكانية تمديد المرحلة الأولى من الاتفاق، بسبب انشغال الإدارة الأميركية بـ«الجهود الدبلوماسية في شأن روسيا وأوكرانيا».

وأعادت زيارة ويتكوف المرتقبة إلى الشرق الأوسط، إلى الأذهان، زيارة أخرى مماثلة أجراها وزير الخزانة الأميركي، ماركو روبيو، إلى إسرائيل والسعودية والإمارات، في وقت سابق من الشهر الجاري، وحاول خلالها «تجميل» خطة الإدارة الأميركية الجديدة لتخاطر، جدياً، بتفكيك القدرة الأميركية على تشكيل الأحداث والتأثير عليها في الشرق الأوسط، وتوحي بأنّ واشنطن تتبنى خططاً غير واقعية أو صفقات «سيئة»، والأهم، أنها تخاطر بتجدد الحروب «التي هدأت» أخيراً في المنطقة.

عما إذا كانت مثل تلك المناورة الدبلوماسية «الافتتاحية» عبارة عن «إعادة صياغة ذكية» لقواعد اللعبة الدبلوماسية التقليدية، أو مجرد انعكاس لفريق جديد يتولى السياسة الخارجية وهو مرهق من كثرة المهمات، ويعتمد ببساطة على «الارتجال»، وغير مستعد، على الأرجح، لتولي وظيفته في الوقت الحالي. ودفع ذلك بعدد من المحللين إلى التحذير من أنّ ممارسات الإدارة الأميركية الجديدة تخاطر، جدياً، بتفكيك القدرة الأميركية على تشكيل الأحداث والتأثير عليها في الشرق الأوسط، وتوحي واقعية أو صفقات «سيئة»، والأهم، أنها تخاطر بتجدد الحروب «التي هدأت» أخيراً في المنطقة.

وفي هذا السياق، يرد في تقرير نشره «معهد الشرق الأوسط» أنّ بعض المحللين يجادلون بأنّ مواقف ترامب هي، على الأرجح، بمنزلة محاولة لبدء نوع جديد من المحادثات، وكسر النمط المعتمد سابقاً، حتى عندما يكون كل من ترامب وفريقه غير قادرين على تطبيقها بحرفيتها. وعادةً ما يلجأ الرئيس الأميركي إلى الإستراتيجية المشار إليها كمحاولة لكسب النفوذ بوجه الأعداء والأصدقاء، أو تسليط الضوء على ذلك النفوذ، فيما يبدو سجل النتائج التي توصل إليها «مختلطاً»؛ ففي ولايته الأولى، قال ترامب عدداً من الأشياء التي لم تطبق في السياسة الخارجية، وعلى سبيل المثال، لم تدفع المكسيك ثمن الجدار الذي لم يُستكمل على الحدود الجنوبية، ولم تمول السعودية إعادة إعمار أجزاء من سوريا، ولم تأخذ واشنطن نفط العراق أو سوريا.

وطبقاً للمصدر نفسه، يعمد مؤيدو ترامب وموظفوه والمتحدثون في الغرف الإعلامية والفكرية إلى التظاهر بـ«شرح» تصريحات رئيسهم غير الواقعية، كمحاولة لدفع الآخرين «إلى التصرف». ويشبّه أصحاب هذا الرأي النموذج المعتمد داخل فريق ترامب بذاك السائد في برامج «المصارعة الحرة»، أي عندما يكون هناك اتفاق ضمني بين المصارعين المحترفين ومعجبيهم بالتظاهر بأن أحداث المصارعة والقصص والشخصيات، هي حقيقية؛ ومن هنا، يمكن، طبقاً للتقرير، شرح السبب خلف نشر ترامب مقطع الفيديو حول غزة أخيراً، وتصريحاته «المختلطة بشكل مربك» حول الشرق الأوسط، والتي لا تتماشى، غالباً، مع تصرفات فريقه خلف الكواليس.

> تبدو فكرة انضمام سوريا ولبنان إلى «اتفاقيات أبراهام» غير واقعية

وإذ نجحت مناورات ترامب، غالباً، في خلق مناقشة جديدة تتيح للآخرين «الخروج من طرق التفكير القديمة» إلى أنّ المصدر نفسه يتابع أنّه وعلى غرار ما كتب المحلل توماس فريدمان، في مقال رأي في «نيويورك تايمز»، فإنّ خيطاً يكمن ما بين «التفكير من دون صندوق، والتفكير من دون عقل». ومن الأمثلة على ذلك، طبقاً للرأي المتقدم، هو إعلان ويتكوف، هذا الأسبوع، أنه من المحتمل أن تنضم سوريا ولبنان إلى «اتفاقيات أبراهام»؛ ففي حين أن الفكرة المشار إليها تبدو «رائعة» من الناحية النظرية، إلا أنها لا تظهر أكثر واقعية بأي شكل من الفكرة التي طرحها ترامب، العام الماضي، حول إمكانية انضمام إيران إلى الاتفاقيات المشار إليها، وإقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل.

وإذ يؤيد أصحاب هذا الرأي الحاجة إلى وجود «تفكير إبداعي» وجديد لحل قضايا الشرق الأوسط، إلا أنّه من الضروري «إبقاء أقدامنا على الأرض، فيما نرنو إلى النجوم» بحسب ما يرون، مشيرين إلى أنّه لا يمكن للولايات المتحدة وشركائها التظاهر بأنّه يمكن إصلاح المنطقة عبر «عصف ذهني فضفاض»، على غرار من يلعب «ألعاباً ورقية» كـ«المونوبولي». وفي ما هو أشبه بدعوة إلى «العودة إلى الواقع»، يذكّر معدّو التقرير بأنّ النبأ السيئ في خضم الهدوء النسبي والذي لا يزال قائماً في الشرق الأوسط، هو أنّ الأخير هشّ وقد ينتهي قريباً، لا سيما في وقت تحاول إسرائيل فيه تغيير شروط اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، بينما تستعد «حماس» لـ«جولة أخرى من الصراع»، حتى لو كانت لا تزال ملتزمة بالاتفاق. كما إن الهجمات التي تشنها إسرائيل على الجنوب السوري توحي بأنّ إمكانية تطبيع العلاقات بين الطرفين «مستبعدة»، فيما لا تزال التوترات بين إسرائيل وحزب الله مرتفعة، «ويمكن أن تتصاعد إلى صراع أكبر».

حصاد المرحلة الأولى: المساعدات أداةً للابتزاز

غزة – **يوسف فارس**

تعزف تصريحات الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، والمتعلّقة بقطاع غزة، على الوتر الإسرائيلي، وتصبّ جميعها في اتجاه التلويح بالعودة إلى القتال كوسيلة ابتزاز لإملاء الشروط وإجبار حركة «حماس» على إبداء المرونة اللازمة في جزئية إطلاق سراح المزيد من الأسرى الإسرائيليين، من دون تحقيق أي مكتسبات حقيقية للفلسطينيين. وكان ترامب قد أبقى على مساحة من الغموض حيال الموقف الأميركي من المرحلة الثانية من صفقة التبادل، مع التذكير بأن إسرائيل تمتلك حرية التصرف بما تراه مناسباً. وعلى مقاس التفويض الأميركي الممنوح لإسرائيل، جاء تصريح رئيس الأركان الجديد لجيش الاحتلال، إيال زامير، والذي نقلته «القناة الـ14» المقرّبة من رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، عن أن الجيش تلقى توجيهاً من المستوى السياسي بوضع خطة لاستئناف القتال في غزة خلال 4 إلى 6 أسابيع، واحتلال القطاع بالكامل في غضون 6 أشهر. ووفقاً لزامير، تتضمّن الخطة دخول أكثر من 60 ألف جندي، أي نحو 5 فرق عسكرية، إلى غزة، حيث ستهاجم في وقت واحد مناطق القطاع كافة، مع تقليص المساعدات وتخصيص توزيعها في «المناطق الإنسانية».

وتزامنت هذه التصريحات مع توجه إسرائيلي لتمديد المرحلة الأولى لـ42 يوماً جديدة، يتم فيها الإفراج عن المزيد من الأسرى الإسرائيليين الأحياء، وهو ما رفضته حركة «حماس»، التي أكدت أنها «مستعدة للانتقال إلى المرحلة الثانية من صفقة التبادل، والتي تتضمّن وقف الحرب». وطالبت «حماس» الوسطاء والضامنين والمجتمع الدولي بالضغط على الاحتلال للالتزام بدوره بالاتفاق بشكل كامل، والدخول الفوري في المرحلة الثانية من دون أي تلكؤ أو مراوغة. والواقع أن السلوك الإسرائيلي في المرحلة الأولى، أظهر ممارسة

> ترامب يفوّض إسرائيل بالتصرف بما تراه مناسباً

أعلى مستويات المراوغة والتنصّل من جوهر ما تم التوافق عليه، وإعاقة دخول المساعدات والبضائع إلى القطاع كواحدة من أبرز أوراق الابتزاز. إذ تلاعب الاحتلال بأعداد الخيام التي سمح بدخولها، وتنصّل بشكل شبه كلي من السماح بإدخال 22 ألف «كرفان» متنقل، كما لم يسمح بعبور الأعداد المتفق عليها من المعدات الثقيلة لإزالة الركام، ومنع إرسال مواد البناء ومعدات صيانة الطرق وشبكات الصرف الصحي، ومعدات الإضاءة وألواح الطاقة الشمسية، وكل متطلّبات الحياة الأساسية، والتي تسمح ببناء حالة من الاستقرار وتوفّر عوامل البقاء، في حين قلّص كميات الوقود، والتي كان من المفترض إدخالها إلى القطاع، من 50 شاحنة يومياً إلى 15 فقط.

ووفقاً لمصدر فصائلي تحدث إلى «الأخبار»، فإن الاحتلال يسمح بدخول البضائع الاستهلاكية، من خضروات وفواكه ولحوم ومواد تموينية، فيما تُخصم شاحنات البضائع التجارية من مجموع شاحنات المساعدات المفترض إدخالها، وتتركز نوعية المساعدات على المواد التموينية والملابس. كما برز أخيراً توجه إسرائيلي لربط كميات المساعدات والبضائع بتقدّم تفاهمات وقف إطلاق النار وصفقة التبادل، ما يعني أن المتطلّبات الحيوية الملزمة إسرائيل بإدخالها بشكل اعتيادي، تخضع للابتزاز والمساومة. وفي الميدان، تتواصل الخروقات الإسرائيلية، حيث أبلغت وزارة الصحة الفلسطينية، أمس، عن ارتفاع أعداد الشهداء الذين قضوا منذ دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ الشهر الماضي إلى 150، توازياً مع تنصّل إسرائيل من الانسحاب من «محور فلادلفيا»، ما يعني أن تفاهمات المرحلة الأولى أفضت فقط إلى وقف القتل الجماعي، في حين تستمر كل طقوس الحرب وشروطها وأوضاعها المعيشية.

ويُقرأ السلوك الإسرائيلي هذا، على الصعيد المرحلي، على أنه وسيلة للضغط على «حماس» لإطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين من دون تقديم أي تنازلات جوهرية يمكن للحركة أن تصدّرها كصورة انتصار، ومن دون أن تقدّم حكومة الاحتلال التزاماً حقيقياً بوقف الحرب، يمكن أن يمثّل «القشة» التي تقصم ظهر بعير بقائها. أما في المدى البعيد، فإن ما تقوم به إسرائيل يراد منه أن يؤسس لتحقيق منجزات لم تحقّقها الحرب، من مثل نزع سلاح المقاومة وإبعاد قيادة «حماس» من القطاع، وهو ما ترفض الحركة مجرّد مناقشته.

فشل مفاوضات القاهرة: المقاومة ترفض التنازلات المجانية

تواصلت، في القاهرة أمس، المفاوضات غير المباشرة بين إسرائيل وحركة «حماس»، وسط جهود مكثّفة من الوسيطين المصري والقطري، وبمشاركة أميركية، لضمان استمرار التهدئة ومنع انهيار الاتفاق مع انتهاء المرحلة الأولى من وقف إطلاق النار في قطاع غزة. وفيما يظلّ دخول المساعدات إلى القطاع معلقاً إلى اليوم، فإن استئناف إدخالها غداً مرهون بالتوصّل إلى تفاهم على تمديد المرحلة الأولى.

وكان الوفد الإسرائيلي وصل مساء الخميس إلى العاصمة المصرية، وغادر عصر الجمعة إلى تل أبيب، حيث عقد مساء اجتماعاً مع رئيس حكومة الاحتلال، بنيامين نتنياهو، وسط الحديث عن أجواء سلبية سادت اجتماعات القاهرة، في ظلّ رفض حركة «حماس» تمديد المرحلة الأولى من الاتفاق، وإصرارها على الانتقال إلى المرحلة الثانية في أسرع وقت. وتركّزت تلك الاجتماعات على مقترح إسرائيلي - أميركي يقضي بتمديد المرحلة الأولى لمدة 42 يوماً إضافية، على أن يتمّ خلالها إطلاق مزيد من الأسرى الإسرائيليين الأحياء، وليس جثث الأسرى القتلى فقط، وفق ما تفضّله المقاومة، مصرّةً على عدم تغيير شروط الاتفاق.

وفي موازاة ذلك، تكثّف القاهرة مناقشاتها مع واشنطن حول قضايا عدة، أبرزها الوضع في «محور فيلادلفيا»، حيث تؤكّد أن استمرار التواجد العسكري الإسرائيلي في هذا المحور «يُعدّ انتهاكاً واضحاً للاتفاق»، وأن «عدم انسحاب القوات الإسرائيلية منه يعكس غياب النية الحقيقية لإنهاء الحرب». وترى مصر أن التبريرات الإسرائيلية للبقاء هناك غير مقبولة، وهي تعكس مراوغة ومماطلة في تنفيذ استحقاقات اتفاق وقف إطلاق النار. وفي واشنطن، يبدو أن إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، تركت قرار استئناف الحرب بالكامل في يد نتنياهو، فيما لم تمارس حتى الآن ضغوطاً كافية على تل أبيب لإلزامها بوقف انتهاكاتها للاتفاق الذي رعاه الأميركيون أنفسهم، ما يفتح المجال أمام سيناريوات متعددة، منها احتمال توجّه إسرائيل إلى استئناف الغارات على القطاع ليوم أو يومين كأداة ضغط إضافية.

شاحنة مساعدات عبرت إلى غزة عبر معبر كرم أبو سالم (أ ف ب)

وفي ظلّ هذه الأجواء، تستمر مصر وقطر في جهودهما لتجاوز التعثّر في المفاوضات، غير أن الموقف الإسرائيلي لا يزال متشدداً، وهو ما يحول دون تقدّم المسار التفاوضي، إذ تسعى تل أبيب لفرض شروط إضافية لتمديد التهدئة، فيما تصرّ «حماس» على ضرورة الانتقال إلى المرحلة الثانية وفق الاتفاق المسبق، بما يشمل إنهاء الحرب وانسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع. معتبرة أن أي تمديد يجب أن يكون مشروطاً بالتزامات واضحة وليس مجرد وسيلة لكسب الوقت والمراوغة السياسية.

على خط موازٍ، استقبل معبر رفح دفعة جديدة من الجرحى الفلسطينيين وذويهم، في وقت شدّدت فيه القاهرة على أهمية تثبيت التهدئة وضمان وصول المساعدات الإنسانية بشكل مستمر، بعيداً عن أي محاولات لاستخدامها كأداة ضغط تفاوضي.

(الأخبار)

على الغلاف

تحقيق جيش العدو يسعر الانقسام

صدمة «7 أكتوبر» باقية

رام الله - **أحمد العبد**

كانت الساعات الأولى من عملية السابع من أكتوبر، كفيلة بإذلال جيش الاحتلال وكسر هيبته؛ وهو الذي ما فتئ، على مدار عقود، يتبجّح بأنه الجيش الذي لا يُقهر والقوة العسكرية التي لا تضاهيها قوة في الشرق الأوسط، قبل أن يتحول في ساعات إلى «أضحوكة» أمام العالم. وطوال الـ16 شهراً التي تلت «طوفان الأقصى»، بدت الوقائع الميدانية كفيلة بترسيخ تلك الوقائع، من دون الحاجة إلى تحقيقات تكشف فشل جيش الاحتلال في مواجهة المقاومة في غزة. على أنّه ظهر لافتاً تضمّن التحقيق الذي أجراه الجيش ونشر نتائجه الخميس، والذي يعكس «جزءاً» من حقيقة الأحداث التي وقعت، اعترافاً إسرائيلياً علنياً بالفشل على المستويات العسكرية والاستخباراتية والعملياتية كافة، والذي كان قد بدأ قبل وقت طويل من السابع من تشرين الأول 2023.

ولعل من أبرز النتائج التي خلص إليها التقرير: الإقرار «بالإخفاق التام» في منع الهجوم على مستوطنات غلاف غزة، وفشل القوات في حماية المستوطنين، وسحق «فرقة غزة» بالكامل في الساعات الأولى من العملية، توازياً مع سيطرة المقاومين على مناطق واسعة من «الغلاف». والجدير ذكره، هنا، أنّ الكشف عن نتائج التحقيقات جاء في أعقاب نشر تفاصيل معركة «معسكر ناحل عوز»، وتصريحات لقائد «الفرقة 8200» خلال تقديم استقالته، أكّد فيها أنّ «ما جرى في ذلك اليوم أشبه بمباراة كرة قدم، هُزمنا فيها بنتيجة 15 – 0».

ومن جملة النتائج الأخرى التي يوردها التقرير، الفشل «الكبير» على الصعيد الاستخباراتي والقتال البري، على خلفية عدم امتلاك جيش الاحتلال أي معلومات عمّا كان يتحضّر في قطاع غزة، سواء قبل السابع من أكتوبر أو خلال العملية نفسها. حتى إنّ مسؤولاً أمنياً إسرائيلياً وصل إلى حد التذمر من إمكانية أن «يهاجمنا 5600 مقاتل، من دون أن يكون بينهم متعاون معنا بحذرَنا»، في حين اقرّت مصادر أخرى بأن إسرائيل كانت «عمياء» في القطاع. أما على الصعيد البري، فقد أظهرت بعض المقتطفات من المعارك التي وقعت خلال «الطوفان» ضعفاً واضحاً لدى الجيش، ولا سيما في «معسكر ناحل عوز»، الذي كان يُعد الأكثر تحصيناً، قبل أن يسقط في يد المقاومين، ويهرب الجنود منه إلى الملاجئ للاختباء، ما أسفر عن مقتلهم أو سقوطهم في الأسر. وتعقيباً على تلك النقطة، اضطر جيش الاحتلال إلى الاعتراف بأنّ «عناصر حركة (حماس) فعلوا ما أرادوا في معسكر (ناحل عوز)»، متحدّثاً عن حالة ارتباك واسعة أصابت جنوده. كذلك، يأتي التقرير على ذكر عمليات القصف الإسرائيلية العشوائية للمنازل داخل المستوطنات خشية تواجد مقاومين فيها، وتبعات تفعيل «بروتوكول هنيبعل».

وطبقاً للنتائج، فإن المقاومة نفّذت عمليتها على ثلاث مراحل، وبمشاركة أكثر من 5 آلاف مقاتل. وشملت المرحلة الأولى أكثر من الف من مقاتلي «وحدة النخبة» في «حماس»، هم الذين نفّذوا الاقتحام، تحت غطاء من النيران المكثفة، فيما تكوّنت الدفعة الثانية من ألفي مقاتل، قبل أن يعبر في المرحلة الثالثة، مئات المقاتلين برفقة آلاف المدنيين. واعترف مسؤول عسكري إسرائيلي بأن مقاتلي «حماس» هاجموا «قواتنا المرسلة وكبار الضباط، وعطلوا منظومة القيادة والسيطرة»، مقراً بأن «الفوضى إثر الهجوم أدّت إلى حوادث نيران صديقة، لكنها لم تكن كثيرة». وفي حين كان القادة العسكريون يتوقعون أن يبدأ أي هجوم بري للمقاومة من 8 نقاط حدودية، إلا أن «حماس» هاجمت عبر أكثر من 60 نقطة، فيما تكشف المعلومات الاستخباراتية، طبقاً للمصدر نفسه، أن التخطيط للعملية بدأ منذ عام 2017.

> **تظهر المعلومات الاستخباراتية أن التخطيط للهجوم بدأ منذ عام 2017**

وينسحب الفشل البري على البحر والجو أيضاً؛ إذ سلّطت صحيفة «معاريف» الضوء على بعض المعارك التي جرت في البحر، والتي كشفت عن فشل البحرية الإسرائيلية في منع زوارق مقاتلي «القسام» من دخول «شواطئ إسرائيل». وفي واحد من «أصعب الحوادث»، تمّ الدفع بمقاتلين من «لواء غولاني» إلى شاطئ زيكيم، بعد وصول قوارب «القسام»، إلا أن المقاتلين تجنبوا الاشتباك مع المقاومة، واختاروا الهرب، ما أدى إلى مقتل 17 «مدنياً» على الشاطئ، وفق «معاريف». أما الصدمة الكبيرة، فكانت تمكّن المقاومة من اقتحام المستوطنات عبر الطائرات الشراعية.

على أن الاقتحام المشار إليه لم يكن «المفاجأة» الوحيدة؛ إذ تحدّث التقرير عن صدمة العدو من إقدام المقاومة، و«حماس» على وجه الخصوص، على تنفيذ الهجوم، بعدما مارست عملية خداع استراتيجية لسنوات، ما تسبب في غياب أي معلومات استخباراتية حول العملية. كما تفاجأ جيش الاحتلال بالعدد الكبير من المقاتلين الذين تمكنوا من اجتياح المستوطنات والقواعد المحاذية لغزة خلال الهجوم، وبسرعتهم ودقة تخطيطهم.

ردود فعل

وأثار تقرير جيش الاحتلال ردود فعل غاضبة في أوساط صناع السياسة في إسرائيل، وعلى رأسهم رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، الذي اعترض على عدم إرسال النتائج إليه قبل نشرها. وعلى الضفة المقابلة، وجد أعضاء المعارضة في التحقيق فرصة للانقضاض على نتنياهو، الذي يتهرب منذ 16 شهراً من تحمل المسؤولية، ملقياً اللوم بالكامل على الجيش والمؤسسة العسكرية والأمنية. ودعا عضو «مجلس الحرب» السابق، بيني غانتس، إلى تشكيل لجنة تحقيق رسمي، بينما طالب زعيم المعارضة، يائير لابيد، بمحاسبة «الحكومة الفاشلة». وقال لابيد، في منشور عبر «أكس»، إن «الجيش يُظهر شجاعة ونزاهة، ويحقق مع نفسه من دون أي محاولة للتستر أو التهرب من مسؤوليته». وأضاف: «حان الوقت لكي تقوم مجموعة الجبناء الفاشلين، والتي تُسمى حكومة إسرائيل، بالشيء نفسه، بدلاً من الهروب من المسؤولية طوال الوقت».

وفي حين رأى مراقبون أن الهدف من نشر هذه الخلاصات إغراق الإسرائيليين في كمّ كبير من المعلومات حتى يفقدوا التركيز على الكثير من التفاصيل الأخرى، كشفت قناة «كان» أن «قادة كباراً أعربوا عن غضبهم خلال اجتماع عرض التحقيقات»، والذي ترأسه هاليفي. ويرجع ذلك، بحسب القناة، إلى «تلويث هذه التحقيقات، بمعرفة من رئيس الأركان وآخرين، من خلال جعلها تتناول أموراً معينة وتتجاهل أخرى بشكل متعمّد»، جنباً إلى جنب التهرب من الإجابة عن الأسئلة الضرورية، والاكتفاء بعرضها على شكل «قصة»، وليس كتحقيقات تجيب على أسئلة عميقة.

أيضاً، نقلت القناة عن بعض القادة قولهم إنهم لا يثقون بالنتائج، لأنها تخدم رواية رئاسة الأركان وقيادة الجيش، والتي تحاول تحميل «فرقة غزة» المسؤولية وحدها، في وقت «تقع فيه المسؤولية بالأساس على رئاسة الأركان وقيادة الجيش، واللتين لم تكونا فاعلتين مع بداية الهجوم، وتحاولان، حالياً، إخفاء هذه الحقيقة».

وعلى المقلب الفلسطيني، رأت «حماس» في نتائج التحقيقات ما يؤكد تفوّق الإرادة الفلسطينية على كل الآلة العسكرية الإسرائيلية، وقدرة العقل الأمني لكتائب «القسام» على هزيمة مجموع الأجهزة الأمنية الصهيونية.

معالم الإخفاء في 7 أكتوبر بالنة في كف صناحي حياة الكيان (أ ف ب)

سوريا

«قسد» متمسّكة بسلاحها: نداء أوجالان لا يعنينا

سارعت «قسد» وأذرعها الإدارية والسياسية إلى نفي أي صلة لها بدعوة زعيم «حزب العمال الكردستاني»، عبد الله أوجالان، مقاتلي الحزب إلى إلقاء سلاحهم، معتبرةً أن «الأمر يخص تركيا وحدها»، وإن رأت أن تحقّق السلام بين الطرفين يجب أن ينعكس على استقرار المنطقة ككل. وبعد أقل من ساعة على صدور رسالة أوجالان من سجنه في جزيرة إيمرالي، أعلن القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، أن «تصريحات مؤسس حزب العمال الكردستاني خاصة بالحزب، وليست مرتبطة بسوريا»، مضيفاً أن «أوجالان أرسل لنا بشأن إعلانه وكان إيجابياً». ورأى أن «السلام بين الطرفين، إن تمّ، من المفترض أن ينزع ذريعة تركيا في مهاجمتنا»، مجدداً «الرغبة في الانضمام إلى الجيش السوري ككتلة وليس كأفراد»، في وقت قرّرت فيه «الإدارة الذاتية» إجراء حوار حول مستقبل البلاد، بعد استبعادها من «مؤتمر الحوار الوطني» في دمشق.

وعلى الجانب التركي، وجدت أنقرة في رسالة أوجالان فرصة للتشديد على ضرورة تخلي الأحزاب والتيارات المسلحة الكردية، بما فيها «قسد»، عن العمل العسكري والانخراط في المسار السياسي، انسجاماً مع دعوة مؤسس «العمال الكردستاني». وجدّد وزير الخارجية التركي، حاقان فيدان، القول إن «الشعب السوري لن يقبل باحتلال أي جزء من أرضه من أي جهة»، مضيفاً أن «دمشق لن تسمح باحتلال أراضيها لا من حزب العمال الكردستاني، ولا من الاحتلال الإسرائيلي، داعياً «الولايات المتحدة إلى التخلّي عن التزامها بدعم الوحدات الكردية التي تشكل تهديداً لتركيا». من جهته، رحّب «المجلس الوطني الكردي» بمبادرة أوجالان، معتبراً أن أن «نجاح المبادرة يعتمد على استجابة الحزب ومقاتليه لهذه الدعوة»، وأن «هذه الخطوة تمثّل فرصة حقيقية لإنهاء العنف، واعتماد النضال السياسي والحلول السلمية». وفي السياق ذاته، أكّد عضو الهيئة الرئاسية لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي»، الذي يقود «الإدارة الذاتية»، صالح مسلم، أن «الدعوة هي لحزب العمال الكردستاني، ولا تعني قسد في سوريا». مشدداً على أن «مسألة مستقبل قسد ودمجها في مؤسسات الدولة المقبلة؛ التي من المفترض أن تمثل كل السوريين، شأن سوري». ورأى أنه «من غير المنطقي أن تلقي قسد سلاحها، ومناطق سيطرتها تشهد هجمات متكرّرة من فصائل الجيش الوطني المدعوم من تركيا في ريف حلب»، داعياً «الحكومة السورية إلى إدانة هذه الهجمات والتدخل لإيقافها، لكونها تُعتبر اعتداء على السيادة الوطنية السورية».

وعلى رغم أن «قسد» سعت إلى النأي بنفسها عن إعلان أوجالان، إلا أن هذا الموقف يعكس أيضاً رغبتها في إثبات استقلالها عن «حزب العمال الكردستاني»، في رسالة موجّهة إلى الولايات المتحدة وفرنسا والغرب، مفادها أنها كيان سوري مستقلّ، وإن كانت ترفع صور أوجالان في مناطق سيطرتها كرمز سياسي. كما أن موقفها يهدف إلى إسقاط ذرائع تركيا، التي في حال تحقّق السلام بينها وبين «العمال الكردستاني»، ستفقد حجة ارتباط «قسد» بالحزب، وهو ما قد يؤدي إلى وقف الهجمات التركية.

وتأتي هذه التطورات في توقيت حساس بالنسبة إلى «قسد»، خاصة أن تجربة «الإدارة الذاتية» بدأت تكتسب زخماً في مناطق أخرى من سوريا، مثل السويداء، حيث تستعدّ الفعاليات المحلية هناك للإعلان عن تشكيل قوات عسكرية خاصة بها، في مؤتمر صحافي برعاية شيوخ طائفة الموحّدين الدروز، وذلك في محاولة للضغط على الإدارة في دمشق لمنعها من التفرّد بالسلطة وتشكيل مؤسسات من لون واحد، ولا سيما المؤسسة العسكرية. وبهذا المعنى، ترى «قسد» أن الفرصة سانحة لقيادة تيار يدفع في اتجاه «اللامركزية» الإدارية أو الجغرافية، كنموذج يراعي التنوّع الاجتماعي والقومي والطائفي في البلاد، مستفيدة من الدعم الأوروبي والأميركي.

وفي هذا السياق، تكشف مصادر مطّلعة، لـ«الأخبار»، أن «قسد نجحت ربما في إقناع عبدالله أوجالان بعدم التطرّق إلى سوريا وقسد، والامتناع عن دعوتها إلى إلقاء سلاحها، واعتبار ذلك شأناً داخلياً سورياً»، مشيرةً إلى أن «الرسالة التي وصلت إلى الحسكة قبل أيام من القائد أوجالان تطرّقت إلى سوريا، لكنها على الأغلب كانت محاولة لاستمزاج رأي قادة قسد في مضمون النداء». وتضيف المصادر أن «بعض قادة الكرد في سوريا شكّكوا في صحة النداء، لكونه يدعو إلى إنهاء 47 عاماً من النضال المسلّح، والذي كلّف تضحيات كبيرة، من دون أي مقابل سياسي على الأقل»، معتبرة أن «ذلك يمثّل فرصة للجناح المؤيّد لفك الارتباط بحزب العمال، ويهيّئ لدعوة المقاتلين الأجانب في قسد لمغادرة سوريا، ما سيؤسّس لظروف أفضل للحوار مع كل من دمشق وأنقرة». وتلفت المصادر إلى أن «قسد متمسّكة أكثر من أي وقت مضى بسلاحها، لأن هناك مخاوف من تكرار الانتهاكات الحاصلة في الساحل وحمص وحماة في المنطقة، لو تُرك أهلها من دون حماية»، مضيفةً أن «أسهم قسد كجهة عسكرية بدأت ترتفع في السويداء والساحل، بسبب ممارسات سلطات دمشق المتفرّدة بالحكم، وإصرارها على تشكيل مؤسسات من لون واحد فقط».

(الأخبار)

احتفاء تركي بنداء أوجالان: أنقرة منتشية بقوّتها

محمد نور الدين

أجمعت الصحف التركية، بكلّ توجهاتها، أمس، على عنوان واحد، وهو دعوة زعيم «حزب العمال الكردستاني»، عبد الله أوجالان، حزبه إلى ترك السلاح وحلّ نفسه. وممّا جاء في العناوين: «رسالة أوجالان: الكردستاني يجب أن يحلّ نفسه» (يني برلك)؛ «أوجالان استسلم للوقائع» (أيدينلق)؛ «نهاية الطريق للكردستاني» (يني عقد)؛ «الستارة الأخيرة للإرهاب» (ميلليات)؛ «النداء المنتظر من أوجالان: ليحلّ الكردستاني نفسه» (قرار)؛ «خطوة تاريخية: ليحلّ الكردستاني نفسه» (يني شفق)؛ «النداء حصل، الآن خطوة حلّ نفسه» (تركيا)؛ «خطوة مهمّة نحو تركيا بلا إرهاب» (صباح)؛ «أوجالان يخاطب الكردستاني: اترك السلاح، حلّ نفسك» (حريات).

وفي ردود الفعل الرسمية، برز ما كتبه محمد أوتشوم، كبير مستشاري الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، من أن «المسألة حُلّت. المهمّة الديمقراطية وتطويرها»، وأن «تصريح أوجالان يعني أن لا فدرالية ولا حكم ذاتياً، ولا توجد لغتان ولا أمّتان، كما لا يوجد إنكار لأحد، بل توجد دولة واحدة وموحّدة». واعتبر أوتشوم أن النداء كان «بلا شروط ولا قيود ولا مساومات. إننا ندخل مرحلة جديدة، وتركيا متجهة إلى أن تكون دولة بلا إرهاب». ومن جهته، رحّب زعيم «حزب الشعب الجمهوري»، أوزغور أوزيل، بالنداء، واصفاً إياه بأنه «خطوة مهمة لخروج تركيا من مأسيها، على أن تتم تلبية كل الشروط التي تساعد في ذلك، وأهمها الديمقراطية الفعلية والسلام الاجتماعي». ويذكّر عبد القادر سيلفي، في صحيفة «حريات»، بأنّ «أوجالان كان وجّه، في نوروز عام 2014، رسالة إلى حزب العمال الكردستاني، ولكن النداء الجديد مختلف تماماً. وإذا كان نداء 2014 يمكن قياسه على أنه هزّة بقياس أربع درجات، فإن النداء الجديد هو زلزال بقياس تسع درجات». ولكنه يتساءل عمّا إذا كانت قيادة الحزب في جبال قنديل ستستجيب لنداء زعيمها، و«هل يمكن حينها أن يتواجه أوجالان مع قيادة الحزب؟» إذ لم تفعل. ووفقاً لسيلفي، فإن «محاولات عدّة في السابق، ومنذ أيام طورغوت أوزال، بُذلت لحلّ المشكلة، لكنّ الإنكليز والأميركيين كانوا يتدخلون ويخربون الحلّ. أمّا الآن، فالظروف الإقليمية والدولية مختلفة جداً. وتركيا تمرّ بأقوى مراحلها، وميزان القوى في شمال العراق وسوريا مال لصالحها. وفي حال تمّ تقييم صحيح للوضع، فإن تصفية حزب العمال الكردستاني ستكون ممكنة». ولعلّ أهم ما أورده أوجالان، بحسب الكاتب، هو تذكيره قيادة قنديل بأن الظروف تغيّرت، وأن الحزب قد أتمّ عمره، فيما الأمر المهم الآخر، أن زعيم «الكردستاني» «لم يدعُ الأكراد إلى دولة مستقلّة، بل اعتبر أن الحلول بصيغ الفدرالية والدولة القومية والحكم الذاتي والإدارة الذاتية لم تقدّم جواباً على سوسيولوجيا المجتمع التاريخي». كما يذكّر بأن «حزب العمال الكردستاني أفنى عمره وراء هذه الشعارات، وها هو أوجالان يرميها في سلة المهملات».

وفي الصحيفة نفسها، يرى نديم شينير أن «نداء أوجالان يعني شيئاً واحداً، وهو أنه ليس من مسالة كردية في تركيا، بل إرهاب اسمه حزب العمال الكردستاني». ولكنه يعتقد بأنه «من المبكر البناء على نداء أوجالان، إذ يتطلّب الأمر انتظار ما ستفعله قيادة الحزب. ولا يعني النداء وقف العمليات العسكرية في العراق أو سوريا، خصوصاً في ظلّ مؤشرات إلى أن امتدادات الحزب في سوريا ليست في وارد تلبية النداء، الذي تجب قراءته بروّيّة». أمّا أحمد حاقان، فيشير إلى أن «أوجالان أوجز ضمناً ما يريده من مطالب: احترام الهويات، تعبير الهويات بحرّية عن نفسها، ضمان أن تتنظّم هذه الهويات بالمعنى الديمقراطي»، معتبراً أن «تركيا بهذا النداء وحلّ الكردستاني نفسه، تكون وصلت إلى هدفها المتمثّل بأن تكون خالية من الإرهاب».

وفي صحيفة «قرار»، كتب عاكف باقي أن أوجالان «أعطى ما يريده للدولة التركية، ولكن هل يأخذ ما يريد؟»، مضيفاً أن «دولت باهتشلي فتح في تاريخ تركيا فتحاً مبيناً عندما أطلق مبادرته ليتحدّث أوجالان أمام نواب كتلته ويعلن نبذ الإرهاب وترك السلاح وحلّ حزبه. وهو ما تحقّق. ولكن، هل يلتزم حزب العمال بما طلبه أوجالان من جانب واحد؟ وهل يحلّ الحزب نفسه من دون إجراء مشاورات وفرض شروط، أم أن شيئاً لن يتغيّر؟».

كذلك، علّق الأمين العام لـ«الحزب الشيوعي التركي»، كمال أوقويان، بالقول إنه «لا جديد في كلام أوجالان، ونداؤه تحرّك من نزعة قومية كردية، وهو لا علاقة له بالماركسية، وحزبه لم يكن يوماً حزباً اشتراكياً». ومع ذلك، قال: «(إنّنا) نراقب لنرى ما الذي ستكون عليه الأمور. أوجالان أعاد جذور العلاقات بين الأتراك والأكراد إلى ألف سنة، وهو ما لا ينسجم مع الوقائع الراهنة. إذا كانت العلاقات قديمة إلى هذا الحدّ، فلماذا حدثت المجازر في آخر 100 سنة أو 50 سنة؟». ثم استطرد أن «أوجالان يقول إن تفاهم الأتراك والأكراد يجعل من تركيا بلداً قوياً، بينما العكس هو الصحيح، ستكون تركيا ضعيفة. هذا ما يريده إردوغان».

وسأل يوسف قانلي، من جانبه، عمّا إذا كان نداء أوجالان صادقاً أم أنه مجرّد مناورة لكسب الوقت بعدما ضعف «الكردستاني». ورأى أنه «كي تتواصل عملية الحلّ، ينبغي على تركيا أن تبذل المزيد من الجهد في ضوء التوازنات الإقليمية الجديدة، والاستراتيجية الأمنية للدولة»، إذ إن «تفاصيل كثيرة شائكة تقف أمام عملية الحلّ، وفي مقدّمها الأبعاد القانونية للنظام الجزائي والإداري، وما إذا كان ممكناً لحزب العمال أن يتحوّل إلى حزب سياسي». وتساءل أيضاً عمّا إذا كان الحلّ سيطاول «وحدات حماية الشعب» في سوريا، وعمّا سيكون عليه الموقف الأميركي من «قسد» التي تعتبرها واشنطن حليفاً ضدّ «داعش»، ليخلص إلى أنّ «أمام تركيا، في حال أصرّت الولايات المتحدة على دعم قسد، خيارَين: الأول اعتبار نداء أوجالان خدعة ومواصلة ضرب حزب العمال؛ والثاني الموافقة على الحلّ في الداخل والقيام بعملية تصفية لقسد في سوريا. وفي الحالتين، ستكون هناك توترات مع واشنطن». أما إذا اتّفقت واشنطن مع أنقرة، وتمّ نزع سلاح «قسد»، فهذا «سيُعتبر هزيمة إستراتيجية لأميركا». وختم بالقول: «هذا النداء، إذا لم يؤدِّ إلى قطع أميركا دعمها لقسد لتبديد هواجس تركيا الأمنية، فلن يكون له معنى، وسينضمّ إلى غيره من النداءات السابقة التي كانت مجرّد مناورات».

باختصار، أعطى عبدالله أوجالان، الدولة التركية كل شيء، ووضع مسبقاً على الطاولة كل أسلحته. أمّا الدولة، فتنتظر اكتمال خطوات تصفية «الكردستاني» لنفسه، لتبني بعدها على الشيء مقتضاه. لكنّ التساؤل يبقى قائماً عمّا ستقدّمه الدولة للأكراد، وهل سيكون كافياً لحلّ فعليّ للمشكلة الكردية، أم أن الأمر مجرّد لعبة كي يتمكّن إردوغان من تعديل الدستور بأصوات النواب الأكراد، ليستطيع تالياً الترشّح لولاية جديدة عام 2028؟

◄ إعلانات رسمية

إنذار رقم 3000001

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة الشمال يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المُقدر عن تكاليف سنة 2019.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2019.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه وذلك خلال مُهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2019/12/31، قاطعاً لعامل مُرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
طرابلس في: 2025/2/11
رئيس دائرة التحصيل في مالية مُحافظة الشمال
جورج بو فرنسيس
التكليف 51

إنذار رقم 3000002

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة الشمال يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الأملاك المبنية غير المُلزمين قانوناً بالتكليف الذاتي عن تكاليف سنة 2019.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه، وذلك خلال مُهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2019/12/31، قاطعاً لعامل مُرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
طرابلس في: 2025/2/11
رئيس دائرة التحصيل في مالية مُحافظة الشمال
جورج بو فرنسيس
التكليف 51

إنذار رقم 5000001

إن رئيس دائرة التحصيل في المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة البقاع يدعو جميع المُكلفين:
- بضريبة الدخل على أساس الربح المُقدر عن تكاليف سنة 2018.
- بضريبة الدخل حصراً بالحد الأدنى لغرامات التحقق عن تكاليف سنة 2018.
إلى تسديد ما يتوجب عليهم من ضرائب ورسوم وغرامات صادرة وغير مُسددة لغاية تاريخه وذلك خلال مُهلة شهر من اليوم التالي لنشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
يُعتبر هذا الإعلان، فيما يتعلق بكافة التكاليف المُتعلقة بالمُكلفين المبنيين أعلاه والصادرة لغاية 2018/12/31، قاطعاً لعامل مُرور الزمن عملاً بأحكام الفقرة السادسة من المادة 27 من قانون الإجراءات الضريبية وتعديلاتها.
طرابلس في: 2025/2/11
رئيس دائرة التحصيل في مالية مُحافظة البقاع
جورج بو فرنسيس
التكليف 51

تبليغ

تبليغ مجهول محل الإقامة
محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، مُوجهة إلى نجّاد حوراني مجهول محل الإقامة.
في الدعوى المُقامة عليك من حسام رفيق جمعه بمادة إثبات طلاق أساس 2025/395/629، تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2025/3/24 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

سوريا

بلال إردوغان مستعرضاً في دمشق... وصراع تركي - سعودي متدرّج على النفوذ

العدو يواصل تغوّله في ريف درعا

قطعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عصر أمس، الطريق الواصل بين قريتي جملة وصيصون في ريف درعا الغربي، بقوة مؤلّفة من ست سيارات مصفّحة، وأقامت حاجزاً على مفرق وادي الرقاد في المنطقة نفسها، وذلك بعد أن نفّذت اقتحاماً لقرية الرفيد في ريف القنيطرة، لاستكمال جمع البيانات من الأهالي، من خلال دخول منازلهم واحداً واحداً. وقالت مصادر عشائرية من القرية، في حديث إلى «الأخبار»، إن «قوات الاحتلال كانت توجّه إلى الأهالي أسئلة وتطابقها مع بيانات كانت حصلت عليها من مختار الرفيد قبل أسبوعين تقريباً»، لافتة إلى أن «مواجهات بين شبان من القرية وجنود العدو وقعت في الحي الغربي، الأمر الذي دفع الجنود إلى إطلاق النار في الهواء ومن ثم المغادرة، من دون تسجيل إصابات».

وليل الخميس - الجمعة، نفّذت قوة معادية عملية توغّل في اتجاه تل مسحرة، الواقع خارج ما يسمى بـ«المنطقة العازلة». وبيّنت مصادر من المنطقة، لـ«الأخبار»، أن «قوات العدو فخّخت مجموعة من النقاط العسكرية وفجّرتها، ثم قامت بجولة على محيط قرية الطيحة، ودخلت تل المال القريب منها، والذي يُعد من المرتفعات الاستراتيجية ويقع ضمن أراضي محافظة درعا، ثم انسحبت في اتجاه نقاط تمركزها في ريف القنيطرة مجدداً». الأمر الذي يمهّد، وفقاً لتقديرات المصادر، لعودة جيش الاحتلال إلى المنطقة لتفجير المواقع العسكرية التي أنشأها الجيش السوري المنحلّ هناك، قبل سقوط النظام.

ويؤكد ضابط سابق في الجيش المنحلّ، لـ«الأخبار»، أن المناطق الممتدة من تل مسحرة، مروراً بالطيحة وتل المال وعقربا، وصولاً إلى تل الحارة، تشكّل جزءاً من خط الدفاع الثاني، إذ كانت تُعتبر نقاط تمركز لقوات المشاة وسلاح الصواريخ المضادة للدروع، فيما عُرف تل الحار بكونه «مرصد القائد العام»، أي النقطة التي يتمركز فيها كبار الضباط الميدانيين. وبالتالي، فإن تل أبيب باتت تعرف كل شيء عن الطبيعة الجغرافية والخطوط المحتملة لأي قوة عسكرية ستنشأ في سوريا مستقبلاً.

إلى ذلك، شهد، أمس، خروج عدة تظاهرات في محافظة درعا، خاصة في خربة غزالة وجباب والصورة، رفع المشاركون فيها لافتات تندّد بالاحتلال الإسرائيلي وتطالب بالضغط لإخراجه. وتزامنت هذه التظاهرات مع تحليق لطيران العدو المُسيّر فوق مناطق متفرقة من ريف درعا.

(الأخبار)

الشرع يقطع جولة خارجية ويعود لاستقبال نجل إردوغان (أ ف ب)

ضمن أجواء احتفالية واستعراضية، استقبل الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، بلال، نجل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي زار دمشق، أمس، في وقت تعمل فيه الرياض على توسيع قنوات تواصلها مع الإدارة السورية الجديدة، في سياق صراع النفوذ بينها وبين أنقرة على الساحة السورية. وبدأ نجل إردوغان، الذي تمّ تقديمه بصفته رئيساً لوقف «نشر العلوم»، زيارته بأداء صلاة الجمعة في الجامع الأموي، بعد إعادة فرش الجامع بسجاد تركي قامت الحكومة السورية بشرائه، في تأكيد تركي جديد لنية إردوغان الوفاء بوعده بالصلاة في هذا الجامع بعد سقوط نظام الرئيس السابق، بشار الأسد. وتخلّل زيارة بلال حدث أثار جدلاً واسعاً، بعد ظهور تسجيلات مصوّرة توثّق حمل محافظ دمشق، ماهر محمد مروان، حذاء نجل إردوغان.

وبعد زيارته المسجد الأموي، استقبل الشرع، الذي يبدو أنه قطع جولة عربية كان يفترض أن تشمل قطر والإمارات، برفقة وزير خارجيته، أسعد الشيباني، بلال إردوغان في قصر الشعب، من دون أن تتسرّب أيّ معلومات حول ما دار خلال اللقاء، الذي بدا واضحاً أنه بروتوكولي، وتهدف أنقرة من خلاله إلى تأكيد نفوذها في سوريا. ويأتي ذلك فيما تسعى تركيا إلى تمتين هذا النفوذ عبر القبض على ملف إعادة الإعمار، إلى جانب إمساكها بملف إعادة هيكلة الجيش السوري، وبناء قواعد عسكرية تركية من المحتمل أن تتّخذ من البادية السورية موقعاً لها، بحجة عدم امتلاك الجيش السوري، الذي دمّرت إسرائيل قدراته العسكرية بعد سقوط نظام الأسد، أيّ قدرات دفاعية. وسبقت زيارة بلال، تصريحات غزل تركية

> بغداد تفضّل دعوة الشيباني لا الشرع إلى قمتها

جديدة تجاه الشرع، الذي قال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إنه «تخلّص من أخطائه الماضية واستخلص الدروس»، في إشارة إلى مرجعيته المتشدّدة، وعلاقته بتنظيم «القاعدة». وأضاف، خلال لقاء تلفزيوني، أن «السوريين أناس يعملون بجدّ، إنهم صادقون ونزيهون، ونأمل أن يعودوا جميعاً بأمان إلى بلادهم في سوريا الجديدة».

في غضون ذلك، يتابع الساسة العراقيون جدلهم حول طبيعة العلاقة مع الإدارة السورية الجديدة، وإمكانية دعوة الشرع إلى القمة العربية المقررة في بغداد نهاية نيسان المقبل، بسبب تاريخ الرجل المرتبط بتنظيم «داعش» الذي ارتكب مئات المجازر في سوريا والعراق. وفي هذا السياق، اقترح عضو لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي، مختار الموسوي، أن تتم دعوة الشيباني بدلاً من الشرع إلى القمة. وأوضح الموسوي، في تصريحات تسبق زيارة مرتقبة للشيباني إلى بغداد، تمهيداً لزيارة محتملة يقوم بها الشرع، و«تأتي بناءً على رغبة سوريا»، أن «من أهم الملفات التي ستكون على طاولة الحوار من الجانب العراقي، وضع العراقيين في سوريا، وملف المراقد الشيعية، إضافة إلى ملف قوات سوريا الديمقراطية».

وفي الرياض، استقبل وزير الداخلية السعودي، عبد العزيز بن سعود بن نايف، معاون رئيس جهاز الاستخبارات في الإدارة السورية الجديدة، موفق دوخي معاون، الذي ترأس وفداً يضم أيضاً مدير إدارة مكافحة المخدرات في الوزارة، خالد عبد. وذكرت وكالة الأنباء السعودية أنه جرى خلال اللقاء «بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، ومنها التعاون بين البلدين في مجال مكافحة المخدرات وتعقّب مروّجيها»، وتابعت أن «المسؤولَيْن السوريَّيْن زارا في وقت سابق، المديرية العامة للأمن العام، ومقر المديرية العامة لمكافحة المخدرات في الرياض»، مضيفة أن «الوفد السوري اطّلع على آلية العمل والمهام الأمنية في المديرية العامة للأمن العام، والمديرية العامة لمكافحة المخدرات، واستمع إلى شرح موجز عن أحدث التقنيات المستخدمة في المديريتين». وإلى جانب ذلك، من المنتظر أن تستضيف مكة اجتماعاً وزارياً عربياً، بمشاركة سوريا، في 6 آذار الجاري، لبحث التطورات التي تمر بها المنطقة، وبشكل خاص غزة وسوريا. وسيضم الاجتماع وزراء خارجية دول «مجلس التعاون الخليجي» ومصر وسوريا والمغرب والأردن، وهو سيأتي بعد يومين من القمة العربية الطارئة التي ستستضيفها مصر في 4 آذار، والمخصّصة لبحث سبل مواجهة خطة الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، لتهجير سكان غزة. ومن المنتظر أن يناقش المجتمعون سبل دعم عملية إعادة الإعمار في سوريا، في سياق الجهود الأممية لتنشيط هذا الملف عبر إنشاء صندوق خاص، تأمل الأمم المتحدة أن يتم تمويله من قبل دول الخليج بشكل خاص، وهي نقطة تركّز عليها السعودية في سياستها تجاه سوريا، التي تحاول الانخراط فيها بشكل أكبر منعاً من استئثار أنقرة بها.

(الأخبار)

تقرير

ترامب يطرد زيلينسكي: وقائع إهانة معلَنة

لندن - **سعيد محمد**

حطّم الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، آمالاً علّقها الأوروبيون على زيارة رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، إلى واشنطن، للحصول على حماية أميركية لقوات أوروبية يمكن أن تنتشر في أوكرانيا بغرض حماية نظامها، في حال نضجت تسوية تتفاوض في شأنها واشنطن مع موسكو مباشرة. وممّا قاله ترامب لضيفه، إنه لن تكون هناك حاجة إلى مدّ غطاء أميركي لأيّ مهمّة عسكرية أوروبية ترسل كضمانة لحماية نظام كييف، لأن وجود الكوادر الأميركية التي ستعمل هناك على مشاريع استخلاص المعادن الثمينة، سيكون كافياً لردع هجمات روسية مستقبلية، في إشارة منه إلى اتفاقية إذعان لم يوقّعها الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، بعد مشادّة كلامية مع نظيره الأميركي في البيت الأبيض، أمس - تخلّلتها إهانات فاقعة وعملية طرد ضمنية من جانب الأخير لـ«أول -؛ علماً أن هذه الاتفاقية ستمنح، في حال توقيعها، الولايات المتحدة الحقّ في الحصول على نصف عوائد البلاد من المعادن الثمينة، من مثل التيتانيوم والليثيوم والغرانيت، بالإضافة إلى أيّ اكتشافات جديدة في قطاعَي النفط والغاز. كذلك، أكّد ترامب لستارمر، ثقته بأن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، «سيلتزم بالتسوية» المعتَمدة، واصفاً اتفاقية تقاسم المعادن بأنها «شيء عظيم اقتصادياً بالنسبة إلى الأوكران»، وأنه «سيكون لدينا الكثير من الأميركيين هناك. لذلك، لا أعتقد بأن (قوات) سنتواجه أيّ مشاكل».

ويريد الأوروبيون، الذين استبعدهم ترامب بصلف هم ونظام كييف الذي يدعمونه من المفاوضات مع روسيا حول تسوية للحرب في أوكرانيا، توفير ضمانة أمنية لزيلينسكي من خلال قوات أوروبية تنتشر في الداخل الأوكراني ما بعد خطوط هدنة محتملة. لكنّ روسيا وفرنسا اللتين تنطعتا لإرسال الكتلة الرئيسية من هذه القوات، تدركان أنها ستكون هدفاً سهلاً، في غياب غطاء جوي وصاروخي وتسهيلات لوجستية لا يمكن أن يقدّمها في الوقت الحالي سوى الأميركيين.

أيضاً، لم يكن حال الملفات البريطانية التي جلبها ستارمر معه إلى واشنطن أفضل من تلك الأوروبية، إذ رفض ترامب الإفصاح عمّا إذا كان سيشمل المملكة المتحدة بالتعرفات الجمركية، بعد يوم من تهديده الاتحاد الأوروبي بفرض رسوم بنسبة 25% على كل صادراته إلى السوق الأميركية، مكتفياً بالقول: «سيتعيّن علينا إلقاء نظرة متفحّصة».

وبينما حاول ستارمر تحسين صورته لدى الإدارة الجمهورية الجديدة في واشنطن من خلال الإعلان، قبل مغادرته لندن، زيادة الإنفاق الدفاعي للمملكة المتحدة بما سيصل إلى حدّ 2,5% من الدخل القومي السنوي خلال ثلاثة أعوام، إلا أن نائب الرئيس الأميركي، جيه دي فانس، جدّد أمام الوفد البريطاني الزائر، وبحضور ترامب، انتقاداته اللاذعة لما سمّاها «الهجمة على حقّ التعبير في المملكة المتحدة». وقال إنه «يتفهّم» أن للبريطانيين الحقّ في إدارة شؤونهم الداخلية كما يحلو لهم، و«لكن بعض إجراءات التقييد على وسائل التواصل الاجتماعي لا تؤثّر على البريطانيين فحسب، ولكنها تعطّل مصالح شركات التكنولوجيا الأميركية، وبالتالي المواطنين الأميركيين، الأمر الذي نحتاج إلى مناقشته».

أما في الشكليات، فقبل ترامب بحبور دعوة من الملك تشارلز الثالث، لزيارة قصره في إسكتلندا. كما أعلن أنه سينظر في تفاصيل صفقة بريطانية للتنازل عن السيادة على جزر شاغوس - التي تحتلّها بريطانيا وتُعدّ آخر مستعمرة تابعة لها في أفريقيا - لمصلحة موريشيوس، بموجب صفقة طويلة الأجل، في مقابل تجديد عقد القاعدة العسكرية البريطانية - الأميركية في دييغو غارسيا لمدّة تصل إلى 140 عاماً، مع التعبير عن ميله إلى تمرير الصفقة. وعلى رغم الخيبات التي رافقته، بدا فريق ستارمر سعيداً بتجنّب تعرّض رئيس الوزراء البريطاني للإحراج خلال الزيارة، بالنظر إلى أنه يُعدّ في الدوائر الأميركية أقرب سياسياً وأيديولوجياً إلى الديمقراطيين منه إلى الجمهوريين. وبغير رفع العلم البريطاني مقلوباً على مقر إقامته في واشنطن، فإن الزيارة تمت من دون حوادث أو إهانات تُذكر.

وفي ضوء نتائج هذه الزيارة، يستضيف ستارمر في لندن، غداً، عدداً من الزعماء الأوروبيين للتشاور في معضلة الدفاع عن القارة، في ظلّ الانعطافة الحادّة في النهج الأميركي في شأن مظلّة الحماية العسكرية التي قدّمتها الولايات المتحدة لهم، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ويبدو أن زيلينسكي سيحضر هذا الاجتماع بعدما فقد الحظوة في واشنطن، وأصبح مستقبله غير مؤكد.

> يحتاج الأوروبيون إلى خمس سنوات لبناء بدائل لبعض الخدمات العسكرية التي توفّرها أميركا

وتسبق قمّةٌ لندن غير الرسمية هذه، قمّة طارئة لزعماء الاتحاد الأوروبي ستُعقد في بروكسل الأسبوع المقبل، وتكرّس للبحث في مسائل الدفاع، فيما دعت المملكة المتحدة وبولندا إلى اجتماع لوزراء المالية الأوروبيين على هامش اجتماعات «مجموعة العشرين» في كيب تاون لمناقشة خيارات تمويل الإنفاق الدفاعي لدول القارة، في ضوء تهديدات ترامب برفع الحماية الأميركية عن الدول التي لا تلتزم بزيادة إنفاقها العسكري إلى مستوى 5% من دخلها القومي السنوي؛ علماً أن النسبة - الهدف، والتي لا تحقّقها غالبية الدول الأعضاء في «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) حالياً، تقف عند مستوى الـ2,5%.

ويتسابق مسؤولون أوروبيون لصياغة مقترحات لتوفير صيغ تمويلية تسمح بمضاعفة الإنفاق على الدفاع؛ إذ وبحسب مطّلعين على مشاورات في هذا الشأن، فإن المقترحات تشمل بنكاً دفاعياً أوروبياً يموّله التكتل الأوروبي، أو صندوقاً مشتركاً يضمّ أيضاً بريطانيا التي تركت عضوية الاتحاد منذ خمس سنوات، وذلك لمساعدة الأعضاء على شراء المزيد من المعدات العسكرية - من الولايات المتحدة بحكم الواقع الموضوعي -، وتعزيز الاستثمار في الصناعات الدفاعية. وتأتي هذه الضغوط المالية الإضافية على الأوروبيين في وقت تكافح فيه الحكومات لكبح جماح العجز العام وتخفيض ديونها، وستنعكس، بغضّ النظر عن القنوات التمويلية، على مستوى معيشة الأكثرية في القارة.

وتبدو فرنسا، للوهلة الأولى، في مكان مثالي لقيادة تلك التوجهات، بحكم أن بناء جيش أوروبي كان دائماً من أهمّ مشاريع الرئيس إيمانويل ماكرون، والتي طالما سخّفها الأوروبيون الآخرون، متّهمين إيّاه بالسعي إلى الترويج للصناعات الدفاعية الفرنسية. لكنّ الظروف الموضوعية قد لا تكون مؤاتية للعديد من القوى الرئيسية لاتخاذ خطوات عاجلة، إذ إن فرنسا تعاني عجزاً في موازنتها العامة لا يمكن رتقه في وقت قريب، فيما لم يزد إنفاقها الدفاعي في أيّ مرحلة عن مستوى 2% من الدخل القومي السنوي، ما يجعل مسألة رفعها أمراً محفوفاً بالمخاطر، ولا سيما في ظلّ ضعف ماكرون الداخلي، واضطرار بريطانيا إلى تخفيض موازنة المساعدات الخارجيّة بحوالى 40% لتغطية زيادة طفيفة في الإنفاق الدفاعي. وفي ألمانيا، يسعى زعيم «الحزب الديمقراطي المسيحي»، فريدريك ميرتس، الذي فاز في الانتخابات، وسيكون مستشار ألمانيا القادم، إلى رفع القيود الدستورية على الاقتراض الحكومي كي يمكنه استثمار 200 مليار يورو إضافية في صندوق من 200 مليار يورو كان أسّسه المستشار المنتهية ولايته، أولاف شولتس، في عام 2022 لشراء الأسلحة.

ويقول خبراء إن الأوروبيين، حتى وإنْ نجحوا في عبور جسر التمويل، سيحتاجون إلى خمس سنوات على الأقل لبناء بدائل لبعض الخدمات العسكرية الأساسية التي توفّرها الولايات المتحدة حالياً، من مثل عمليات القيادة والتحكّم في ساحة المعركة، والاستطلاع الاصطناعية العسكرية لجمع المعلومات الاستخبارية، والقدرة على توجيه ضربات صاروخية بعيدة المدى، والأسلحة الأحدث المعتمدة على الدرونات والذكاء الاصطناعي.

تقرير

إعلان جهوزية عملياتية لطيران صنعاء فوق عدن الحربي

صنعاء - **رشيد الحداد**

بالتزامن مع استعدادات تجريها الفصائل الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي لتفجير الأوضاع على الجبهات الداخلية اليمنية، حلّق الطيران الحربي التابع لقوات صنعاء على علو منخفض في سماء عدد من المحافظات الجنوبية وصولاً إلى أطراف مدينة عدن، وذلك للمرة الأولى منذ مطلع عام 2015، في رسالة تؤكد عبرها صنعاء جهوزيتها للسيناريوات كافة، واستعدادها لصدّ أي تصعيد داخلي.

وأكّدت مصادر جنوبية، لـ«الأخبار»، أن «طائرات حربية من طراز ميغ 29 روسية الصنع تابعة لصنعاء، حلّقت لمدة ساعة في سماء محافظتي الضالع ولحج وصولاً إلى أطراف مدينة عدن»، مشيرة إلى أن «حالة من الارتباك سادت القوات الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي، والمتواجدة على جبهات التماس في المحافظتين، فيما لم يتم اعتراض الطائرات التي كانت تحمل علم الجمهورية اليمنية لاعتقاد تلك القوات بأنها انطلقت من مطار قاعدة العند العسكري».

وحمل هذا التحليق أكثر من رسالة إلى أطراف التحالف، التي تدير الملف العسكري في المحافظات الجنوبية، وهو جاء بعد أيام من تصاعد خروقات اتفاق وقف إطلاق النار على جبهة الضالع، ووصول تعزيزات عسكرية لقوات «درع الوطن» الموالية للسعودية إلى الجبهات المتقدّمة في المحافظة. ووسط انتقادات حادّة وجّهها ناشطون جنوبيون إلى حكومة عدن والفصائل الموالية للسعودية والإمارات على خلفية عدم اعتراض الطائرات، برّرت قيادات عسكرية جنوبية ذلك بأنها ظنّت أن الطائرات تتبع لسلطات عدن، بعد تسريبات عن تأهيل السعودية عدداً من الطائرات الحربية التابعة للأخيرة.

في المقابل، أكّد مسؤولون موالون لحركة «أنصار الله» في مواقع التواصل الاجتماعي، أن «الاستعراض الجوي لطيران صنعاء يُعد رسالة أولية إلى الأطراف الموالية للتحالف، والتي تحوّلت إلى أدوات هدم محلية تنفّذ مخطّطات ومشاريع الدول المعادية لليمن». وفي السياق، قال رئيس «اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى» في حكومة صنعاء، عبد القادر المرتضى، في منشور على «إكس»، إن «هناك رسالة كان يجب أن تصل، ووصلت».

وكانت الطائرات تعمّدت التحليق في أجواء قاعدة العند العسكرية، والتي

> سُجّل وصول تعزيزات لقوات «درع الوطن» إلى الجبهات المتقدّمة في الضالع

مثّلت إحدى أهم القواعد التابعة للاتحاد السوفياتي قبل انهياره، وتقع تحت سيطرة قوات موالية للسعودية. واعتبر مراقبون هذا التحليق، ردّاً عملياً على تهديدات وتحركات عسكرية تجريها الفصائل المسلحة الموالية للتحالف، بتنسيق أميركي - سعودي، في عدة جبهات ضد صنعاء، فضلاً عن استمرار تحريض حكومة عدن على حركة «أنصار الله»، وتقديمها خطة إلى الجانب الأميركي بهدف تشديد الحصار والقيود المالية على المؤسسات المصرفية الواقعة في نطاق سيطرة الحركة، بعد رفع سقف التصنيف ضدها من قبل إدارة دونالد ترامب إلى «منظمة إرهابية أجنبية».

تخريج دفعة من متدربي «طوفان الأقصى» في مديرية سنحان (سبأ)

بين الإصلاح والتطبيع

سعد الله مزرعاني *

في الوقت الضائع أو المستقطع الحالي، يتسارع تبلور الارتباطات والتوجهات للأطراف الداخلية (في مجرى الثقة بالحكومة، والتشييع المهيب والواعد)، والخارجية، الأميركي والسعودي، خصوصاً. سيتوضح أيضاً مدى القدرة على فرضها بـ«التراضي»، أو بالإكراه، من قبل الطرف الخارجي، وبالتغاضي أو بالتواطؤ ووعود «الإصلاح»، كقناع للتمويه أو للخداع، من قبل الطرف الداخلي. ذلك أن ما جرى تطبيقه (والسكوت الرسمي عنه) بشأن «وقف الأعمال العدائية» في الجنوب وفي كل لبنان، ليس سوى الاتفاق، غير المعلن، بين واشنطن وتل أبيب بـ«وساطة» أميركية «نزيهة» تُرجمت بترؤس لجنة مراقبة التنفيذ! وهو، قطعاً، ليس الاتفاق بين حكومة لبنان السابقة والعدو الإسرائيلي الذي التزمت به المقاومة ولبنان من طرف واحد.

في هذا الوقت الضائع يجري تناول مسألة «الإصلاح» الذي كثُر الحديث عنه منذ اندلاع الأزمة الاقتصادية (أزمة النهب والسرقة...) في شهر تا من عام 2019. العنوان الذي طغى، فعلياً، على المستوى الخارجي، هو عنوان اقتصادي وسياسي يتصل، خصوصاً، بشروط «صندوق النقد الدولي». وهو يتصل، إقليمياً ودولياً، بشروط واشنطن والرياض، بشأن المقاومة والنفوذ الإيراني في لبنان والمنطقة. ثمّة عنوان آخر للإصلاح استجدّ مع تكليف القاضي نواف سلام بتشكيل الحكومة. هذا ما نتناوله هنا بشكل خاص.

المتداول الشائع أن حكومة الرئيس نواف سلام هي «حكومة العهد الأولى». هذا، ببساطة، تعريف خاطئ. ليس لجهة الترقيم طبعاً! «حكومة العهد» هي تسمية، تنتمي إلى مرحلة ما قبل تعديلات «الطائف» بموجب القانون الدستوري رقم 18 بتاريخ 1990/9/21. يومها كان النظام شبه رئاسي، رغم أن الرئيس يُنتخب من النواب لا من الشعب مباشرة. كانت صلاحياته شبه مطلقة: بتشكيل الحكومة، وتسمية «وزير أول» من بين أعضائها، وبإقالتها ساعة يشاء، وبحل مجلس النواب... كان، عموماً، صاحب القرار التنفيذي وحتى التشريعي الحاسم، بسبب سلطاته الواسعة التي تمكّنه من بناء أكثرية برلمانية أو إلغاء أخرى... تعديلات «الطائف» التي أصبحت نافذة بشأن صلاحيات الرئيس، أدّت إلى تقليصها، بشكل كبير. لعبت دوراً كبيراً في ذلك، قبل المطالبات الداخلية، المصالحُ الخارجية وخصوصاً دور الإدارة السورية التي اكتفت من الإصلاحات المقرّة في «الطائف» بهذا الأمر. أدّى ذلك إلى بتر الإصلاحات والتوقّف عند محطة «المناصفة» التي هي مرحلة محدودة ومحددة بآلية. التفسير الواضح والأصح لتلك الآلية أنها منوطة بأول «مجلس نيابي منتخب على أساس المناصفة بين المسلمين والمسيحيين» (أي مجلس عام 1992). وهو مطالب، بموجبها (أي خلال مدة ولايته) بـ«اتخاذ الإجراءات الملائمة لتحقيق إلغاء الطائفية السياسية وفقاً لخطة مرحلية وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية لدراسة واقتراح الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفية وتقديمها إلى مجلس النواب والوزراء ومتابعة تنفيذ الخطة المرحلية» (من نص المادة 95 من الدستور). القوى السياسية الداخلية، القديمة والجديدة، تنكّرت، بشبه إجماع وبشراسة، للإصلاحات. طبعاً، الجهات الخارجية التي رعت «تسوية الطائف»، واشنطن والرياض، لم تكن أقل رغبة في تعطيل الإصلاحات. الأولى، بسبب أنها تستفيد من الانقسامات والعصبيات وتعمل على تغذيتها. الثانية، لأنها ضد كل تدبير من شأنه أن يقلّص السلطات المطلقة للحاكم!

الأسوأ أن ما حصل قد امتدّ وتمادى. وهو، بالفعل، عزّز الدويلات على حساب الدولة. أصبحت الحاصصة عملية حاكمة للعلاقات والممارسات. تفشّت الطائفية والتمذهب إلى كل القطاعات الرسمية ومعظم القطاعات المدنية.

بذلك، وسواه، أصبح رئيس الجمهورية، من حيث المبدأ والنص، «رمزاً» لا حاكماً فعلياً كما كان. لذلك يصح القول: ولاية الرئيس، وليس عهد الرئيس! إلى ذلك، تميّز دور الرئيس، في مرحلة الإدارة السورية، بالإذعان لتلك الإدارة... بعد انتهائها حاول الرئيس ميشال عون استعادة صلاحيات ما قبل «الطائف» على حساب جوهر الإصلاحات!

بتر وعدم تطبيق الإصلاحات خلق حالة شاذة بشأن مركز القرار. تعدّدت الرؤوس. تعطّلت المحاسبة، أصبحت هيئات الرقابة ومجالسها أطراً شكلية لا حول لها ولا... شمل ذلك القضاء الذي استُتبع بالكامل، كذلك الأجهزة الأخرى التي باتت تعمل جميعها في خدمة سلطة التحاصص وأطرافها: مجتمعين أو منفردين!

في كل المراحل، تقريباً، جرى «انتخاب» رئيس الجمهورية من قبل الخارج أساساً. حصل ذلك أيضاً، قبل أسابيع، في ظل الطور الراهن من الوصاية الأميركية الحالية الشاملة على لبنان. كان الأمر يتواصل دائماً، على هذا النحو الدخل، مقترناً بالتبعية الاقتصادية للمراكز الرأسمالية الاستعمارية، حتى حصل الانهيار الكبير، المتراكمة أسبابه، ابتداءً من تشرين الأول عام 2019، حيث تكشّفت أكبر عملية نهب للشعب وإفلاس للدولة.

في المقابلة الأولى التي أجراها الرئيس سلام عشية تشكيل الحكومة، احتلّت مسألة تطبيق إصلاحات «الطائف» حيزاً كبيراً. جرى سابقاً، ولأسباب ليست واحدة، ومتناقضة غالباً، تكرار المطالبة بتنفيذ كل بنود «الطائف». لكن ذلك كان مجرّد فقاقيع، أو مناورات ابتزاز. هل يمكن القول إن الأمر ليس على هذا النحو بالنسبة إلى سلام؟ هو صاحب سيرة إيجابية في هذا الصدد. وهو قد ربط بين جوانب الإصلاح في الاقتصاد والسياسة والقضاء والإدارة بشكل سليم. أشار إلى واقع التبعية للخارج، بدءاً من عام 1958. أسباب متنوعة جعلته يركّز على هذا الجانب، رغم استعجال محاوريه، ذوي اللون الواحد، على أن عنوان الإصلاح، كما هو رائج حالياً، هو اليوم، كما في السابق (ورغم الاحتلال)، في التخلي عن السلاح. فات هؤلاء وأمثالهم، أن معادلة «الجيش والشعب والمقاومة» إنما فرضها عجزُ الجيش بسبب منعه من القيام بدوره الطبيعي ضد المعتدي المحتل. المفارقة أن المقاومة نسبت إلى الطرف الرسمي اللبناني، السياسي والعسكري، ما لم يمارسه في مواجهة المحتل الإسرائيلي. آخر أشكال الخذلان عندما صدر الأمر السياسي والعسكري بانسحاب الجيش من مواقعه مع بدء تقدّم العدو في أواخر أيلول الماضي! سوءاً وردت العبارة أم لم ترد في البيان الوزاري (وهي لم ترد أصلاً بهذه الصيغة)، فإنّ إصرار العدو على استمرار احتلاله وعدوانه ضد أجزاء من لبنان، سيؤدّي، حتماً، إلى المقاومة، مهما كان رأي واشنطن وأتباعها في المنطقة وفي لبنان.

في مقالتي السابقة (2025/2/9) أشرت إلى أن تطبيق الإصلاح مجرد قرار. دون ذلك صعوبات محلية ودولية. القوى الداخلية مدمنة على «الحاصصة» والنهب. أمّا الخارجية، وخصوصاً واشنطن، فذات أولويات لن تستقيم معها أي خطوة إلا إذا خدمت أهدافها وأهداف تل أبيب في فرض وصاية على لبنان والمنطقة.

يتضح، بسرعة وتحد، أن «الوقت المستقطع» ينفد بسرعة: هيّا إلى التطبيع! يتضح، إذاً، أن الإصلاح الحقيقي، لن يحصل إلا بنتيجة قيام ورشة وطنية وانتصارها يتجدّد عبرها كل الحريصين اللبنانيين، في نطاق برنامج وخطة، لتحرير أرضهم والدفاع عن سيادتهم، ولبناء اقتصادهم بعيداً من التبعية والنهب.

* كاتب وسياسي لبناني

رفيق الحريري... كما تخيّله باسم السبع [6]

أسعد أبو خليل *

لا يزال الحديثُ هنا يتناولُ كتاب باسم السبع الجديد، «لبنان في ظِلال جهنّم: من اتّفاق الطائف إلى اغتيال الحريري»، الصادر عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر في بيروت. والسبع أطلقَ كتابَه في الرياض وخضع لمقابلة تلفزيونيّة عنه. في المقابلة، سخّرَ السبع من السياسيّين الذين كانوا تابعين للنظام السوري، إلّا أنّه (كما في الكتاب) يتحدّث، ومن دون حَرَج، عن علاقة قويّة مع غازي كنعان (الذي زاره في منزله، وكان نادراً ما يزور كنعان السياسيّين

> عندما يصف السبع ميشال سماحة بأنّه «وديعة سورية» فكيف يصف نفسَه في تلك الحقبة. وهو يعترف أنّ غازي كنعان كان يزوره في منزله وكان ينسّق معه حتى عندما كان يمارس العمل الصحافي في «السفير»؟

في منازلهم خصوصاً إذا كانوا من المعارضين للنظام السوري حسب ما يدّعي السبع)، بالإضافة إلى علاقة حميمة مع عبد الحليم خدّام. أشكّ أنّ الذين يصفهم بالتابعين للنظام السوري كانوا على علاقة أكثر حميميّة منه مع رمزَي السيطرة السوريّة على لبنان في تلك الحقبة. وفي المقابلة المذكورة التي خلطَ فيها السبع الأسماء والتواريخ، برّرَ تحالف بشير الجميّل مع إسرائيل، ووصف التحالف أنّه كان من أجل الدفاع عن النفس وربطه بمعركة الدامور، كأنّ المراجع المنشورة لا تتحدّث عن علاقة طويلة الأمد بين الكتائب وإسرائيل تمتدّ إلى أوائل الخمسينيّات.

وفي الحديث عن الدّور النّضالي لرفيق الحريري (والذي اخترعه له غسان شربل بعد اغتيال الحريري، بتزكية مُسيئة من ليلى خالد على شاشة «المستقبل»)، يعترف السبع أنّه لم يسمع من الحريري في السنوات التي كان قريباً منه («أيّ معلومة» عن دَور نضالي له مع جماعة وديع حدّاد (ص. 167). لكنّه يلاحظ أنّ الحريري «استقطب في مجال أنشطته الإنمائيّة والتربوية والسياسيّة شباناً من خلفيّات يساريّة تقدّميّة». لكنّ السبع لا يبحث في أسباب هذا الاستقطاب. ألَم يخطر لكَ أن تحلّل الظاهرة وأن تتساءل عن أسبابها؟ هل هذا لأنّ الحريري يمثّل مشروعاً تقدّميّاً أم لأنّ «القوّة الماليّة» (كما تسمّيها) للحريري استطاعت أن تشتري كُتّاباً وصحافيّين ومثقّفين من مختلف المشارب، خصوصاً من اليساريّين ذوي التجربة في العمل النقابي والجماهيري والإعلامي؟ لا، يتعامل السبع مع الظاهرة كدليل على انفتّاح الحريري، إذ يقول إنّ الحريري لم يمانع التعاون معهم رغم ارتباطه «الوثيق» مع السعوديّة. ولماذا يمانع عندما يضمن ولاء كلّ هؤلاء اليساريّين السابقين للسعوديّة؟ ألَم يصبح هؤلاء الأكثر حماسة ومجاهرةً في التملّق للنظام السعودي؟

وينفي السبع عن الحريري أيّ نزعة مذهبيّة، ويُعطي أمثلة عن توظيفه لعدد من الشيعة في مناصب عُليا في مؤسّساته، ولكنّه يعترف أنّه لم يكن «منزّهاً عن أيّ مشاعر تُجاه طائفته» (ص. 169). ويذكر أنّ تسمية ياسين جابر لوزارة الاقتصاد كانت بمبادرة من الحريري وليس من برّي (ص. 170). لكنّ السبع يعترف أن علاقة الحريري ببرّي شابها توتّر شديد وإن كانت أقل خلافيّةً من علاقته بحزب الله (عندما اغتيل الحريري، كان على قطيعة مع نبيه برّي والقطيعة كانت سِمة مستمرّة في العلاقة). يقول إنّه (أي السبع) ابتعد عن نبيه برّي (بعد سنوات من الصداقة) بعد انتقاله إلى «الحاضنة الحريريّة» ويعلّل البُعد إلى عدم استعداده للانضواء في «عداد محازبي حركة أمل والناشطين في الحوزة السياسيّة والإعلاميّة لنبيه برّي» (ص. 172). لكنّه لم يمانع من الانضواء في «الحوزة» السياسيّة والإعلاميّة لرفيق الحريري.

ليس صحيحاً أنّ الحريري عملَ ضدّ اتّفاقيّة 17 أيّار (ص. 173). على العكس، كان الحريري مؤيّداً لجهود الجميّل في التوصّل إلى اتّفاق مع إسرائيل، وكان قريباً جدّاً منه في تلك الحقبة (وكان تأييده يمثّل الرضى السعودي عن الاتفاقيّة). أمّا الزّعم أنّه كان من العاملين ضدّ الاتّفاقيّة، فلا من المصادقة ما لدى زَعْم غسان شربل أنّ الحريري أسهم في إطفاء حريق في سيّارة وديع حدّاد في أوائل السبعينيّات عندما تعرّضت إلى قصف بصواريخ إسرائيليّة.

يتحدّث عن افتراق محمد حسين فضل الله عن الحزب في أوائل الثمانينيّات (ص. 178). وهذا ليس صحيحاً إذ إنّ العلاقة كانت قويّة لسنوات طويلة، ووقع خلاف عقائدي في أواخر التسعينيّات لكنّ العلاقة اصطلحت بعد حرب تمّوز وبقيت قويّة حتى وفاة محمد حسين فضل الله في 2010. وكعادة كلّ الشيعة المنضوين في المشروع السعودي والإماراتي، على باسم السبع أن يُثبت معاداته للحركات الشيعيّة التي لا تدور في محوَر الخليج. يقول إنّ «الشيعيّة السياسيّة» مارست «قوّة التحكّم الرئيسي بمؤسّسات النظام عموماً» (ص. 179). أي إنّ الحريري الذي كان له فريقٌ ظلّ في معظم الوزارات بالإضافة إلى الوزارات التي سيطر عليها كان خارج النظام، لم يتحكّم في مؤسّسات الحكم. هل كان الحريري معارضاً للنظام، كما كان يمارس حرب عصابات خفيّة ضدّ النظام السوري، حسب الملاحم الشعريّة التي حيكت عن الحريري بعد اغتياله؟ وفي هذا السياق، يقول إنّ الثنائي الشيعي «أطاح» بالزعامات الإقطاعيّة لكامل الأسعد وصبري حمادة. لكنْ: كيف أطاحوا بها؟ بأيّ طريقة غير الطريق الديموقراطي عبر صندوق الاقتراع؟ من كان يمنع الشيعةَ من التصويت لآل الأسعد؟ والسعودية في انتخابات ما بعد اغتيال الحريري كانت تُغدق الأموال على أحمد الأسعد في محاولة مستميتة لإحياء زعامة عائلته، وأعطته ما يكفي لمنح كلّ مُؤيّد سيارة ومالاً، وكانت الناس تأخذ عطاياه وتقترع لحزب الله وحركة أمل. أين المشكلة في اندثار الزعامات التقليديّة؟ هل سيقول إنّ الإطاحة بزعامة سليمان العلي في عكّار كانت أيضاً على يد الثنائي الشيعي؟ ويلوم الثنائي على انهيار أحزاب اليسار. لكنْ: هل أنّ صعود الثنائي لم يكن غير نتيجة مباشرة لهجرة الشيعة أحزاب اليسار والقوميّة العربيّة؟ لم يكن صعود الحزب والحركة ليحدث لو أنّ الناس بقيت ثابتة على قناعاتها اليسارية والقومية العلمانية. والذي عاش تلك المدة (كما السبع) عليه أن يتذكّر كيف أنّ الناس كانت تترك أحزاب الحركة الوطنيّة وتلتحق بحركة أمل. وكانت المنظّمات الفلسطينيّة واليساريّة تشتبك أحياناً مع «أمل» لأنّها كانت تستقطب المؤيّدين من رحم القوّات المشتركة. العمليّة كانت طوعيّة بالكامل، وليست قسريّة. على العكس، كان هناك ضغوطات في البداية على الذين التحقوا بـ«أمل». أمّا الالتحاق بحزب الله في ما بعد، فكان يكلّف المرء خطراً على حياته، إذْ إنّ نظام أمين الجميل المتحالف مع إسرائيل كان يطارد الحركات المقاتلة ضدّ إسرائيل. وهل يجرؤ السبع على القول إنّ رفيق الحريري أنهى بـ«القوّة الماليّة والسخاء» كلّ الزعامات السُّنيّة في لبنان؟

يقول عن حركة أمل إنّها أوّل تنظيم يتأسّس بناء على «خلفيّة إيرانيّة-فلسطينيّة» (ص. 180)، ولكنّه لا يقول إنّ «القوّات اللّبنانيّة»، مثلاً، تأسّست على خلفيّة إسرائيليّة محض. ثمّ: السبع، وكلّ فريق السعوديّة في لبنان، يريد أن يتمثّل الشيعة عبر نوّاب ينالون عشرات الأصوات؛ لأنّهم يزون أنّ عشرات الآلاف الذين يقترعون لمصلحة الحزب و«أمل» هم مُضلّلون أو هم غَرضة لترهيب السلاح، لأنّ صواريخ رعد وزلزال تدخل إلى المنازل وتامر القاطنين بالاقتراع لمصلحة الحزب وإلّا. ويلمّح في حديثه عن اختفاء الصدر إلى دَور للجمهوريّة الإسلاميّة (ص. 180) وليس هناك من دليل على ذلك غير بروباغاندا جماعة الشاه واللّوبي الإسرائيلي في واشنطن. أمّا عن اغتيال الشيوعيّين في لبنان، فإنّه يتّهم عناصر الحركة والحزب (ص. 181)، من دون إعطاء أيّ دليل. ولا يذكر أنّه سبق الاغتيالات اشتباكات عنيفة بين «أمل» والشيوعيين، وبين «أمل» والمنظّمات الفلسطينيّة. ويعترف السبع هنا بصدفيّة رواية إميل لحوّد عن تأمر رفيق الحريري (بالتعاون مع حلفائه في النظام السوري) للقضاء على المقاومة في أوائل التسعينيّات (ص. 181). كما إنّه يتبنّى في السرديّة أنّ الأنظمة العربيّة عادت حزب الله قبل 7 أيار وقبل تحرير الـ2000، وقبل التدخّل في سوريا وقبل حرب تمّوز وقبل الثلث المعطّل وقبل الحرب في اليمن. بعد العدوان الإسرائيلي على لبنان في 1993، رفضت الأنظمة العربيّة مدّ لبنان بمساعدة (ص. 182). يقول إنّ الحريري بكى في ذلك اليوم لأنّ الأنظمة خلطت بين الحزب وبين لبنان. رأى الحريري أنّ العملية الإسرائيليّة كانت «موجّهة إليه شخصيّاً» (ص. 183). أي إنّ العدوّ رأى في الحريري خطراً يفوق خطر حركة مقاومة إسرائيل. لكنّ رواية السبع عن رغبة الحريري في إرسال الجيش إلى الجنوب غير صحيحة. هو يقول إنّ «القيادة السوريّة» رفضت إرسال الجيش. الحقيقة أنّ الحريري (الذي كان قد اشتراهم) حصل على موافقة عبد الحليم خدّام وغازي كنعان وحكمت الشهابي، ولكنّ حافظ الأسد تدخّل لتعطيل القرار. والأسد تدخّل لأنّ إميل لحّود لم يسمح بالتآمر على المقاومة لمصلحة إسرائيل (وأنا أعرف الرواية من إميل لحّود ذي المصداقيّة العالية). وعندما يصف السبع ميشال سماحة بأنّه «وديعة سورية» فكيف يصف نفسه في تلك الحقبة، وهو يعترف أنّ غازي كنعان كان يزوره في منزله وكان ينسّق معه حتى عندما كان يمارس العمل الصحافي في «السفير»؟

يتحدّث عن عدوان «عناقيد الغضب» وعن خطبة للحريري ألقاها بناء على نصّ شارك هو والسنيورة وياسين جابر وفارس بويز في صياغته، وفيها يرد: «إنّ اللّبنانيّين ملتزمون عمليّة السلام المبنيّة على المبادئ التي أرساها مؤتمر مدريد. وللبنانيّين مصلحة كبرى في التوصّل إلى سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط» (ص. 189). كان الجنوب لا يزال محتلّاً عندما ألقى الحريري تلك الخطبة. ويقول إنّ جنبلاط وبرّي والحريري فضّلوا التعاون مع إيلي حبيقة في بعبدا على حزب الله (ص. 192). الطريف أنّه يقول إنّ التكليف الشرعي لحزب الله لم يمنع هزيمة علي عمّار في 1996. غريب لأنّنا نسمع دائماً أنّ التكليف الشرعي يضمن (وحده) نجاح مرشّحي حزب الله.

أمّا الفضل في تحرير جنوب لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، فيعود إلى رفيق الحريري وليس إلى المقاومة. يبدو أنّ إسرائيل قرّرت الانسحاب خوفاً من صداقات الحريري الدوليّة، تماماً كما كانت صداقات شارل الحلو الدوليّة تخيف إسرائيل. يقول السبع: «وضع الحريري حجر الأساس لتطبيق القرار 425 وانسحاب إسرائيل الذي تحقّق في العام 2000» (ص. 198). الطريف في الموضوع أنّهم يتحدّثون عن القرار كمُسبّب لانسحاب إسرائيل، كأنّ إسرائيل كانت مهجوسة بضرورة تطبيق القرار لأنّ الدولة الاحتلاليّة حريصة دوماً على احترام القرارات الدوليّة. لكنْ لماذا توقيت اختيار تطبيق القرار بعد هذه السنوات كلّها؟ هل لأنّ الحريري شكّل كتلة برلمانيّة وازنة ما أخاف إسرائيل؟ نحتاج إلى مزيد من التوضيح في هذا الموضوع.

(يتبع)

* كاتب عربي
«asadabukhalil@» حسابه على إكس

الجنوب في «زمنهم الجميل»

بدر الحاج*

يتباهى بعض اللبنانيين بما يسمونه «الزمن الجميل» الذي يعني بمفهومهم أن كل ما في لبنان كان جميلاً ومزدهراً قبل الحرب الأهلية، لذلك يحنون إلى ذلك الزمن. سياحة مزدهرة، ودوائع أموال النفط تتراكم في المصارف، ومهرجانات بعلبك تستضيف أشهر الفنانين في العالم مع تنازل يسمح لفنانين بادّاء بعض البرامج بالعربية في القلعة التاريخية، إلخ. لكن لا غضاضة في أن يكون جميع من يقطنون حول القلعة والقرى البقاعية غارقين في البؤس والفقر والإهمال. المهم أن الذوات والأغنياء يستمتعون بذلك «الزمن الجميل»!

لكن دعونا نبحث كيف كان هذا اللبنان وفقاً لذلك المفهوم؟ هل يشمل ذلك الوصف الرومنسي أيضاً مناطق الشمال أو البقاع أو الجنوب؟ حتماً لا. هذه مناطق ألحقها الجنرال الفرنسي غورو بالجبل وبقيت على ما كانت عليه، تتشارك في ما بينها في الفقر والجهل والأمراض والعطش أيضاً. لا ميزة لطائفة على أخرى، فقد وحّد الفقر هؤلاء اللبنانيين. من استطاع الهجرة غادر ولم يعد، ومن بقي نزح إلى ضواحي المدن الكبرى وخاصة بيروت. ومع الأيام اعتبر النازحون بأنهم «لا يشبهوننا». إنه تعريف منطقي عند غلاة العنصريين، والحزب (ص. 181)، من دون إعطاء أيّ دليل.

ولا عجب إن أفصحوا عن مكنوناتهم المستترة في عبارة «العيش المشترك» الذي هو حبر على ورق، أو في ما سُمي نفاقاً وتكاذباً «الميثاق الوطني» وهو عبارة عن تحذير مؤقت، وعند أول حادث يظهر الطائفيون ما يضمرونه، ولا غرابة في أن يلجؤوا إلى الغريب لسحق من ينافسهم من «الأعداء» من أهل البلد.

وإذا كانت الأقضية الأربعة الملحقة بالجبل موحدة في الفقر والتهميش،

> منذ ما قبل ثورة فلسطين الكبرى عام 1936 وحتى اليوم وجنوب لبنان في عين العاصفة

فالجنوب كان الأكثر تضرراً لوقوعه بالقرب من مشروع الاستيطان الصهيوني. ولم يكن مهمشاً فقط من قبل العهود التي حكمت لبنان على مر العقود، بل كان ضحية عدوانية صهيونية متواصلة من دون أي ردع، وكان أهله وأرضه وثرواته ليست من لبنان.

في مراجعة للصحافة اللبنانية ما بين عشرينيات القرن الماضي وحتى يومنا هذا يمكن لأي باحث أن يرصد آلاف الاعتداءات الصهيونية على القرى الجنوبية. وفي ذلك الوقت لم يكن «حزب الله» موجوداً كي تلصق به، كما اليوم. الاتهامات بأنه السبب، بل كان هناك قادة إقطاعيون أثروا من بيع الأراضي للوكالة اليهودية، وهيمنوا على منطقة الجنوب. وعندما اختلفوا مع بعضهم البعض فضحوا أنفسهم. والمثال على ذلك ما نشرته صحيفة «الهدف» لصاحبها زهير عسيران في صفحتها الأولى عام 1945 لصورة وثيقة محفورة على الزنك موقعة من قبل «معالي الوزير أحمد بك الأسعد» تشير إلى بيعه أراضيَ كان يملكها في العديسة للوكالة اليهودية. وكان الأسعد وزيراً للدفاع في ذلك «الزمن الجميل»، وقد سبق له أن أقدم سابقاً ولاحقاً على بيع أكثر من عقار... وهكذا تحققت السياسة الدفاعية في «الزمن الجميل».

وللأمانة نشير إلى أن الأسعد لم يكن وحيداً في السمسرة وبيع الأراضي، كثيرون غيره سال لعابهم أمام منظر أموال أسرة روتشيلد المتدفقة لشراء الأراضي لمصلحة الاستيطان اليهودي.

لكن في هذا الزمن الذي يحتل العدو فيه قرى لبنانية، يقصفها جواً وبراً، يفجّر منازلها ويحرقها، يغلع طرقاتها، يسرق أشجارها، يأسر سكانها أو يقتلهم، يهجّر أهلها، إضافة إلى قصف مباشر لمواقع الجيش اللبناني واستشهاد عشرات العسكريين حيث لا رد فعل إطلاقاً من قبل السلطة العاجزة. في هذا الزمن لا تستغرب صمت السلطة، هذا الأمر ليس بجديد، لبنان الرسمي عبر تاريخه مستقيل تماماً من مهمة الدفاع عن مواطنيه وخاصة الجنوبيين منهم، وكذلك عن جيشه باستثناء عهد الرئيس إميل لحود. يتباهى زعامات الدكاكين الطائفية بما سمّوه «قوة لبنان في ضعفه» أو أن الأمم المتحدة تحميناً، وأن الدول الكبرى ستتدخل لمصلحتنا وما شابه ذلك من مهازل وترهات متواصلة يدفع ثمنها أبناء الجنوب. وفي المقابل لا يشعر بالألم والفقر والحرمان إلا من يعاني ذلك كله.

هذه هي أحوال أبناء جنوب لبنان التي انقلبت رأساً على عقب منذ بدأ المشروع الاستيطاني سياسة التوسع شمالاً قبل الحرب العالمية الأولى. كان معظم أبناء الجنوب يعملون في فلسطين، فهي الأقرب إليهم، ووضعها الاقتصادي أفضل من الوضع في لبنان. ومنذ النصف الأخير من القرن التاسع عشر اشترى متمولون لبنانيون وسوريون مساحات شاسعة في فلسطين. بعض أهالي الجنوب كانوا يملكون مزارع في الجليل، وكانت مورد رزق لهم. لكن الاستيطان اليهودي المدعوم من البريطانيين واصل زحفه تدريجياً نحو الشمال ليبتلع الأرض التابعة للبنان الكبير بعد تراجع فرنسي.

منذ ما قبل ثورة فلسطين الكبرى عام 1936 وحتى اليوم وجنوب لبنان في عين العاصفة. وبعد أن يأس الجنوبيون من دولة تحميهم لجؤوا إلى حمل السلاح بعد احتلال أرضهم. ولم يدافعوا بسلاحهم عن أنفسهم فقط، بل حرروا عاصمة لبنان والقسم الأكبر من أرضه المحتلة. فليتذكر اللبنانيون ذلك، علّ الذكرى تنفع. نعم كان هناك لبنانيون صفقوا وتعاونوا مع المحتل الذي احتل الجنوب والعاصمة بيروت، ولكن في المقابل هناك لبنانيون سقوا أرض لبنان بدمائهم كي تتحرر. هذا تاريخ لا يمكن لأحد إنكاره. واهم من يعتقد أن إسرائيل شاركت في الحرب الأهلية نصرة لطائفة على أخرى. سبب مشاركة إسرائيل وتدريبها وتسليحها فئات في لبنان لخصه بصراحة مناحيم بيغن في تصريح حين قال سنتوجه إلى بيروت ونقتلع السرطان منها، وهو يعني بذلك منظمة التحرير الفلسطينية.

سأحاول باختصار شديد الاستعانة بوصف دقيق كيف كان الجنوب في «زمنهم الجميل» قدمه شاهد عيان ومسؤول في السلطة اللبنانية هو الراحل السيد غالب الترك الذي كان يتولى منصب محافظ الجنوب. يقول الترك في محاضرة عن أوضاع الجنوب ألقاها في الندوة اللبنانية (نشرة كانون الثاني - شباط 1961): «إن الأربعمئة وخمسين بلدة وقرية ومزرعة يفتك بها الفقر والجهل والعطش. لا وجود للمياه في القرى، يجمع الجنوبيون ماء المطر في بركة القرية، هذه البركة هي منهلهم الوحيد، يغسلون فيها ثيابهم، يشربون منها ويسقون مواشيهم، ولكن هذا المنهل لا يلبث أن ينضب، لذلك يتسللون الجبال ويهبطون الأودية نساء ورجالاً، سعياً وراء قطرة الماء. إن الصهريج الذي تنعم به الحكومة على القرية مرة بالأسبوع أو الأسبوعين، يحتاج إلى مفرزة درك لحمايته. أما العناية الصحية، فمعدومة، لا مستشفيات أو ممرضات أو أطباء، اثنان وخمسون طبيباً خاصاً فقط، منهم واحد وعشرون في صيدا، وطبيب واحد في حاصبيا، واثنان في بنت جبيل فقط. في كل الجنوب مستشفى واحد غير مكتمل في صيدا، أطباؤه يعملون بالتعاقد، وفي مرجعيون مستشفى حرمون الذي شيده المغتربون. أما مستشفى تبنين، فآيل إلى الخراب بعد عشر سنوات من بنائه. أما الصيدليات، فمعدومة، باستثناء ست منها في صيدا، واثنتين في صور وواحدة في جزين».

يتابع الترك الحديث عن الواقع التعليمي فيقول إن من يتوافر له التعليم في المدارس الحكومية والإرساليات هو 32851 طالباً. ويبقى أكثر من خمسة وثلاثين ألف طفل من دون علم. أما الطرق، فهي معدومة، فهناك خمس وثمانون قرية لا طريق لها، وقسم كبير من القرى طرقها ترابية. أما الطرق المعبدة، فهناك طريق صيدا - صور الملتوية، والضيقة والزفت شبه منعدم عليها. ومن بين 452 بلدة وقرية هناك سبع فقط تعرف الكهرباء، هي صيدا وصور اللتان يصل التيار الكهربائي إليهما من بيروت، أما النبطية، مرجعيون، جزين، روم، حاصبيا، فتنتج الكهرباء من مولدات خاصة تعمل بعض الوقت في الليل. في حين أن بنت جبيل التي يسكنها عشرة آلاف مواطن، تستنير بقنديل الكاز. ومثلها تبنين وعين إبل وقرى أخرى تستعمل قنديل الزيت.

الهاتف كان مدار تسلط القوى الإقطاعية، فهي التي توافق أو ترفض مد شبكة هاتف إلى قرية ما. بعض القرى تم إنشاء مراكز عامة للهاتف فيها، في حين أن 347 قرية تنعدم فيها خطوط الهاتف. ويستفيض الترك في شرح الواقع الزراعي المتردي ويقدم أمثلة على ذلك، ويخلص إلى أن الواقع المأساوي على كل الأصعدة دفع الكثير من الجنوبيين إلى الهجرة لضواحي المدن أو الخارج. كان كل ذلك في عهد فؤاد شهاب (عفواً الأمير) الذي يوصف بأنه باني دولة المؤسسات.

ذلك الواقع أضيفت إليه اعتداءات صهيونية متواصلة. والسلطة في بيروت تجاهلت سابقاً كما اليوم معاناة الجنوبيين. مياه الجنوب مثلاً غزيرة جداً، تكفي لري الجنوب ومساحات كبرى في لبنان، ولكن يمنع الصهاينة منعاً باتاً استعمال المياه. محاولة وحيدة يتيمة جرت في عهد الرئيس لحود حيث أقيمت منشآت ومضخات على نهر الوزاني ومدت شبكة من القساطل من النهر حتى بلدة الطيبة بهدف إرواء نحو عشرين قرية جنوبية. فور البدء بالمشروع هدد الصهاينة بتدمير المنشآت، ولكن لبنان أصر على التنفيذ ودشن المشروع من قبل الرئيس لحود في السادس عشر من تشرين الأول 2002 رغم التهديدات الإسرائيلية بتدمير ما شيد. لكن في الحرب الأخيرة قصف الطيران الصهيوني تلك المنشآت. وكما أبقى العدو الصهاينة الأوائل أهمية مياه الشمال لتطوير المشروع الاستيطاني، لا يزال مشروع السيطرة على المياه في صلب إستراتيجية إسرائيل حتى اليوم. وهذا ما يتأكد يوماً بعد يوم، خاصة مع إصرار الصهاينة على الوصول إلى مجرى نهر الليطاني. وقد قفز موضوع السيطرة على مصادر المياه قفزة نوعية باحتلال الصهاينة لجبل الشيخ والجولان ومناطق شاسعة من جنوب سوريا حيث أكثرية مصادر المياه.

هذا هو «الزمن الجميل» الذي يستبيح فيه العدو سماء لبنان وأرضه وبحره. وللتذكير فقط، في الوقت الذي كانت تجري فيه عملية تشكيل سلطة لبنانية جديدة، كانت الطائرات الصهيونية تحلق بسهولة في سماء لبنان لتذكّر نواب البلاد بأن الصهاينة موجودون فوق رؤوسهم.

اليوم يقصف العدو أي مكان يختاره في لبنان، حرية الحركة له أصبحت واقعاً. من ينتظر وعود لجنة المراقبة لوقف إطلاق النار وتوسلها كي ينسحب العدو، ما عليه إلا الانتظار طويلاً. للصهاينة شروطهم، والضعيف الذي ينفذ إرادة الغرب الذي يرفض تسليح الجيش، لا ينفعه رمي الكرة في ملعب من قاتل المجرمين النازيين الصهاينة. عندما تكون الأرض محتلة والبلد كله مهدداً، ويجري على مرأى الجميع تدمير كل مقومات الحياة في جنوبه، لا تنفع الثرثرة عن السيادة، وبناء الدولة والإصلاح. الدولة التي عجزت طوال مئة عام ونيف من قيامها عن حماية سيادتها، ستعجز حتماً عن القيام بذلك اليوم وغداً وبعد غد، بسبب تكوينها الطائفي المقيت. ويلخص هذا الوضع بيت شعر للمتنبي:

«من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام».

*كاتب لبناني

الكرة اللبنانية

اختبارات متفاوتة الصعوبة لفرق المقدّمة في الدوري اللبناني

تتسارع الأحداث في الدوري اللبناني لكرة القدم، حيث سيشهد الأسبوع الجاري جولةً أخرى هي الثامنة، التي ستنطلق يوم غدٍ بثلاث مباريات، على أن تُختتم بثلاثٍ أخرى بعد ظهر الإثنين.

ويمكن القول إن هذه الجولة ستفرض اختبارات متفاوتة الصعوبة بالنسبة إلى فرق المقدّمة انطلاقاً من اليوم عندما يلتقي العهد ثالث الترتيب العام (16 نقطة) مع تجمّع شباب بعلبك الساعة 14,15 على ملعب الصفاء.

منطقياً، تبدو الفرصة متاحة أمام العهداويين لرمي ذيول خسارتهم الأولى هذا الموسم أمام الأنصار، وذلك ضد فريق سقط أيضاً في منتصف الأسبوع خلال مواجهته للنجمة (1-3)، حيث بدا دفاعه هشّاً وبحاجةٍ إلى الكثير من العمل.

بدوره، يلعب الصفاء (19 نقطة) مع التضامن صور في التوقيت نفسه على ملعب عباس ناصر، في مباراة أصعب بالتأكيد من تلك المذكورة سلفاً، ولو أن «سفير الجنوب» الذي يحتل المركز السادس (10 نقاط) كان قد لقي خسارةً كانت مفاجئة أمام الشباب الغازية 1-2 رغم أنه كان السبّاق إلى التسجيل.

ومما لا شك فيه أن الصفاء يملك كل المقوّمات لإضافة انتصار جديد إلى سجلّه بعدما ضرب الحكمة بالثلاثة في الجولة السابعة، كاشفاً من خلال الأهداف المتأخرة التي سجّلها عن إصرار كبير للبقاء على مقربةٍ من الأنصار المتصدّر.

هذا، وستكون هذه المباراة محطّ أنظار النجمة الذي يتساوى مع التضامن صور نقاطاً، وهو سيلعب مع الراسينغ (6 نقاط) الساعة 15,45 على ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية.

ويبدو وضع الفريقين متشابهاً لناحية أنهما يلعبان في غياب العنصر الأجنبي عنهما. كما أن الراسينغ كان قد حقّق فوزه الأول هذا الموسم على حساب البرج، بينما حقّق النجمة فوزاً مريحاً على تجمّع شباب بعلبك، لكنّ قصر التشكيلة بفعل الإصابات التي ضربته سابقاً لا يزال عائقاً أمام تطوّر الفريق أو أقله ارتفاع نسقه خلال المباريات، والدليل أنه سجّل أهدافه الثلاثة أمام الفريق البقاعي في الشوط الأول، ولم يظهر بالمستوى نفسه في الشوط الثاني.

> تنطلق الجولة الثامنة الاحد بثلاث مباريات وتختتم الاثنين بمباراتين

مباريات الإثنين

ويبدأ الأسبوع الجديد بمباراتين عند الساعة 14,15، تجمع الأولى شباب الساحل السابع (7 نقاط) والشباب الغازية العاشر (5 نقاط) على ملعب العهد. أما الثانية فيلتقي فيها، على ملعب عباس ناصر، الرياضي العباسية قبل الأخير (4 نقاط) مع البرج الأخير (3 نقاط) الذي تقدّم مدربه فؤاد حجازي باستقالته أمس.

لكنّ أقوى مباريات هذه المرحلة ستكون عند الساعة 15,45 بين الحكمة الرابع (11 نقطة) والأنصار المتصدّر بالعلامة الكاملة (21 نقطة) بعد 7 جولات.

الأكيد أن هذه المباراة قد تكون معقّدة بالنسبة إلى طرفيها، وخصوصاً إذا ما سجّل الأنصار في وقتٍ مبكر على غرار ما فعل أمام العهد لينهي المباراة فائزاً 2-4.

لذا ستكون حسابات الحكمة دقيقة جداً على الصعيد الدفاعي، وذلك لناحية تفعيل خطة مُحكمة من أجل كبح جماح نجوم الأنصار، وتحديداً الهدّافين منهم، على غرار الفلسطيني محمد حبوس والمخضرم حسن معتوق الذي استعاد مشهد شبابه ضد فريقه الأم في الجولة الماضية، مسجّلاً «هاتريك»، ليرتقي إلى صدارة الهدّافين برصيد 7 أهداف.

(الأخبار)

ستكون أقوى مباريات الجولة الثامنة في خاتمها بين الحكمة والأنصار (طلال سلمان)

حول العالم

غرامة مالية على الريال

فرض الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا» غرامة مالية قدرها 30 ألف يورو على ريال مدريد الإسباني، إضافة إلى إغلاق جزء من مدرجات ملعبه مع وقف التنفيذ، بسبب «سلوك تمييزي» من جانب مشجّعيه خلال إياب الملحق المؤهل إلى ثمن نهائي دوري الأبطال أمام مانشستر سيتي الإنكليزي. ولم تُظهر اللقطات التلفزيونية الحادثة، كما لم ينقلها الصحافيون الحاضرون خلال انتصار حامل اللقب 3-1 على سيتي في 19 شباط الماضي، بفضل ثلاثية نجمه الفرنسي كيليان مبابي، وبلوغه ثمن النهائي.

لكن «يويفا» أشار في قراره، من دون إعطاء تفاصيل إضافية، إلى انتهاك مشجّعي «الملكي» المادة 14 من لوائحه التأديبية التي تعاقب «العنصرية وأي سلوك تمييزي».

وإلى جانب غرامة الثلاثين ألف يورو، سيكون ريال مدريد مهدداً لمدة عامين بإغلاق جزئي لـ«ما لا يقل عن 500 مقعد متجاور» في مدرجات سانتياغو برنابيو، في حال تكرار المخالفة.

وواجهت العديد من المنتخبات الوطنية والأندية راهناً العقوبة عينها مع وقف التنفيذ، بما في ذلك الغريمان الأساسيان لبطل إسبانيا، برشلونة وأتلتيكو مدريد، بسبب مخالفات مماثلة.

إيقاف حكم سنة ونصف سنة

أوقف الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا) الحكم الإنكليزي ديفيد كوت عن ممارسة أي نشاط تحكيمي حتى حزيران 2026. وأقالت رابطة حكام الدوري الإنكليزي الممتاز (بي جي إم أو إل) كوت (42 عاماً) في كانون الأول الماضي بسبب مقطع فيديو يظهر فيه وهو يدلي بتعليقات مهينة عن ليفربول ومدربه السابق الألماني يورغن كلوب.

ولم يكن واضحاً متى تمّ تصوير الفيديو أو كيف تمّ تداوله، لكن حسب المقطع، قال كوت إن كلوب كان «متعجرفاً» كما أنه استخدم عبارات مسيئة تجاهه.

وفي وقت لاحق، أظهر مقطع فيديو منفصل كوت وهو يستنشق مسحوقاً أبيض من خلال ورقة نقدية أميركية ملفوفة، خلال كأس أوروبا 2024. وقالت رابطة حكام الدوري الإنكليزي الممتاز إن الحكم انتهك عقد عمله بشكل خطير وأن تصرفاته «لا يمكن الدفاع عنها».

واجتمعت هيئة الرقابة والأخلاق والانضباط التابعة للاتحاد الأوروبي للعبة (ويفا) الأسبوع الماضي وقضت بأن كوت انتهك القواعد الأساسية للسلوك اللائق وأساء إلى سمعة كرة القدم والاتحاد الأوروبي على وجه الخصوص. وكشف كوت في مقابلة أجريت معه في كانون الثاني الماضي، عن مثليته الجنسية وقال إن كفاحه لإخفاء ميوله الجنسية ساهم في اتخاذ خيارات سيئة، مثل مقطع الفيديو عن ليفربول واستخدامه للمخدرات. وقال إنه «يشعر بالأسف حقاً لأي إساءة تسببت فيها أفعالي».

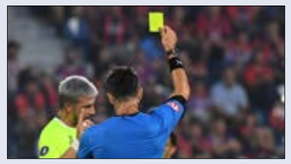

«عيب» في تصنيع ميداليات الأولمبياد

تلقّت دار السك الفرنسية 220 طلباً لاستبدال الميداليات «المعيبة» التي فاز بها الرياضيون في الألعاب الأولمبية والبارالمبية بأريس 2024، وفقاً لما علمت وكالة فرانس برس.

اشتكى الرياضيون من أن ميدالياتهم بهت لونها أو تعرّضت للتشقق، وأحياناً في غضون أسابيع من انتهاء الألعاب العام الماضي. وجاء في بيان دار السك الفرنسية أنها «استبدلت بعض الميداليات وتُواصل عملية الاستبدال بناءً على طلب الرياضيين».

من جانبها، أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية في كانون الثاني أنها ستقوم بشكل منهجي باستبدال الميداليات «المعيبة»، فيما تفضّل دار السك الفرنسية وصفها بأنها «تضررت» بدلاً من ذلك.

وأضافت أنها «قامت بكل ما في وسعها منذ آب 2024 لضمان استبدال الميداليات المعنية»، مؤكدة أن الميداليات البديلة ستكون مطابقة للأصلية، ولكن ستتم إضافة طبقة من الورنيش الواقي لتعزيز متانتها.

ولجأ بعض الرياضيين من أولمبياد باريس إلى وسائل التواصل الاجتماعي لمشاركة صور توضح حالة ميدالياتهم. وتمثّل الميداليات الـ220 التي ستُستبدل نسبة 4% من إجمالي 5,084 ميدالية مُنحت في أولمبياد وبارالمبياد باريس.

(أ ف ب)

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4755

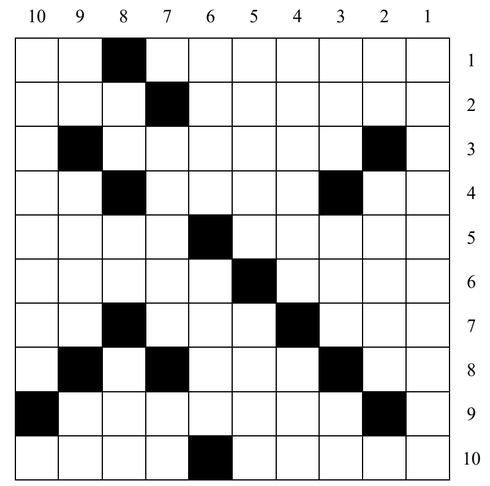

أفقيا

1- حيوان رمز الدولة الأوسترالية – إسم بوذا في الصين – 2- مدينة أوكرانية – من الحيوانات – 3- غايتهم ومطلبهم – 4- بحر – هدموا – بيت العنكبوت – 5- لقب رئيس الجمهورية – من المعادن – 6- احد متصرفي جبل لبنان – مجموعة عرقية سلافية – 7- إلهك – وجع – صاح الظليم – 8- خرج القيّح من الجرح – أوعية من كرتون تحفظ فيها الأحذية – 9- دولة أوروبية – 10- عاصمة ولاية تكساس الأميركية – انظمّ الغرفة

عمودياً

1- ولاية أميركية عاصمتها ساكرامنتو – 2- متشابهان – أفران – 3- أسف وتحسرّ – أغلق الباب – أساس البناء – 4- بدّلهما وحوّلهما – مرضت – 5- مخدّة – من الحبوب – 6- ماركة ساعات – جزيرة ايطالية – 7- حي الزنوج في نيويورك – ضمير متصل – 8- مدينة إيرانية – متشابهان – ضد شر – 9- هرب – طريق – قادم – 10- ملحن النشيد الوطني اللبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- متحف الشمع – 2- جبيوتي – سمو – 3- لم – لحود – لا – 4- سوط – إنسداد – 5- إجهاد – أسقي – 6- لير – يفتت – 7- شنار – ري – زل – 8- نوح – رشّيق – 9- وي – ملح – نكر – 10- خان الصابون

عمودياً

1- متحف الشمع – 2- جبيوتي – سمو – 3- لم – لحود – لا – 4- سوط – إنسداد – 5- إجهاد – أسقي – 6- لير – يفتت – 7- شنار – ري – زل – 8- نوح – رشّيق – 9- وي – ملح – نكر – 10- خان الصابون

sudoku 4755

9	4	6		1	7			
						7	9	
1		8	2	5				
		2	7		8	3		
5		3				6		9
		1	9		5	2		
	1			8	2		6	
8								3
			1	9				

حلول الشبكة السابقة

3	9	7	8	1	6	4	2	5
6	1	4	5	2	7	8	9	3
8	5	2	3	4	9	7	1	6
5	2	1	9	3	4	6	7	8
7	4	8	1	6	5	2	3	9
9	3	6	2	7	8	5	4	1
2	6	9	4	8	3	1	5	7
4	8	3	7	5	1	9	6	2
1	7	5	6	9	2	3	8	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 52

كلمة السر من 6 حروف : بلدة لبنانية في قضاء صيدا

الحارة – اركي – برتي – تلة – جنجليا – حجة – حي – خزيز – خلة – درج – زغدرايا – زيتا – شارع – صف – طيايا – عدلون – عنقون – عبرا – قرى – كفرملكي – كفريا – هضبة

ا	خ	ي	ي	م	ش	ا	ر	ع	غ
ر	ز	ك	ق	ك	ا	ي	ا	ب	ط
ب	ي	ر	ر	ي	ل	ه	ض	ب	ة
ع	ز	ا	ى	ح	د	م	ة	ج	ح
ا	ي	ا	ر	د	غ	ز	ر	ا	و
ج	ن	ج	ل	ا	ي	ا	ل	ف	ا
ش	ن	و	ق	ن	ع	ح	ي	ي	ك
ع	د	ل	و	ن	ا	ت	ر	خ	ج
ا	ت	ي	ز	ر	ر	ف	ك	ل	ر
ت	ل	ة	ة	ب	ك	ة	ص	ة	د

حلول الشبكة السابقة: لانسلوت

عملية حسابية 52

شروط اللعبة:
ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

	–		٪		=	21
٪	■	+	■	X	■	
	X		٪	6	=	13
X	■	–	■	–	■	
2	X		–		=	25
=	■	=	■	=		
66		24		15		

حلول الشبكة السابقة

81	٪	9	X	7	=	63
–	■	X	■	X	■	
19	–	8	X	7	=	77
+	■	٪	■	–	■	
13	X	6	–	18	=	60
=	■	=	■	=		
75		12		31		

شبكة العنكبوت 52

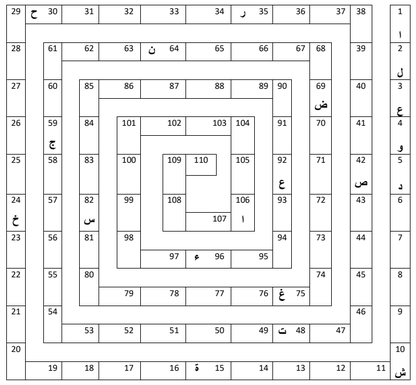

1 – آلة موسيقية
4 – 12 مغني لبناني
12 – 20 بلدةٌ لبنانية في قضاء البقاع الغربي
18 – 27 رئيس وزراء سوري راحل من مؤسسي الجمهورية السورية
26 – 33 ممثلة لبنانية
31 – 37 جزيرة يونانية في بحر ايجه
36 – 45 ممثلة وعارضة أزياء مصرية
44 – 51 وزير خارجية هتلر من ابرز قيادات المانيا النازية
51 – 64 نادي كرة قدم فرنسي
63 – 68 انخفاض بيوت إثر زلزال بحجب لم يبق لها أثر
67 – 74 من الخضر
73 – 78 عاصمة رواندا
77 – 83 نادي كرة قدم انكليزي
84 – 94 اسم غرق به الفاتح المغولي تيمورلنك
93 – 103 ممثلة مصرية راحلة
103 – 106 من كتب الشاعر اللبناني سعيد عقل
106 – 110 جزيرة سورية

حل شبكة العنكبوت السابقة

اودواكر – كرم ملحم كرم – رمادي – ديما قندلفت – فتوش – شرم الشيخ – خالد بن الوليد – ليدي غاغا – غابت شمس الحق – حقوق الانسان – سان فرانسيسكو – كوالالمبور – بور سعيد –ديوان – انت الحب – حبّار – رومانوف – فيجي

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 4755

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج مصري بدأ حياته الفنية كمساعد مخرج مع يوسف شاهين. من أفلامه « مولانا»

2+3+4+8 = خلاف قديم ■ 10+6+7 = يبيعه الجزّار ■ 5+10+9+1+11+3 = رتبة عسكرية

حل الشبكة الماضية: ستيفن سبلبرغ

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
السبت 1 آذار 2025 العدد 5439

رمضان 2025

برامج ترفيه وألعاب ومقالب

البودكاست يكتسح الموسم... والشيف أنطوان يدوم ويدوم ويدوم

زكية الديراني

الموائد تخيّم على الشاشات اللبنانية والعربية في شهر رمضان هذه السنة. لن تكتفي القنوات العربية والمحلية بعرض المسلسلات الرمضانية، بل تتنافس الشاشات ببرامجها المتنوعة بين الطبخ والألعاب والترفيه. هذا العام، تركز القنوات على مشاريع الطبخ وتقدّمها في إطار عصري، حيث يجتمع الشيف مع ضيف، فيفتح قلبه للحديث عن علاقته بالطعام. كما تغزو موضة الـ«بودكاست» البرامج الرمضانية وتفتح حوارات طويلة مع ضيوف، وسط نقاش لن يكون خالياً من الملل. في المقابل، لا تزال الحوارات الفنية الكلاسيكية حاضرة في برمجة شهر الصوم، ولكنها هذا العام تحضر بشكل خجول.

ترفيه وألعاب

لم ترصد القنوات اللبنانية برمجة درامية لافتة في رمضان، بل تشارك في السباق بشكل باهت، بينما تتكل على برامجها الترفيهية لجذب أكبر عدد من المشاهدين. إذ يطل وسام حنا في برنامج الألعاب والمسابقات «أكرم من مين؟» على قناة lbci. انطلق البرنامج أمس الجمعة من مُجمّع الـ«فورم دو بيروت» ضمن أجواء رمضانيّة بحضور زوّار الفوروم، وعلى وقع اتصالات المشاهدين، وتفاعل المتابعين على مواقع التواصل الاجتماعي. أما قناة «الجديد»، فقد لجأت إلى المغنين لتقديم مشاريع ترفيهية. ويطل وديع الشيخ على المحطة التي يديرها تحسين خياط لتقديم برنامج رمضاني بعنوان «خان زمان». ينقل العمل أجواء رمضان وتفاعل المشاهدين معه، ويقدم عدداً من الجوائز المالية والنقدية. من جانبها، لن تكون قناة mtv بعيدة من البرامج الترفيهية، ويطل ايلي الشمالي في برنامج الألعاب والترفيه «إنت وحظك» الذي يقوم على الربح المادي.

انطلق وسام حنا أمس ببرنامج الألعاب «أكرم من مين؟» على lbci

تطل لبنى عبدالعزيز في بودكاست Behind The Sheen على «شاهد»

تقدم منال العالم برنامج «مطبخ منال العالم» على «فتافيت»

سفرة رمضان

سيكون لبرامج الطبخ حيز كبير في برمجة رمضان. إذ تقدم الشيف منى موصلي برنامج طبخ على شبكة mbc يحمل اسم «على طاولة منى». في كل حلقة، تستضيف الشيف السعودية نجماً ويدور الحوار حول علاقته بالطبخ، وكما يتم تحضير بعض المأكولات معاً في أجواء رمضانية بامتياز. من المتوقع أن يجذب العمل الانتباه لأنّه يفتح موضوع علاقة النجم بالأكل والمشكلات التي يتعرض لها. من جانبها، تعود خبيرة الطهي منال العالم في شهر رمضان بموسم جديد من برنامج «مطبخ منال العالم» على قناة «فتافيت». ستأخذ الشيف الأردنية المشاهدين في رحلة طهو غنية بالنكهات، مقدمة مجموعة من الوصفات الشهية المصممة خصيصاً لشهر الصوم.

نبقى في برامج الطبخ الرمضانية، ويطلّ الشيف أنطوان الحاج في برنامج «شيف أنطوان عنّا» على قناة «الجديد» ليعلّمنا وجبة رمضانية، بمشاركة نجم يساعده ويتحداه في مهمة الطهي. يمزج البرنامج بين روح الفكاهة التي يتمتع بها الشيف اللبناني والطقوس الرمضانية.

بودكاست

وصلت موضة البودكاست الرمضاني إلى تطبيق «شاهد». إذ تطلّ الممثلة السعودية لبنى عبدالعزيز في «بودكاست» بعنوان Behind The Sheen الذي يتألف من 15 حلقة وتعرض حلقة كل يومين على التطبيق السعودي. تجلس المقدمة والممثلة السعودية وجهاً لوجه مع ضيوف متنوعين، ويدور الحوار حول مواضيع لها علاقة بالدراما الرمضانية. تضم قائمة الضيوف كلاً من: الممثل والمنتج حسن عسيري، الممثلة إلهام علي والكاتبة بدرية البشر، الممثل إبراهيم حجاج، الممثل معتصم النهار والمنتج صادق الصبّاح، الممثلة ماغي أبو غصن وضيوف آخرين.

فنّ وجدل

رغم تراجع حضورها في السنوات الماضية، إلا أن البرامج الفنية تحافظ على تواجدها في شهر رمضان. ويتابع برنامج «عندي سؤال» حلقات موسمه الجديد الذي يقدمه محمد قيس على قناة «المشهد» الإماراتية.

من المتوقع أن تكون الحلقات رمضانية بامتياز، ويطلّ في كل حلقة نجم أثار الجدل بحضوره في السباق الرمضاني، ويتم النقاش حول أجدد مشاريعه. أما المقدم السعودي، علي العلياني، فيطلّ في برنامج «مسرح الحياة» على شاشة «الراي» الكويتية وتطبيق ROD. يعرض العمل يومياً على الشاشة، ويستضيف 30 شخصية مؤثرة من الخليج والوطن العربي. وكان المقدم السعودي نجم البرامج الرمضانية التي تعرض على شبكة mbc، ولكن هذا العام قرر تغيير بوصلته من الرياض والاتجاه نحو الشاشة الكويتية.

مقالب جلال

حجز رامز جلال مكاناً له على الخريطة الرمضانية، ويعود ببرنامج مقالب يحمل اسم «رامز إيلون مصر» (mbc مصر، شاهد) وتشاركه في التقديم المغنية اللبنانية نوال الزغبي. يبثّ العمل يومياً، ويقوم على استضافة نجم لحضور برنامج اكتشاف مواهب، قبل أن يقع فريسة جلال. ونشرت الشبكة السعودية البرومو الترويجي للعمل، وتضم قائمة ضيوفه كلاً من: فيفي عبده، مصطفى غريب، أحمد العوضي، حسام حبيب، إلهام شاهين، نور النبوي، حسام حسن.

من جانبها، تبث قناة «العربي 2» مباشرة على الهواء برنامج «ظلال الياسمين» من دمشق. يسعى البرنامج إلى خلق مساحة حوارية غنية تجمع نخبة من المثقفين والفنانين، وصنّاع التغيير في سوريا، لمناقشة القضايا الثقافية والفنية والاجتماعية.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

الأخبار al-akhbar
السبت 1 آذار 2025 العدد 5439

دليل ليالي

رمضان 2025

الحرب قضت على (ما تبقّى من) الدراما اللبنانية ● الدراما المشتركة على آخر «نفس» ● المسلسلات البوليسية تعكس الواقع السوري: جرائم وتشويق و... «قطع وريد» ● الدراما المصرية تفتح الملفّات الساخنة ● الأعمال الاجتماعية تهجر القصور الفاخرة ● عودة محمد هنيدي ودنيا سمير غانم والآخرين ● الدراما الشامية: أنا الوالي ● فورة في الخليج: السعودية قبلة شركات الإنتاج

آثار مسلسل «معاوية» الجدل منذ انطلاق تصويره

رفيف علي احمد في «بالدم»

الحرب قضت على (ما تبقّى من) الدراما اللبنانية

الدراما اللبنانية ليست بخير! ليس الخبر جديداً، فالمسلسلات المحلية توقفت بشكل شبه كلي قبل أكثر من خمس سنوات، تحديداً منذ تظاهرات خريف 2019 ودخول البلاد في أزمة مالية واقتصادية ومعيشية. يومها، انعكس ارتفاع سعر الدولار الأميركي مقابل الليرة اللبنانية وتجميد الودائع في المصارف سلباً على الحركة الفنية، وراحت شركات الإنتاج تقلّص إنتاجاتها، بينما غرقت القنوات المحلية التي تعتبر الرافعة الأساسية للدراما، في دوّامة أزماتها المالية.

لاحقاً، قضى انفجار مرفأ بيروت عام 2020 والأزمات السياسية المتلاحقة على مستقبل تلك

> صوّر العمل خلال الحرب الإسرائيلية ويتوقّع أن يستوحي بعض أحداثه منها

الصناعة، فتجمّدت المشاريع ووضعت في الثلاجة لحين استعادة البلد عافيته. رغم الأزمات الخانقة، ظلّ الممثّل اللبناني مطلوباً في الدراما المشتركة والعربية وحتى الخليجية، لكن غابت المسلسلات المحلية عن الشاشة أو اقتصرت على عمل واحد طوال العام، آخرها مسلسل لبناني كوميدي بعنوان «مش مهم الاسم» (إخراج ليال م. راجحة، وتأليف كلوديا مرشليان . إنتاج «صبّاح إخوان») يلعب بطولته النجم السوري معتصم النهار واللبنانية الأردنية أندريا طابع. على أن يُعرض العمل على تطبيق «شاهد» بعد انتهاء شهر رمضان.

شكّل تراجع الدراما ضربةً قاسيةً لصنّاعها بعدما كانت في تسعينيات القرن الماضي في طليعة الأعمال العربية، وأطلقت عدداً من النجوم المخضرمين من بينهم رولا حمادة وأحمد الزين، وغابريال يمين، ورفيق علي أحمد الذين جمعوا بين المواهب المسرحية والأداء الدرامي، وقدموا أعمالاً ناجحة.

هكذا، تراجعت الصناعة تدريجياً لتتحوّل مشاهدة مسلسل لبناني على الشاشة اللبنانية إلى ما يشبه «لحظة نادرة»، بعدما حلّت مكانها الدراما المشتركة التي جمعت ممثلين سوريين ولبنانيين. لاحقاً خفّ وهج المشاريع المشتركة على إثر دخول الدراما المعرّبة على الخط. هذه الدراما التي تبنّتها mbc واتخذت من تركيا مقراً لها، راحت تقدّم أعمالاً ركيكة، أكان من ناحية النص أم الإخراج، وحتى أداء النجوم، فتراجع الإقبال عليها تدريجياً، وصولاً إلى اندلاع الحرب في وقت الذروة الذي تزدحم فيه شركات الإنتاج لتصوير الدراما.

جوليا قصار وماغي بوغصن في مشهد من مسلسل «بالدم»

من جانبه، يقول المنتج إيلي معلوف لنا «إن القنوات التلفزيونية لعبت دوراً أساسياً في تراجع الدراما اللبنانية. في السابق، كانت شركات الإنتاج تقرر الأعمال الدرامية ويتم بيعها بناء على طلب الشاشات. لكنّ وسائل الإعلام تعاني حالياً من مشكلات مالية أدت إلى تقليص عملية البيع والشراء». ويتساءل: «لقد اشترت lbci مني قبل أكثر من مسلسل «سرّ وقدر» (كتابة فيفيان أنطونيوس وإخراج كارولين ميلان) الذي يعتبر آخر الأعمال التي شارك فيها الممثل الراحل فادي إبراهيم (1956- 2024)، ولكنها لم تعرضه حتى الآن من دون أيّ أسباب واضحة».

على الضفة نفسها، تلفت الكاتبة كلوديا مرشيليان في اتصال معنا إلى «أنّ العقبات الاقتصادية والسياسية التي مرّ بها لبنان في السنوات الأخيرة، أدت إلى تجميد المشاريع الفنية. الدراما هي انعاكس لصورة المجتمع، ولا يمكن أن تستعيد عافيتها، إلا إذا دارت العجلة الاقتصادية في البلاد». وتلفت إلى أنها متفائلة بالمستقبل، إذ «بدأت عجلة لبنان الاقتصادية تدور رغم المصاعب الأليمة. كما أنّ النوايا موجودة بإعادة المسلسلات المحلية إلى سابق عهدها. لدينا صنّاع مهنّون في مجالات الكتابة والممثلين والإخراج. هناك جزء كبير من أولئك الفنانين عاطل حالياً عن العمل. نأمل أن نتكاتف لعودة الحياة إلى الدراما».

بـ«بالدم»، فُتح النقاش حول أسباب تغييب أو تهميش الدراما اللبنانية عن السباق الرمضاني، ليتضح أن تلك الأعمال مرّت في ظروف قاهرة أجبرت الصنّاع على تأجيل مشاريعهم، بدءاً من معركة حرب إسناد غزة، وصولاً إلى اندلاع الحرب في وقت الذروة الذي تزدحم فيه شركات الإنتاج لتصوير الدراما.

بين رولا حمادة وأحمد الزين، وغابريال يمين، ورفيق علي أحمد الذين جمعوا بين المواهب المسرحية والأداء الدرامي، وقدموا أعمالاً ناجحة.

على تطبيق «شاهد» المنضوي تحت شبكة mbc وقناة mtv. في حال كتب لهذا المشروع النجاح، فسيفتح صفحة جديدة في تسويق الدراما اللبنانية، وربما يكون مؤشراً إيجابياً يدفعها نحو مستقبل أفضل.

في هذا السياق، يطرح «بالدم» قضايا اجتماعية عدة استلهمت من حكايا واقعية في المجتمعين اللبناني والعربي. والأهم أنّه صوّر في ظل الحرب التي شنها العدو الإسرائيلي على لبنان. لذلك، من المتوقع أن يستوحي بعض أحداثه من المأساة التي عاشها اللبنانيون ويتم توظيفها في مشاهد سيكون الحكم عليها لاحقاً مع عرضها.

مع تراجع المسلسلات والاكتفاء

«معاوية» أشعل الحرائق قبل هلال رمضان

المسلسل ذو ميزانية ضخمة

بعد طول انتظار، أعلنت mbc أنها ستبثّ المسلسل التاريخي «معاوية» (تأليف خالد صلاح، يعرض حصرياً على تطبيق «شاهد» و mbc) ضمن برمجتها الرمضانية. بعد عرقلة تصوير المسلسل استمرت قرابة ثلاث سنوات، طرحت الشبكة أخيراً أول برومو ترويجي للمشروع الذي يتناول حياة معاوية بن أبي سفيان سادس الخلفاء في الإسلام ومؤسّس الدولة الأموية في الشام. لم تمر ساعات على هذا الإعلان، حتى علت الأصوات أبرزها من الأزهر في مصر. فقد أعلنت «هيئة كبار العلماء» في الأزهر رفضها للمسلسل، قائلة «لا يجوز تجسيد شخصية الصحابة والخلفاء في الأعمال الدرامية. ذلك حرام شرعاً». وأضافت: «الخلافات التاريخية حول الحكم والخلافة لا يجب تحويلها إلى عمل درامي يخضع للتفسيرات المتباينة. وكيف تجسدون شخصية الإمام علي بممثل يظهر في مسلسل آخر يشرب الخمر؟».

لم يكن الأزهر الوحيد الذي اعترض على «معاوية»، بل سبقته دعوات عراقية لعدم بثّه. ومع إعلان الشبكة عن انطلاق تصوير «معاوية» الذي يجمع باقة من الممثلين السوريين والعرب قبل عامين، قامت الدنيا في العراق ولم تقعد. شهدت بغداد عدداً من التظاهرات ضد المسلسل وطلب زعيم التيار الصدري في العراق مقتدى الصدر عدم عرض العمل لأنه قد يؤدي إلى زيادة التوترات الطائفية على حد تعبيره. وبالفعل، أجّلت mbc العرض. وعلى أثر عرقلة تصوير المسلسل بعد انسحاب المخرج طارق العريان، أوكلت الشبكة المهمة للمخرج المصري احمد مدحت الذي أجرى تعديلات عدة على المشروع. لكن رغم الانتقادات التي واجهت الشبكة وتحذيرات من إزكاء الفتن، لم تتأخر في إعلان انضمام «معاوية» إلى قافلة إنتاجاتها الرمضانية. بالطبع، تتقنّ الشبكة اللعب على الوتر الحساس بعدما وجدت أنّ المرحلة الحساسة التي تمر بها الدول العربية والإسلامية، مناسبة لعرض العمل الإشكالي. علماً أنّ شخصية معاوية يجسّدها الممثل السوري لجين إسماعيل، فيما يلعب الأردني إياد نصار دور علي بن أبي طالب وتضمّ قائمة الأبطال كلاً من: أيمن زيدان، سامر المصري، وصبا مبارك، أحمد بدير، وغيرهم.

الدراما المشتركة على آخر «نفس»

تكتبها زكية ديراني

انتهت موضة الدراما المشتركة. هذه الخلاصة التي يمكن الخروج منها بعدما كشفت شركات الإنتاج النقاب عن مشاريعها الرمضانية. فقد فقدت تلك المشاريع وهجها في السنوات الثلاث الأخيرة، ولم تعد ضمن اهتمام شركات الإنتاج. لم تصمد تلك «الموضة» كثيراً في وجه رياح التغيير التي عصفت بالساحة الدرامية إثر عرض المسلسلات المعربة، فتساقطت أوراقها، لتعلن نهاية مرحلة لم تترك أي أثر في الدراما، ولم تؤد أيضاً إلى ظهور نجوم على الساحة. هكذا، وصلت المسلسلات المشتركة إلى نهايتها، بعدما شهدت ضجة إبان اندلاع الحرب السورية ونزوح النجوم السوريين إلى لبنان. عندها راحت شركات الإنتاج تقدّم خلطات درامية عجيبة وغريبة، تقوم على قصص الحب والانتقام ويتقاسم بطولتها نجم سوري ونجمة لبنانية. تلك الموضة كانت تقوم على الكيمياء بين البطلين. لكن من ناحية النصوص، لم يترك أي عمل مشترك، بصمة بالحكاية التي تضمنها. في السنوات الماضية، كانت شركات الإنتاج اللبنانية تقدّم مجتمعة، على الأقل أربعة مسلسلات مشتركة، لكن وصل الأمر بها حالياً إلى عمل وحيد يشارك في شهر الصوم. هكذا، تحضر الدراما الرمضانية المشتركة بمسلسل يتيم بعنوان «نفس» (كتابة إيمان السعيد . إخراج إيلي السمعان . إنتاج «صبّاح إخوان»، mbc و mtv) الذي يجمع الممثلين السوريين عابد فهد ومعتصم النهار، واللبنانية دانييلا رحمة. العمل في خطوطه العريضة، لن يحمل أي جديد، إذ يدور في فلك قصص الحب والقضايا الاجتماعية، ويجمع ممثلين لبنانيين وسوريين من بينهم: إيلي متري، جوزيف بونصار، وفاء موصللي، أحمد الزين، نهلا داوود، غابرييل يمين، رانيا عيسى، وسام صباغ، إلسا زغيب. وصوّر العمل في بيروت خلال الحرب التي شنها العدو الإسرائيلي على لبنان، وتوقفت كاميرا التصوير مرات عدة.

على الضفة نفسها، يعرض تلفزيون LT السوري، المسلسل السوري الإماراتي المشترك «كذب أبيض» (رامي مدني ومخلص الصالح) الذي يروي قصة ملياردير لديه ثلاث بنات يعشن حياة مليئة بالترف، ويواجهن تحديات بعد وفاته المفاجئة، ما يضطرهن إلى التعامل مع مشكلات الحياة بطرق جديدة تأخذهن إلى مواقف وحالة كوميدية في غالبيتها. يشارك في بطولته: صفاء سلطان، أيمن رضا، أمل عرفة، حسام تحسين بيك، ورنا شميس، إلى جانب نخبة من نجوم الدراما السورية.

ملصق مسلسل «نفس»

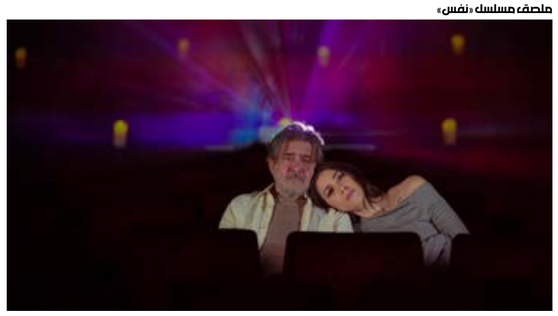

فورة في الخليج: السعودية قبلة شركات الإنتاج

على عكس الدراما اللبنانية والمشتركة، تشهد المسلسلات الخليجية فورة استثنائية في شهر الصوم. يعود ذلك إلى تركيز شركات الإنتاج السعودية والإماراتية على هذه المشاريع بهدف جذب المشاهد. في السنوات الثلاث الأخيرة، باتت تلك المسلسلات أكثر حضوراً في المشهد الدرامي، إلى حد استطاعت منافسة المشاريع العربية الأخرى. لكن جمهورها ظلّ محصوراً في إطار الخليج ككلّ.

اليوم، تستعدّ الدراما الخليجية لموسم يتنوّع بين الكوميديا والأعمال الاجتماعية والدرامية ذات الإنتاجات الضخمة. تحوّلت السعودية إلى قبلة لتصوير المسلسلات السعودية، بينما دخلت شركة «إيغل فيلمز» اللبنانية على الخط في أول إنتاجاتها السعودية بالمسلسل الكوميدي «يوميات رجل عانس» (ورشة كتّاب وإخراج عبد الرحمن السلمان . «شاهد» و mbc). مها غزال في المقابل، يدخل «أبو البنات» (تأليف الكاتب محمد النشمي، وإخراج محمد القفاص . «شاهد» وmbc) منزل عائلة تطمح لإنجاب طفل ذكر فيما يلعب بطولة العمل إبراهيم الحربي، شيماء علي، هبة الدري، فهد باسم، فتات سلطان، شوق الهادي... تتواصل المسلسلات التي تعرضها mbc، فتعرض العمل الكويتي «بيت حمولة» (إخراج سائد بشير الهواري وتأليف جميلة جمعة)، الذي يروي قصة أسرة تعاني من تسلط وجبروت الجدة والأم المسيطرة على أبنائها الخمسة وابنتها الوحيدة. على قائمة العمل مجموعة ممثلين خليجيين من بينهم: الهام الفضالة، طيف، ليالي دهراب، شهد الياسين، شيلاء سبت... أما «عمتي نوير» (دعم «هيئة الأفلام»، تأليف علاء حمزة وإخراج محمد سندي)، فتدور أحداثه داخل عمارة تقطنها عائلة واحدة، تحاول العمة نويّر إعادة لم شمل العائلة وحل النزاع على الثروة، ويلعب البطولة: ريم الحبيب، رها فهد، سعد الشطي، فتون الجارالله...

في السياق نفسه، تعرض القنوات الإماراتية «أبوظبي» و«الإمارات» و«بينونة» و«ماجد» وتطبيق ADtv، مروحة من المسلسلات الإماراتية والخليجية، من بينها العمل الدرامي التشويقي «شغاب» (إخراج مصطفى رشيد وتأليف إسماعيل عبدالله) الذي يجمع نجوم الدراما الإماراتية من بينهم أحمد الجسمي، وحبيب غلوم، ومروان عبدالله... يضيء العمل على تجارب إنسانية من مختلف المجتمعات في ثلاث حقب زمنية تشكّل النسيج الإماراتي الاجتماعي.

العملاق السعودي ابراهيم الحجاج في مشهد من مسلسل «يوميات رجل عانس»

تدور أحداث المسلسل السعودي «شارع الأعشى» خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي

بدورها، تقدّم قناة «الإمارات» الـ«سيت كوم» الإماراتي الكوميدي «الباء تحته نقطة» (إخراج هبة الصياغ وتأليف منى الظاهري) الذي يجمع الممثلين جابر نغموش، وفاطمة الحوسني، والنجمة المصرية سوسن بدر وشكران مرتجى وسعيد السعدي. قصة ثلاث صديقات إماراتيات في بداية الثمانينيات، اتخذن قراراً حاسماً بإكمال دراستهن في مدارس محو الأمية، ليكتشفن أنفسهن خلال هذه التجربة.

من جانبها، تعرض «دبي» و«سما دبي» المسلسل الخليجي «أفكار أمي» (إخراج باسل الخطيب وتأليف عبد المحسن الروضان)، الذي يعيد الممثلة الكويتية حياة الفهد إلى الشاشة بعد غيابها في الموسم الرمضاني الماضي. يقدّم العمل مزيجاً بين القضايا الأسرية والعلاقات الإنسانية.

وفي «السيرك» (تأليف محمد الرباح وإخراج عيسى ذياب) يلتقي الممثلان الكويتان داوود حسين وحسين البلام بعد مرور 20 عاماً على تقديمهما آخر مسلسل درامي معاً. وبعد تقديمها مسلسل «منت رايق» في رمضان الماضي، تعود المخرجة الإماراتية نهلة الفهد بالمسلسل الاجتماعي الكوميدي «باب السين» (كتابة مريم نصير ومرين القلاف) الذي يلعب بطولته عبدالعزيز النصار وشيماء سليمان، وبشير غنيم، وأحمد النجار، وغيرهم.

> تركيز واضح على الكوميديا التي تحظى بجماهيرية واسعة

من التحرّش إلى الابتزاز الإلكتروني والأحكام العرفية

الدراما المصرية تفتح الملفّات الساخنة

القمار الإلكتروني ومراهنات مباريات كرة القدم مواضيع يطرحها مسلسل «منتهي الصلاحية»

بدءاً من مراهنات كرة القدم، مروراً بالابتزاز الإلكتروني، وصولاً إلى التحرش، يحاول صنّاع الدراما المصرية، خوض نقاشات تقترب إلى ما يدور في أذهان الجمهور. ولضمان التقاف جماهيرهم حول مسلسلاتهم في السباق الرمضاني الجديد، اختاروا التطرّق إلى قضايا تشغل الرأي العام، وبعضها يُطرح للمرة الأولى في الدراما المصرية.

هكذا، يناقش «لام شمسية» (تأليف مريم نعوم - إخراج كريم الشناوي . DMC) قضية التحرش بالأطفال التي شغلت الرأي العام المصري في الآونة الأخيرة. يطرح العمل قضية التحرّش بالأطفال من قبل

> يطرح «قلبي ومفتاحه» جرائم غسل الأموال وتجارة العملة

بعض الأقارب، إلى جانب التنمر في المدرسة. يُذكر أنّ الممثلة منى زكي طرح اسمها لأداء بطولة العمل قبل سنوات لكنّها تردّدت نظراً إلى قضيته الشائكة.

القمار الإلكتروني ومراهنات مباريات كرة القدم مواضيع يطرحها مسلسل «منتهي الصلاحية» (تأليف محمد هشام عبية - إخراج تامر نادي . MBC). يخسر «صالح» (محمد فراج) عمله، ثم يتعرّف إلى مَن يستدرجونه إلى عالم المراهنات. المسلسل الذي يُعرض في النصف الثاني من رمضان، يتعرّف عبره المشاهد، إلى عالم جديد تكوّن أخيراً في مصر، على خلفيّة مباراة كرة القدم.

وانطلاقاً من المقولة المصرية الشعبية «ظلم المصطبة ولا عدل المحكمة»، يتطرّق «ظلم المصطبة» (تأليف أحمد فوزي صالح - إخراج هاني خليفة . «الحياة»)، إلى التقاليد العرفية في المجتمع الريفي المصري، حيث يلجأ الناس إلى الجلسات العرفية لحلّ مشكلاتهم بدلاً من القضاء. يستعرض المسلسل الظلم الذي يتعرض له الأفراد بسبب الأحكام العرفية، من دون قدرة الفرد على مواجهة هذه الأحكام، نتيجة تجذر التقاليد والأعراف.

قضية الابتزاز الإلكتروني هي الموضوع المحوري في «أثينا» (تأليف محمد ناير - إخراج يحيى إسماعيل . ON TV). بعد أن تتعرض شقيقتها الصغرى للابتزاز الإلكتروني وتُقرّر إنهاء حياتها، تكتشف المأساة الصحافية (ريهام حجاج) أنّ الأمر أصبح رائجاً بين الشباب من العمر نفسه، إضافة إلى الابتزاز، يناقش المسلسل طرق الترويج للمخدرات وغيرها من الأمور التي يجري تداولها سراً عبر الإنترنت.

ويطرح «قلبي ومفتاحه» (تأليف تامر محسن ومها الوزير - إخراج تامر محسن . ON TV) جرائم غسل الأموال وتجارة العملة، والأخيرة عانت منها مصر لوقتٍ طويل بسبب وجود سعرين للصرف. ووسط هذه الجرائم، تنشأ علاقة حب بين بطلي العمل (أسر ياسين ومي عزّ الدين). يمرّ العمل أيضاً على قضية دينية اجتماعية تتعلق بالمحلل الشرعي، أي قيام المُطلقة بالزواج من رجل غريب بشكل موقت، لتتمكن من العودة إلى زوجها الذي استنزفت منه مرّات الطلاق الثلاث. تُعدّ هذه القضية الدينية شديدة التعقيد، ومن المتوقع أن تفجّر نقاشاً مجتمعياً، كما تفعل أعمال تامر محسن دوماً.

وبعد خروج «ناصر» (أحمد مكي) من السجن، يقرر تغيير حياته وطريقة معيشته إلى الأفضل، حتّى يصبح البطل الشعبي في منطقته. يناقش مسلسل «الغاوي» (تأليف محمود زهران وطارق الكاشف - إخراج محمد جمال العدل . ON TV) مدى تقبّل المجتمع للمجرمين بعد توبتهم. في هذا المسلسل، يقرر الممثل أحمد مكي مجدداً الابتعاد عن لعب الأدوار الكوميدية.

وفي «ولاد الشمس» (تأليف مهاب طارق - إخراج شادي عبد السلام ـ DMC وCBC) يقرر «مفتاح» و«ولعة» (أحمد مالك وطه دسوقي) التمرد على حياتهما داخل دار الأيتام ومديره الذي يعاملهما بقسوة، فتتوالى الأحداث. بعدما ظلت أزمة فساد دور الأيتام من القضايا المسكوت عنها درامياً لسنوات طويلة، يتطرق «ولاد الشمس» إلى الظلم الذي يتعرض له أطفال دور الأيتام، وتحكّم من يشغلون منصب المدير بالأطفال، الذين تضطرهم ظروف وفاة الوالدين إلى إيجاد مأوى يحتضنهم.

عودة محمد هنيدي ودنيا سمير غانم وآخرين

الكوميديا تنخرط في مقاومة الاستعمار!

يكتبها علاء عمر

تشكّل المسلسلات الكوميدية تكتلاً كبيراً ضمن الدراما المصرية المعروضة في رمضان. أمرٌ متوقّع، إذ دائماً ما كانت الدراما المصرية الكوميدية جزءاً لا يتجزّأ من رمضان. إلّا أنّه هذا العام، يعود بعض نجوم الشاشة الغائبين عبر هذه المسلسلات، على رأسهم النجم محمد هنيدي. يحتل هذا النمط من المسلسلات، توقيتات عرض مهمة، تحديداً عقب الإفطار مباشرة، أي الوقت الذي يجتمع فيه جميع أفراد العائلة أمام شاشة التلفزيون.

بعد ستّ سنوات من تقديمه آخر مسلسلاته الرمضانية، يعود محمد هنيدي إلى السباق الدرامي الأشهر عبر مسلسل «شهادة معاملة أطفال» (تأليف محمد سليمان عبد المالك - إخراج سامح عبد العزيز . DMC). يؤدي هنيدي دور المحامي «عبد الستار»، الذي يصحو من غيبوبة طويلة، ليجد الزمن متغيراً تماماً، ويصبح في مواجهة عدد من المواقف الكوميدية.

كذلك، بعد غيابها لعام واحد، تعود الممثلة دنيا سمير غانم في مسلسل «عايشة الدور» (تأليف أحمد الجندي وكريم يوسف - إخراج أحمد الجندي . ON TV). تؤدي غانم دور أم مطلقة تُتاح لها فرصة العودة إلى الجامعة، فتجد نفسها أمام حياة مزدوجة. كما تعود إيمي، ابنة سمير غانم الثانية، في مسلسل «عقبال عندكوا» (تأليف أحمد سعد والي وعلاء حسن - إخراج علاء إسماعيل . ON TV)، يشاركها البطولة زوجها الممثل حسن الرداد. يتكون العمل من حلقات منفصلة متصلة. وخلال 15 حلقة، يتعرض البطلان لمشكلات عدة في إطار سعيهما إلى الزواج.

من مسلسل «شهادة معاملة أطفال»

من مسلسل «الشغاف شاغلة جدا»

وللعام الثاني على التوالي، يُعرض «أشغال شقة» وهذه المرة بعنوان «أشغال شقة جداً» (تأليف خالد وشيرين دياب - إخراج خالد دياب . MBC مصر). يواجه بطلا المسلسل الزوجان «حمدي» و«ياسمين» (هشام ماجد وأسماء جلال) الحياة ومواقفها المتغيرة، بعدما أصبحا أمام حياة مزدوجة. كما تعود إيمي، ابنة سمير غانم الثانية، في مسلسل «عقبال عندكوا» (تأليف أحمد سعد والي وعلاء حسن - إخراج علاء إسماعيل . ON TV)، يشاركها البطولة زوجها الممثل حسن الرداد. يتكون العمل من حلقات منفصلة متصلة. وخلال 15 حلقة، يتعرض البطلان لمشكلات عدة في إطار سعيهما إلى الزواج.

وللعام الثاني على التوالي، يُعرض «أشغال شقة» وهذه المرة بعنوان «أشغال شقة جداً» (تأليف خالد وشيرين دياب - إخراج خالد دياب . MBC مصر). يواجه بطلا المسلسل الزوجان «حمدي» و«ياسمين» (هشام ماجد وأسماء جلال) الحياة ومواقفها المتغيرة، بعدما أصبحا أمام حياة مزدوجة. كما تعود إيمي، ابنة سمير غانم الثانية، في مسلسل «عقبال عندكوا» (تأليف أحمد سعد والي وعلاء حسن - إخراج علاء إسماعيل . ON TV)، يشاركها البطولة زوجها الممثل حسن الرداد. يتكون العمل من حلقات منفصلة متصلة. وخلال 15 حلقة، يتعرض البطلان لمشكلات عدة في إطار سعيهما إلى الزواج.

سيؤدي دور «عبد العزيز النُّص» النشال الحرامي سيّئ السمعة. رغم سوء سمعته، يؤسس لحركة مقاومة ضد الاحتلال الإنكليزي، ما يقرّبه من طبقات مختلفة من المجتمع لم يكن قد تعامل معها من قبل. وقد أثار برومو المسلسل المستوحى من كتاب «مذكرات نشال» للباحث أيمن عثمان، جدلاً واسعاً، إذ تساءل الجمهور عن سبب تسمية المسلسل بـ«النص».

أمّا أكرم حسني، فيقدم «الكابتن» (تأليف أيمن الشايب وعمرو الدالي - إخراج معتز التوني . DMC)، حيث تتعرّض طائرة يقودها لحادث، فينجو منه وحيداً. وهنا تبدأ رحلته في رؤية أرواح الركاب الذين يطالبونه ببعض الأمور الغريبة. إلى ذلك، انضمّ هذا العام نجوم جدد

> تعود إيمي، ابنة سمير غانم الثانية، بمسلسل «عقبال عندكوا»

إلى ملعب الكوميديا الرمضانية، من بينهم عصام عمر، الذي يؤدي بطولة «نصف الشعب اسمه محمد» (تأليف محمد رجاء - إخراج عبد العزيز النجار . MBC مصر). يؤدي عمر دور «محمد»، الشاب المتزوج الذي يقع في حب فتاة جديدة. وفي الإطار نفسه، تؤدي هدى المفتي بطولة «80 باكو» (تأليف غادة عبد العال - إخراج كوثر يونس . MBC مصر). تلعب المفتي دور فتاة تعمل في صالون تجميل بسيط، وتعيش في حارة شعبية. تحاول إتمام زواجها من خطيبها، لكن تستمر الزيجة في التعثر بسبب مبلغ مالي، تحاول الحصول عليه بأي طريقة.

الأعمال الاجتماعية تهجر القصور الفاخرة

مَن سيفوز بجمهور «المقاهي»؟

مسلسل «فهد البطل»

مسلسل «شباب امرأة»

غالباً ما تأتي الدراما الاجتماعية أو الشعبية ضمن تفضيلات المشاهدين في رمضان، وخصوصاً تلك التي تدور حول قصص غير معقّدة وشائقة. في هذا النوع من الأعمال، يرى المشاهدون جزءاً من حياتهم اليومية على الشاشة.

شكى المشاهدون لسنوات من الدراما الاجتماعية التي انتقلت إلى الأحياء السكنية الفاخرة والمسوّرة. لكن في رمضان الحالي، يعود صنّاع الدراما إلى الشارع وإلى المسلسلات التي تدور أحداثها ضمن طبقات اجتماعية متوسطة وفقيرة. أمّا الذين فضّلوا البقاء ضمن تجمّعات الأثرياء السكنية، فقد اعتمدوا على قصص اجتماعية مقنّعة تحظى بجماهيرية. بالتالي، يبدو أنّ صنّاع المسلسلات في مصر، يتخلّصون تدريجاً من الحكايات المفتعلة ومن سجن التجمعات الفاخرة الذي كان يحصر القصص في تيمات جافة بعيدة عن الناس.

يراهن صنّاع «كامل العدد» (تأليف رنا أبو الريش ويسر طاهر ـ إخراج خالد الحلفاوي) على الدراما الخفيفة. بعدما حقق المسلسل نجاحاً في موسميه السابقين، يأتي الجزء الثالث تحت عنوان «كامل العدد++» (ON TV). يطرح العمل تحديات يتعرض لها زوجان يربيان عدداً كبيراً من الأطفال. ويبدو أنّ مؤلفتي العمل ستزيدان من قصص الحب في الموسم الجديد. وفقاً لما تشير إليه التسريبات الأولية، ستدور قصّة حبّ بين حسين فهمي وميمي جمال، التي تؤدي دور جدّة الأطفال. كذلك، ستنشأ علاقة حبّ بين إنجي المقدم وصالح عبد النبي، الذي يلعب دور الزوج السابق للبلى (دينا الشربيني). وتظهر مريم الخشت مع حبيبين محتملين، يقدم شخصيتهما أحمد عبد الوهاب وعمرو صالح. وبما أنّ الأطفال قد وصلوا إلى سن الجامعة في هذا الموسم، من الطبيعي أيضاً أن يخوضوا تجاربهم العاطفية الأولى. من جهته، يحاول الممثل أحمد العوضي ملء الفراغ الذي أحدثه محمد رمضان بعدما ابتعد عن الدراما المصرية للعام الثاني على التوالي. هكذا، يظهر في مسلسل «فهد البطل» (تأليف محمود حمدان – إخراج محمد عبد السلام . «فهد البطل» - ON TV)، في دور بطل الحارة الذي يأخذ حقه بيده. تتقاطع الأحداث بين الخط الصعيدي وحياة العاصمة، حيث يهرب «فهد» (أحمد العوضي)، من ظلم عائلته إلى القاهرة، ليبدأ حياة جديدة لا تخلو أيضاً من الصراعات.

وكما في العام الماضي، يأتي الجزء الثاني من «العتاولة» (تأليف مصطفى جمال هاشم - إخراج أحمد خالد موسى ـ MBC مصر)، كمنافس شرس على لقب مسلسل «الشارع». تدور أحداث العمل الاجتماعي الشعبي، حول صراع بين الأشقاء، الذين يتحالفون مع آخرين ضد بعضهم بمشاركة أحمد السقّا وطارق لطفي، وباسم سمرة.

ومن خلال قصة بطل يخوض صراعات عائلية عدة بعدما ذاق ظلم السجن، يعود الممثل عمرو سعد إلى مساحته المفضلة في مسلسل «سيد الناس» (تأليف خالد صلاح - إخراج محمد سامي - MBC مصر).

يقف المخرج محمد سامي أيضاً وراء مسلسل «إش إش» (MBC مصر)، الذي تؤدي بطولته زوجته الممثلة مي عمر. يتناول العمل قصة راقصة شعبية، ترث جاذبية وأعداء والدتها، ويغوص المسلسل في عالم الراقصات المغمورات.

وفي «حكيم باشا» (تأليف محمد الشواف ـ «الحياة») يظهر الممثل مصطفى شعبان في دور «حكيم» الذي يواجه عصابة تجارة آثار. أمر يجعل الأحداث تتصاعد حتّى يتدخل الأمن، ويتورط حكيم في قضايا كبيرة. هكذا، لا يبتعد المسلسل الذي يحمل توقيع المخرج أحمد خالد أمين، عن الأجواء المثيرة.

وتطلّ غادة عبد الرازق في مسلسل «شباب امرأة» (تأليف أمين يوسف غراب - سيناريو وحوار محمد سليمان عبد المالك - إخراج أحمد حسن . ON TV). تلعب هنا دور امرأة تجاوزت الخمسين وتحاول إيقاع شاب عشريني في شباكها. ورغم أنّ المسلسل قُدّم في فيلم بالعنوان نفسه في عام 1956 (بطولة تحية كاريوكا وشكري سرحان - إخراج صلاح أبو سيف) إلّا أن صُنّاع المسلسل يطرحونه برؤية جديدة يتوقع أن تثير الجدل، فمنذ طرح المقاطع الترويجية للعمل، بدأ الجمهور الحديث عن العلاقة بين البطلين والدور الذي تؤديه عبد الرازق.

ورغم أنّ أحداث «قهوة المحطة» (تأليف عبد الرحيم كمال - إخراج إسلام خيري ـ ON TV) تدور حول جريمة قتل غامضة، إلّا أنّ الدراما مغلّفة بحكايات اجتماعية يجيد عبد الرحيم كمال نسجها. في إطار درامي اجتماعي مشوّق، تقع جريمة قتل بجوار محطّة «الجيزة»، حيث يلتقي المسافرون من كل العالم، وتصبح المحطة هي المكان الذي تتقاطع فيه أحداث المسلسل.

المسلسلات القصيرة سيدة المائدة الرمضانية

رغم أنّ التكاليف الإنتاجية للمسلسلات القصيرة لا تختلف كثيراً عن تكاليف أعمال الثلاثين حلقة، إلا أن إقبال المشاهدين والمنصّات عليها جعلها الأكثر تفضيلاً. فالواقع يقول إنّ ما ينفقه المنتج على مسلسل طويل، ينفق حوالى 75% منه على مسلسل ذي حلقات محدودة. إذن بحسب الحسابات، يبدو أن مسلسل الثلاثين حلقة هو الأكثر توفيراً والأكثر ربحاً. لكن في ظل توجه عام من قبل القنوات والشركات الكبرى إلى الأعمال القصيرة، باتت مسلسلات الخمس عشرة حلقة، سيدة المائدة الرمضانية الدرامية.

رغم أنّ ريهام حجاج اعتادت تقديم مسلسلات 30 حلقة في السنوات الماضية، إلا أن مسلسلها «أثينا» سيكون من 15 حلقة فقط. وكذلك الأمر بالنسبة إلى مسلسل نجمة الإعلانات هدى المفتي، التي تتصدّر للمرة الأولى بطولة مسلسل «80 باكو». الأمر نفسه ينطبق أيضاً على المسلسلات الكوميدية التي يأتي معظمها في 15 حلقة، مثل مسلسل «عايشة الدور» و«عقبال عندكو» و«الكابتن». كذلك من بين أبرز مسلسلات الـ 15 حلقة هذا العام، مسلسل «نص الشعب اسمه محمد» و«قلبي ومفتاحه» و«ظلم المصطبة» و«كامل العدد»، و«النُّص»، و«لام شمسية»، و«ولاد الشمس».

وياتي مسلسل «إخواتي» (تأليف مهاب طارق - إخراج محمد شاكر خضير . DMC) في 15 حلقة، تؤدي بطولتها الممثلات السورية كندة علوش والمصريتان روبي وجيهان الشماشرجي، إلى جانب نيللي كريم. تقدم الممثلات أدوار أربع شقيقات، يتوفى زوج إحداهن فتلجأ للاخريات لإنقاذها من الاتهام بقتله.

وتقدم زوجينا هذا العام مسلسل «حسبة عمري» (تأليف محمود عزت - وإخراج مي ممدوح . DMC). ورغم أن مسلسلاتها لا تلاقي النجاح المطلوب، إلا أنّه يبدو أنّ لجهات الإنتاج رأياً آخر. هذا العام، يشاركها نجوم آخرون البطولة، من بينهم: عمرو عبد الجليل ومحمود البزاوي ومحمد رضوان. يتناول العمل حق «الكد والسعاية»، حيث تطالب زوجة بحقها في ممتلكات طليقها، بعد عشرين سنة زواج.

ويأتي مسلسل «الأميرة - ظل حيطة» (تأليف محمد سيد بشير - إخراج شيرين عادل . ON TV) ضمن 15 حلقة تعود عبرها ياسمين صبري إلى دراما رمضان بعد غياب ثلاث سنوات. يناقش العمل التسرع في قرار الزواج بسبب الوضع المادي للزوج الذي يبهر أهل الفتيات بما يمتلكه من أموال، ثمّ تنصدم الفتاة بحقائق لا تتعرف إليها إلّا بعد الزواج.

وضمن 15 حلقة أيضاً، يقدم «الشرنقة» (تأليف عمرو سمير عاطف - إخراج محمود عبد الثواب . Watch it) قصة شاب (أحمد داود) يعمل محاسباً في إحدى الشركات ويكتشف أعمالاً غير قانونية في الشركة تودي به إلى مواجهات تُغيّر حياته تماماً.

> تُطل ياسمين صبري في مسلسل «الأميرة - ظل حيطة»

ويطلّ الممثل السوري جمال سليمان بطلاً لأحد مسلسلات دراما الـ15 حلقة، هو «أهل الخطايا» (تأليف أحمد أنور ومحمد عبد القوي - إخراج رؤوف عبد العزيز. «النهار») الذي يدور ضمن قالب من التشويق والإثارة، وأحداثه مستوحاة من قصص حقيقية.

ريهام حجاج في مسلسل «أثينا»

الدراما الشامية... أنا الوالي

«بنات الباشا» يُعيد سوزان سكاف بعد سنوات من التغييب عن الشاشة

لن ينسى السوريون رمضان 2025 طوال حياتهم تماماً مثلما رسخ في ذاكرتهم تاريخ الثامن من كانون الأول (ديسمبر) 2024 ليلة انزياح الحكم الذي جثم على صدورهم 54 عاماً. رمضان هذا العام سيكون ذا ميزة مختلفة لأنه أول موسم درامي من دون آل الأسد منذ انطلاق الدراما السورية وانتشارها. اللافت بأنّنا أمام موسم قد يعتقده بعضهم «هجيناً» لأنّ مسلسلاته خضعت لرقابة أجهزة أمن النظام السابق، بينما يتاح لها العرض اليوم في زمن الحرية. لكنّ الحقيقة بأنّ غالبيتها لن تتأثر بذلك كونها لا تعارض النظام بجوهر قصصها ولا تؤيد الإدارة الجديدة ولا تتطرق إلى مواضيع تخصّ هذا التغيير التاريخي.

حالما انقشع غبار الليلة الطويلة التي رسخت في ذاكرة السوريين وهدأ صوت رصاص الاحتفال الذي عمّ أرجاء دمشق، قصد وفد من العاملين في الدراما السورية على رأسهم المخرجة رشا شربتجي مبنى «الإذاعة والتلفزيون» للقاء مستشاري وزارة الإعلام في الإدارة الجديدة. قال لها هؤلاء كلاماً واضحاً مفاده أنّ «ليس لديهم أدنى مشكلة مع الدراما السورية أو أحد نجومها، ويمكن للجميع استئناف التصوير». وبالفعل، عادت غالبية المسلسلات إلى التصوير تحت حماية الأمن العام، فيما أُجّل عمل واحد تقريباً هو «مطبخ المدينة» (كتابة علي وجيه وسيف حامد. إخراج رشا شربتجي إنتاج «بينتاليس»/ «سوريا الدولية» سابقاً). وانتهزت شركة «كلاكيت» (إياد نجار) الفرصة وعادت بمسلسلها «تحت الأرض - موسم حار» (كتابة شادي دويعر وسلطان العودة. إخراج مضر إبراهيم) لتلقّف اللحظة وتسجيل موقف، كونها كانت محرومة من التصوير في الشام بسبب معارضة صاحبها للنظام السابق. واختار مسلسل «السبع» (ورشة كتابة - إخراج فادي سليم) لبنان كارض بديلة كي يتمكن باسم باخور من استكمال تصويره.

الغلّة... عشرة اعمال فقط

إذاً الموسم جاهز بحوالى عشرة أعمال غالبيتها من نوع الدراما الشامية التي صار وجوباً عليها عدم التعرّض للسلطنة العثمانية، فيما يحمل في جعبته مسلسلين كوميديين، وعملين بوليسيين مشوقين يلعب بطولة احدهما تيم حسن. وكما هي الحال في كلّ عام، يحاول معظم المنتجين السوريين حجز مكان لأعمالهم على هواء الفضائيات العربية، فيخوضون نقاشات ويأخذون توصيات من أولياء الأمر في القنوات والمنصات العربية، ثم يقررون شكل خريطتهم الرمضانية التي لا بد من أن تكون حصّة الأسد فيها لمصلحة الدراما الشامية! المادة المتّهمة بجرّ المجتمعات العربية إلى مستنقعات الذكورية والتخلّف والعادات البالية، صار لزوماً على أن تنتبه لفكرة الإساءة للسلطنة العثمانية التي احتلت البلاد أربعة قرون!

على أيّ حال، سيكون متابع الدراما السورية هذا الموسم على موعد مع خمسة أعمال شامية أولها «تحت الأرض» (كتابة شادي دويعر وسلطان العودة. إخراج مضر إبراهيم في أولى تجاربه الإخراجية. إنتاج «كلاكيت». بطولة: مكسيم خليل، وسامر المصري، وروزينا لاذقاني، وكرم الشعراني، وأيمن عبد السلام، لبن غزة - يعرض على «أبوظبي» و«لنا»). ميزة العمل أنه يقدم بلبوس شامي صراع تجار الدخان في القرن الماضي، ويفرد المساحة للبطولة الذكورية في غالبية أحداثه، ويعتني بحياة البطل (مكسيم خليل) العاطفية أيضاً، من دون أن ينسى صوغ علاقته بحبيبته (لين غزة) وشقيقته

> حوالى عشرة أعمال من بينها مسلسلان كوميديان وعملان بوليسيان مشوقان

(روزينا لاذقاني). ورغم محاولة فريق العمل تسييج الحكاية بهالة من السرية بقصد التشويق، إلا أن النتيجة الأولية تجلّت في برومو ترويجي بدا مفككاً وخالياً من كل عناصر التشويق، ويُفترض أن ينتج من المسلسل جزء ثانٍ لرمضان المقبل. في سياق مشابه، سنتابع تجربة مماثلة في مسلسل «بنات الباشا» (كتابة ماهر بشار. إخراج عمار تميم. إنتاج عاطف حوشان. يعرض على «لنا»، و«الشارقة». بطولة: سوزان سكاف، وسعد مينه، وحسام عيد، وأمانة والي، وأمل زيدان ربا السعدي). يتكئ العمل على مكائد المرأة وهي بطلة الحكاية التي سيرصد المشاهد خطورة أفعالها وسلطان العودة. إخراج مضر إبراهيم في أولى تجاربه الإخراجية. إنتاج «كلاكيت». بطولة: مكسيم خليل، وسامر المصري، وروزينا لاذقاني، وكرم الشعراني، وأيمن عبد السلام، لبن غزة - يعرض على «أبوظبي» و«لنا»). ميزة العمل أنه يقدم بلبوس شامي صراع تجار الدخان في القرن الماضي، ويفرد المساحة للبطولة الذكورية في غالبية أحداثه، ويعتني بحياة البطل (مكسيم خليل) العاطفية أيضاً، من دون أن ينسى صوغ علاقته بحبيبته (لين غزة) وشقيقته

يحاكي «العهد» مرحلة ما قبل تحرر دمشق من الاحتلال العثماني

«ليالي روكسي» عن قصة أقدم صالة سينمائية في دمشق

عندما تقرر الانتقام، لكنها ستصل إلى مآلات خطيرة، قد تفقدها حياتها. اللافت أنّه مهما تواضعت ميزانية المسلسل أو المساحة التي يحظى بها جماهيرياً، إلا أنه يعيد ممثلة من العيار الثقيل هي سوزان سكاف لتلعب دور البطولة المطلقة بعد سنوات من التغييب عن الشاشة. وفقاً للمنطق ذاته، أنجزت شركة «قبنض» مسلسل «العهد» (كتابة عدنان ديوب. إخراج محمد زهير رجب. بطولة: صفاء سلطان، فراس إبراهيم، رنا شميس، رنا أبيض، رامز أسود، سعد مينه. يعرض على «lbc»، و«زي ألوان»، و«رؤيا»، و«الظفرة»، و«دبي»، منصة viu، و«شاهد»، و«زي ألوان»). يعوّل صنّاعه على المزج الذكي بين الأجواء الشامية التقليدية الجذابة، والتعريج على قصة أقدم صالة سينما في دمشق وحكاية صناعة أوّل فيلم سوري. تُضاف إليها منكّهات تعدّ بمنزلة قيمة فنية على رأسها الشارة التي كتب كلماتها ولحّنها غالب زيدان وغنّتها لينا شماميان، وهي محاكاة للأغنية التراثية الخالدة «يا طيرة طيري يا حمامة». علماً أنّ الأخيرة كتبها ولحّنها الشيخ أبو خليل القباني عام 1893 أثناء رحلته البحرية العائدة من أميركا إلى سوريا بعدما شارك مع فرقته في احتفال أقيم في شيكاغو في مناسبة مرور 400 عام على اكتشاف كريستوف كولومبوس العالم الجديد. وقد كانت فرقته تضم الفنانة آستيرا الحكيم الملقبة بـ «طيرة»، وقيل إنّه كان يحاكيها في كلمات هذه الأغنية. وقد لعبت دورها في «ليالي روكسي» النجمة المخضرمة منى واصف.

الغجر عبر بعض الشخصيات الأساسية الفاعلة في الجوهر الحكائي فيما يسرد قصّة ثار طويلة الأمد تلخّص مقولة العمل التي تفيد بأن الانتقام طبق لا يؤكل إلا بارداً. وقد اضطر فريق العمل للانتقال في التصوير إلى لبنان بعد سقوط النظام في سوريا ليتمكن بطل العمل باسم باخور من استكمال التصوير.

ويبدو أنّ أبرز المسلسلات الشامية لهذا الموسم هو «ليالي روكسي» (ورشة كتابة - إخراج محمد عبد العزيز. إنتاج «أفاميا». بطولة: أيمن زيدان، سلاف فواخرجي، منى واصف، دريد لحّام، «لنا»، و«الظفرة»، و«دبي»، منصة viu، و«شاهد»، و«زي ألوان»). يعوّل صنّاعه على المزج الذكي بين الأجواء الشامية التقليدية الجذابة، والتعريج على قصة أقدم صالة سينما في دمشق وحكاية صناعة أوّل فيلم سوري. تُضاف إليها منكّهات تعدّ بمنزلة قيمة فنية على رأسها الشارة التي كتب كلماتها ولحّنها غالب زيدان وغنّتها لينا شماميان، وهي محاكاة للأغنية التراثية الخالدة «يا طيرة طيري يا حمامة». علماً أنّ الأخيرة كتبها ولحّنها الشيخ أبو خليل القباني عام 1893 أثناء رحلته البحرية العائدة من أميركا إلى سوريا بعدما شارك مع فرقته في احتفال أقيم في شيكاغو في مناسبة مرور 400 عام على اكتشاف كريستوف كولومبوس العالم الجديد. وقد كانت فرقته تضم الفنانة آستيرا الحكيم الملقبة بـ «طيرة»، وقيل إنّه كان يحاكيها في كلمات هذه الأغنية. وقد لعبت دورها في «ليالي روكسي» النجمة المخضرمة منى واصف.

المسلسلات البوليسية تعكس الواقع السوري

جرائم وتشويق و... «قطع وريد»

يكتبها **وسام كنعان**

كان يفترض أن يكون شهر رمضان هذا العام بمنزلة استراحة للسوريين يسعون فيه وراء طقوسهم المعتادة، عساهم يجدون فيه فسحة للراحة من عناء سنوات طويلة من الحرب! لكن فعلياً، بمجرد أن انقضى «شهر العسل» الذي عاشه الناس مغمورين بالفرح بسبب سقوط النظام، حتى وجدوا أنفسهم أمام تحديات جسيمة مجدداً، فالجوع يتسيّد المشهد والعوز لا يزال يخيّم على سكّان البلاد، والتعقيدات ما تزال على أشدها، رغم زوال النظام السابق وتركه البلاد غارقة في الفساد والخراب. يبدو ذلك واضحاً في آراء كثيرة يتداولها السوريون على السوشال ميديا.

مع ذلك، يبقى للدراما الرمضانية مكانة عالية مرتبطة بتقاليد شهر الصوم، إذ قد يجد المشاهد السوري في الشاشة الصغيرة فسحة للفرجة التي تصوغ متعته وتقبض على مفردات حياته من دون تغريب مقصود، أو إدارة الظهر لما يكابده؛ لذا، قد يختار المشاهد المسلسلات الاجتماعية القريبة من حياته. وغالباً سيتواطأ مع الدراما البوليسية التي تعكس جزءاً من واقعه، فكيف إذا كان النجم السوري تيم حسن هو بطل عمل بوليسي لهذا العام؟

عبر الشراكة ذاتها التي أثمرت نجاحاً خلال العامين الماضيين، وارتكزت على ثلاثة أقطاب، هم: عمر أبو سعدة كاتباً، وسامر البرقاوي مخرجاً، وتيم بطلاً رفقة كاريس بشار، ومنى واصف، وأنس طيارة، وباسل حيدر وآخرون، يحكي مسلسل «تحت سابع أرض» (mbc) و«شاهد» و«الجديد») قصة ضابط جنائي يتورط بتزوير العملة بسبب الظروف الاقتصادية الرديئة، ويتحول ليقود مافيا مصغّرة بدعم وغواية أنثوية من بلقيس صاحبة محل الثياب. ويجد نفسه أمام واقع جديد سيضطر إلى الانغماس فيه إلى الحدود القصوى وسط صراعات تحسس الأنفاس.

أما المسلسل الثاني الذي ينطلق من ثيمة الجريمة والغموض، فهو «قطع وريد» (نص سعيد الحناوي . سيناريو وحوار محمود إدريس . إخراج تامر إسحق . بطولة: باسم ياخور وسلوم حداد وشكران مرتجى، وأنس طيارة، وأندريه سكاف، ومريم علي. إنتاج شركة «الرهف» في باكورة أعمالها وهي مملوكة للممثلة السورية رهف شقير وزوجها عصام عبد الباري. «لنا»). ورغم أن المسلسل كان بحوزة فادي وفائي كمخرج وقد اختار زوجته إيناس السعيد لتعديل النص، لكنّ خلافاً نشب بينه وبين الشركة، قالت الأمور إلى ما هي عليه حالياً. علماً أن العمل ينطلق من قصة اجتماعية بوليسية تشويقية عبارة عن جريمة قتل ضاع فاعلها ثم يبدأ التحقيق للبحث عن الجاني بين أفراد عائلتين تعيشان في القرية، لتكشف التحقيقات عن أسرار وتفاصيل صادمة وغير متوقعة.

تيم حسن وكاريس بشار في «تحت سابع أرض»

باسم ياخور وسلوم حداد في «قطع وريد»

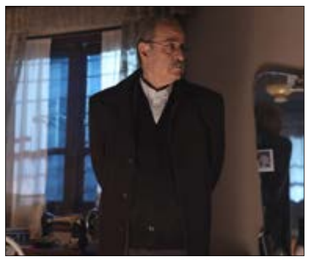

بسام كوسى في مسلسل «البطل» المستوحى من مسرحية «الملكة» لمحمود عدوان

على طرف ليس ببعيد، يراهن المخرج السوري الليث حجو على نصّه الاجتماعي السياسي «البطل» (عن مسرحية «الملكة» لمحمود عدوان . إخراج وسيناريو رامي كوسا . بطولة: بسام كوسا، هيما إسماعيل، نور علي، خالد شباط وسام رضا «الجديد»). يستلهم النص في جوهره ملامح من مسرحية عدوان التي بدأ تحويلها إلى مسلسل درامي عام 2003، ولكنه لم يُكملها بسبب وفاته. تتناول المسرحية تأثير زيارة الملكة على المجتمع، وما تحدثه من تغييرات في حياة الناس العاديين، إذ تُعبّر الشخصيات عن مشاعر متباينة بين الفخر والخوف والإحباط. تضيء الأحداث على الفجوة العميقة بين السلطة والشعب، متناولةً قضايا الفساد، واستغلال السلطة، والحقوق الإنسانية، ما يمنح العمل أبعاداً فكرية وإنسانية تثري محتواه. أما أحداث المسلسل، فتدور خلال الحرب السورية، وتحديداً عندما تدخل المعارضة المسلحة إلى قرية في ريف اللاذقية تحت سيطرة النظام. يُرغم أهل القرية على النزوح إلى قرية مجاورة، حيث تبدأ فصول جديدة من المعاناة. يقترح مدير المدرسة في القرية المضيفة تحويل مدرسته إلى مركز إيواء مؤقت، ليصبح مركز

> سقوط النظام جعل المخرج الليث حجو يغيّر نهاية مسلسله لتكون أكثر واقعية

الأحداث الرئيسية. لكن سرعان ما تنشأ توترات بين النازحين وسكان القرية، إذ تُعاملهم الشرطة بقسوة متهمة إياهم بالتعاطف مع المعارضة. تتصاعد الأحداث إلى أن يُفتعل حريق في المدرسة يؤدي إلى شلل مديرها، الذي يجد نفسه في مواجهة تحديات شخصية كبرى، بينها حماية أسرته ومواجهة قضايا شائكة تتعلق بابنته، التي تربطها علاقة بعسكري وتتورط في حمل خارج إطار الزواج، ثم تضطر إلى الزواج قسراً من رجل سيئ السمعة.

إلى جانب القصص السياسية والاجتماعية، تسلط الحكاية الضوء على قصص حب وصراعات إنسانية، ما يجعل العمل متنوعاً وغنياً بالأبعاد الدرامية. علماً أنّ حجو قال إن سقوط النظام جعله يغيّر نهاية مسلسله لتكون أكثر جرأة وواقعية!

سقى الله زمن الكوميديا

من مسلسل «نسمات أيلول»

منذ المرحلة التأسيسية، بنت الدراما السورية صيتها على الكوميديا، ونالت نصيباً وافراً من الجماهيرية بسبب خفة ظل مجموعة كبيرة من الأعمال، عدا عن تصدّيها الصريح للفساد السياسي ومحاولتها المستمرة تجاوز الخطوط الحمر، إلى درجة أنّ بعض نجوم الدراما السورية كشفوا في لقاءات لهم بأن شخصيات بارزة في النظام السابق كانت تصنع مظلّة آمنة لبعض تلك الأعمال مثل «بقعة ضوء» على أساس أن تكون فسحة لتنفيس غضب الجمهور وترويج دعاية بأنّ الحريات في الدراما متاحة والسقف الرقابي مرتفع. علماً أنّ النقد الساخر نال حصّة الأسد مما قدّمته الدراما السورية، بدءاً من التأسيس الصلب في حقبة ستينيات القرن الماضي وما حققه «مسرح الشوك» الذي أطلقه الراحل عمر حجو من حضور عربي لافت، انتزع شهادات من نقّاد عرب بهامش واسع من الحرية والديموقراطية لبلد مثل سوريا في ذلك الوقت. لكن فعلياً، تلاشت في السنوات الأخيرة الماضية المتانة والسوية اللائقة في غالبية النصوص الكوميدية المطروحة للجهات المنتجة، وظل الوضع يتجه صوب الانحدار من دون أن نعرف إن كان الموسم الحالي سينقذ شيئاً مما وصلت إليه الكوميديا من انحدار. عموماً على منوال اللوحات الكوميدية الساخرة نفسها، سيكون لنا موعد مع جزء ثان من مسلسل وائل أبو شعر. بطولة: فادي صبيح، وباسم ياخور ونادين تحسين بيك، وناظلي الرواس ونور علي وحلا رجب. «التلفزيون «العربي»». رغم أن المسلسل الأول كان بمنزلة استنساخ في منطقه وأسلوبيته وطريقة تعاطيه مع الكوميديا من مسلسلات شبيهة مثل «بقعة ضوء» و«ع المكشوف» و«بيساطة»، إلا أن هناك من شكى لنا عن إفادة الجزء الأوّل من لوحات لكتّاب شباب قدموا أفكارهم ولم يتم شراؤها، لكن موضوعاتها استخدمت في لوحات ستظهر على الشاشة. ورغم انتهاء التصوير، سارعت الشركة المنتجة لإعداد لوحات تستمد قوامها من حالة السخرية التي راجت بعد سقوط النظام وصوّرت كملحق في سوريا... عموماً لم يلق الجزء الأوّل من المسلسل نجاحاً كافياً، لكن قاعدة التلفزيون «العربي» والشركة التي تنفذ الدراما له من بيروت بإدارة ديمتري خضر تعتبر بأن عدم التعرض لانتقادات حادة هو نجاح بحد ذاته!

في مكان ليس ببعيد عن ذلك، تخوض النجمة أمل عرفة هذا الموسم تجربة جديدة كمُنتجة منفذة عبر شركتها «الأمل» في المسلسل الكوميدي «يا أنا يا هي» (فكرتها - تأليف إيناس سعيد. إخراج فادي وفائي). يتألف الموسم الأوّل من العمل الدرامي من 15 حلقة، وينطلق من حكاية طريفة لسيدة أردنية تملك بيتاً في دمشق تريد بيعه لكنّ جارتها تحاول عرقلة البيع كنوع من التمسك بها والمحافظة على حالة الجوار. كل ذلك عبر افتعال مواقف كوميدية طريفة. يضم العمل نخبة من الممثلين هم: الأردنية أمل دباس، وعبد المنعم عمايري، ووفاء موصللي، ونزار أبو حجر، وعاصم حواط، وغيرهم.

من ناحيتها، حنّت المخرجة المعروفة رشا شربتجي إلى الكوميديا، وخصوصاً أنّها بدأت مشوارها في الإخراج من هذا الطريق، كما أنها ابنة «شيخ الكوميديا السورية» الراحل هشام شربتجي. وسيكون الجمهور على موعد مع مسلسلها الكوميدي «نسمات أيلول» (كتابة علي صالح . بطولة صباح الجزائري وميسون أبو أسعد ومحمد حداقي ومصطفى المصطفى ولين غرة وغيرهم. «لنا»). تدور القصة في الريف السوري وتتناول أشكال العلاقات الإنسانية هناك بطريقة خفيفة في محاولة لتقديم مادة مسلية. ووفقاً لصنّاع العمل، يحاول التقاط مفارقة سهولة العيش في الأرياف وبساطته بطريقة ساخرة تعتمد على كوميديا الموقف.

من مسلسل «يا أنا يا هي»

الأعمال القصيرة تخترق الموسم

يبدو بأن الموسم الرمضاني لهذا العام سيشهد عودة الأعمال القصيرة التي تدرج على خريطته للمرة الأولى. سيكون المشاهد على موعد مع مسلسل كوميدي بعنوان «يا أنا يا هي» (كتابة إيناس السعيد. إخراج فادي وفائي وبطولة أمل عرفة. قناة «رؤيا») فيما ستُتاح فرصة عرض للعمل المؤجل «روز» (10 حلقات - تأليف طلال ماريديني. إخراج عباس شرف. بطولة: باسم ياخور، ومريم علي، ولورا أبو أسعد، ويارا القاسم، وطلال ماريديني وفتاح سلمان، ويزن خليل، وجلال شموط، وعبد الرحمن قويدر، وأمير برازي، وغيرهم. إنتاج «برو فيجن»/ عبير عبود . منصة «فيو») الذي أنتج في عام 2021، ولم يتمكن من إيجاد طريقه نحو التسويق.

يطرح المسلسل البوليسي تنوّعاً صريحاً بين الخيانة والحب والعطاء، والتضحية والكثير من المفاهيم الإنسانية العريضة، ولعل ميزته هي التباين الساطع في بنية الشخصيات، إذ سيلمس المشاهد غالباً بأنها شخوص لا تشبه بعضها وبأنها ستدخل ميدان القصّة من ذروة حكائية باستثناء البطلة روز التي ستمهّد الأرض أمامها بسرد بسيط قبل أن تدخل معترك الحدث.

على المنصّة ذاتها، سيكون المشاهد على موعد مع خماسية «سولو» (كتابة ريم عثمان. سيناريو وحوار أمير أبو الخير. إخراج حازم زيدان. بطولة: لمى بدور، مجد فضة، ياسر البحر، فايز قزق، رشا إبراهيم) العمل هو التجربة الإخراجية الأولى لحازم زيدان الذي أنهى دراسة الإخراج في مصر وعاد إلى بلاده قبل سنوات. تشتبك الخماسية مع قضايا تخصّ المرأة بشكل عام وتركّز على قصّة فتاة حالة رومانسية، تبدو كأنها تعيش في عوالمها الخاصة منفصلةً عن عنف وذكورية وانحطاط جزء كبير من المجتمع السوري، وهي عازفة موسيقى تنهل من عالم الموسيقى التي ستجعلها تتحدى ظروفاً قاهرة تواجهها، ثم تأخذها الحياة نحو تقاطعات عدة مع أشخاص جدد بذريعة ما تعايشه من ظروف!

السبت 1 آذار 2025 العدد 5439
الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

دليل ليالي رمضان 2025

برمجة رمضان

LBC
«أكرم من مين»
«لعبة قدري»
«كريستال»

الجديد television
«تحت سابع أرض»
«البطل»
«خان زمان»
«الشيف أنطوان عنا»

mtv
«بالدم»
«نفس»
«إنت وحظك»

الحياة
«حكيم باشا»
«فهد البطل»
«أثينا»
«ظلم المصطبة»

ON
«النص»
«كامل العدد»
«عايشة»
«الغاوي»
«فهد البطل»
«عقبال عندكم»

dmc LIVE
«مدفع رمضان»
«الكابتن»
«وتقابل حبيب»
«إخواتي»
«لام شمسية»
«شهادة معاملة أطفال»
«ظلم المصطبة»

النهار
«بكار»
«كريزي باس»
«شباب امرأة»
«الحلانجي»
«حياة أو موت»
«أهل الخطايا»
«حسبة عمري»

الحكايا
«حكايا الصمود»
«الوعي المقاوم»
«حديث الساعة»
«بين قوسين»
«بانوراما اليوم»

الحرة 2
«من فلسطين»
«الجمّاليّة»
«سر الوصفة»
«ما اختلفنا 2»
«نزيف التراب 2»
«النّص»
«العمارة الإسلامية»

WATCH iT!
«الشرنقة»
«الكابتن»
«قهوة المحطة»
«النّص»
«وتقابل حبيب»
«ولاد الشمس»
«فهد البطل»
«إخواتي»
«عقبال عندكوا»
«قلبي ومفتاحه»
«شهادة معاملة أطفال»
«حكيم باشا»
«حسبة عمري»
«جودر»
«الغاوي»
«لام شمسية»
«عايشة الدور»
«ظلم المصطبة»

دبي
«عقبال عندكوا»
«آخر كلام»
«نفس»
«ليالي روكسي»
«السيرك»
«إخواتي»
«أفكار أمي»
«باب السين»
«دروب 12»
«الراوي»

الإمارات AL EMARAT TV
«شغاب»
«وش سعيد»
«البوم 2»
«الباء تحتها نقطة»
«بو هلال وعياله»
«عشان صحتك يا غالي»
«سكواد»
«قلبي اطمأن»

مصر
«المداح: أسطورة العهد»
«أهلا بالستات»
«العتاولة 2»
«أشغال شقة جداً»
«نص الشعب اسمو محمد»
«منتهي الصلاحية»
«رامز إيلون مصر»
«سيد الناس»
«إش إش»
«باكو 80»
«برود كاست»

أبوظبي
«فهد البطل»
«جودر ألف ليلة وليلة 2»
«شهادة معاملة أطفال»
«تحت الأرض»
«قلبي اطمأن»
«الأميرة ظل حيطة»
«قهوة مع هند»
«سكواد»
«البوم 2»
«وش سعد»

شاهد
«سيد الناس»
«إش إش»
«تحت سابع أرض»
«العتاولة 2»
«بالدم»
«شارع الأعشى»
«المداح: أسطورة العهد»
«واي فاي 5»
«ابن الباشا»
«أم أربعة وأربعين 44»
«كامل العدد 3»
«حامض حلو»
«80 باكو»
«أشغال شقة جدّاً»
«بيت حمولة»
«منتهى الصلاحية»
«نفس»
«نص الشعب اسمو محمد»
«زهرة عمري»
«يوم ملقاك»
«أبو البنات»